

العدد الرابع

روايات مصرية للجيب

بدوية

وقصص أخرى

كوكب



ثقافة الغد ... لشباب اليوم



Looloo

www.dvd4arab.com

د. نبيل فاروق

المؤسسة العربية للدراسات
نشر والتوزيع

100 شارع النخلة - القاهرة - 11511



الشار

(قصة قصيرة ..)

انكمش (هريدى) فى مقعده ، فى ركن ذلك المقهى الصغير ،
فى قريته ، الرابضة فى حضن الجبل ، فى أعماق أعماق
الصعيد ، وهو يستمع إلى حكايات رواد المقهى ، عن بطولات
شبابها ، الذين ثأروا لقتلهم ، عبر تاريخ القرية الطويل ،
والذين حملوا السلاح ، وأطلقوا الرصاص على القلة
بلا تردد ..

كان يعلم كغيره ان تلك البطولة الزائفة قد كلفت أصحابها
الكثير ، وانها قد ألفت ببعضهم خلف القضبان ، لمدد تتجاوز
أصابع اليدين ، وألفت ببعض الآخر لمدد تزيد على عدد

• مع بدء العد التنازلى ، نحو القرن الحادى
والعشرين ..

• مع التطور السريع للعلوم والفنون والآداب ..

• مع ضرورة أن تصبح المعرفة حمية كالماء والهواء ..

• مع كل هذا جاءت كوكيل ٢٠٠٠ ، بمثابة باب
إلى المعرفة ..

• إلى الحضارة ..

• إنها ثقافة الغد .. لشباب اليوم

كوكيل ٢٠٠٠

أصابع الجسم كله ، في حين تدلى من أجلها البعض في حبل
المشقة ..

وكان يعلم أن النار قد حرم القرية خيرة شبابها ، على
مر الزمن ..

إلا أنه كان يشعر بالخزي والعار ..

كان محروما من البطولة ..

ومن النار ..

لم يكن في عائلته كلها نار يستوجب السعى خلفه ، والأخذ
به ..

لم يكن هناك أمل واحد في البطولة ..

كم حلم (هريدى) بأن يثار من شخص ما ، من أجل شيء
ما ، حتى يوضع اسمه في سجل الأبطال ، وتتحدث القرية
كلها عنه ، في مجالس المقهى ، والمجالس الخاصة ..

لأبد له من نار ..

أى نار ..

ومجأة برزت في رأسه الفكرة ..

برزت صورة والده المشلول ..

ها هو ذا نار يلوح في الأفق ..

إنه يذكر في سنوات طفولته الأولى ، أن والده كان سليما
معافى ..

ثم انطلقت رصاصة طائشة من بندقية ما ، وأصابته
عموده الفقرى ..

ومن يومها ووالده مشلول ..

سيثار له ..

هذا هو النار ..

نهض من مقعده في حزم ، وأرتفعت هامته في اعتداد ،
وهو يتجه إلى منزله في خطوات سريعة ، ويحمل بندقيته ،
التي دفع ثمنها عشرة قراريط كاملة من أرضه ، ثم يتجه إلى
منزل أبيه ..

لأبد أن يعلم من أصاب والده بالشلل ..

لأبد أن يثار له ..

ولم يكذب بلج منزل والده ، وبندقيته معلقة خلف كتفه ،
وعيناه تترقبان بذلك البريق ، حتى توجست أمه خيفة ،
فسأله وقلبها يرتجف مع صوتها :

— عم تبحث يا (هريدى)

اتجه إليها ، وهو يقول في حزم :

— عن النار يا أمه .

سأله في جزع :

— أى نار يا ولدى ؟ ليس لعائلتنا نار في أية جهة .

هتف في صرامة :

— نار أبى يا أمه .

رعدت خلفه في دهشة وحرارة :

— نار أبيك ؟! .. ولكن أبك حى يرزق .

صاح في حدة :

— سأثار ممن أصابه بالشلل .. سأقتل الفاعل .

انقبض قلبها في قوة وخوف ، وهى تقول :

— رويدك يا بنى .. هذا أمر قديم قدم الدهر ، ووالدك

لم يطلب ثارا .

صاح هادرا :

— ولكنى أنا اطلب الشار يا اماء .

انكشيت فى رعب ، وهى تقول :

— صدقنى يا ولدى ، من فعل بوالدك هذا لم يكن يقصد
إصابته .. لقد كان يعبت بالبندقية ، فاطلق منها عيار
طائش ، و ...

قاطعها فى ثورة :

— سيدفع الثمن .

ازداد انكماشها ورعبها ، وهى تقول :

— لا يا ولدى .. لا احد يطلب الشار ..

هتف فى قسوة :

— اخبرينى من فعلها يا اماء .. اخبرينى واقسم ان

اقتله ، حتى ولو كان .. حتى ولو كان ..

صبت لحظة ، قبل ان يضيف فى وحشية :

— حتى ولو كان انت .

انكشيت تماما فى رعب هائل ، وهى تقول ، وقد انهمرت

دموعها فى غزارة :

— لم يكن ذلك متعمدا يا ولدى .. اقسم لك .. حتى

والدك لم يحمل فى نفسه اية ضغينة للفاعل .

امسك بمعصمها فى قوة ، وهو يهتف :

— من فعلها يا امى ؟ .. من فعلها ؟

انحنى امامه ، تقول فى ضرامة :

— لا يا ولدى .. لا تفعلها .

صرخ :

— من فعلها ؟ ..

ثم اتسعت عيناه ، وهو يستطرد :

— أهو انت يا اماء ؟ .. انت فعلتها ؟!

هتفت فى هلع :

— لا .. لست أنا .

ثم خفضت عينها ، وعادت الدموع تنهمر منها فى غزارة ،

وهى يستطرد :

— إنه انت .

ومن يومها ، لم يعد (هريدى) إلى حمل بندقيته أبدا ..

ولم يجلس فى المقهى بعدها قط ..

او يبحث عن الشار ..





غرائب الدنيا

● في أثناء رحلة صيد ، عام ١٩٣٦ ، أصيب (هارولد بانرسون) برصاصة في وجهه ، عن غير قصد ، وعندما تم نقله إلى المستشفى على وجه السرعة ، رفض الطبيب المعالج استخراج الرصاصة ، التي صنعت فجوة صغيرة أسفل الرأس ، بحجة أن استخراجها قد يسبب من المخاطر ما يفوق وجودها ، ولأنها لم تكن تسبب أية آلام لـ (هارولد) ، فقد تركها في رأسه ، وتجاهل أمرها تماما ، حتى عام ١٩٦٠ ، عندما شعر بالآلام شديدة في خنجرته ، وانتابته نوبة سعال حادة ، قذفت الرصاصة خارج فمه ... بعد ٢٤ عاما كاملة ..

● في شهر فبراير ، من عام ١٥٦٨ ، أصدر الملك (فيليب) ، ملك (إسبانيا) ، أمر بـ حكم إعدام في التاريخ ، فلقد وقع قرار إعدام ثلاثة ملايين من البشر ، هم كل شعب (هولندا) في ذلك الحين .



● أثار الطبيب الجراح (ليونارد بايلي) ضجة كبيرة في الأوساط الطبية ، عندما أجرى أول جراحة من نوعها في العالم ، لنقل قلب قرد ، إلى طفلة صغيرة ، احتفظ باسمها سرا ، وعاشت الطفلة بعدها بقلب القرد ، لمدة ثلاثة أسابيع ، وهذا يعني في الأوساط الطبية أن الجراحة ناجحة .. ولو بقلب قرد ..

● تعد أقصر الحروب ، على مدى التاريخ كله ، هي حرب (بريطانيا) ضد (زنجبار) ، فقد بدأت الحرب بان قصف

الأسطول البريطاني المدينة من البحر ، فاستسلمت المدينة بعد ثمان وثلاثين دقيقة ... فقط ..

● أطول حصار في التاريخ هو ذلك الحصار الذي ضربه (بسماتيك الأول) ، حول مدينة (أشدود) في (فلسطين) ، والذي استغرق أربعة وخمسين عاما كاملة (٦٦٤ - ٦١٠ ق.م) .

● بينما كان (جوزيف فيفلوك) يسير في أحد شوارع مدينته ، عام ١٩٧٥ ، سقط على رأسه طفل ، من الطابق الرابع

عشر ، ونجا الاثنان من اى سوء ، وبعد عام كامل ، سقط طفل آخر من الطليق العاشر ، على رأس (جوزيف) أيضا .. ولقد نجا الاثنان أيضا .

● تعيش في جزيرة (لوزون) الفلبينية قبيلة ، توامها حوالى الف وثلثمائة شخص ، لهم جميعا ذبول طويلة ، يمكنهم تحريكها كيفما يشاؤون ..

● اسوا القتلة حظا ، هو ذلك الذى القى على سيارة (نابليون) الثالث ثلاث قنابل ، انفجرت كلها ، واهلكت ثمانية من الحراس ، واصابت وجرحت مائة وخمسين شخصا ، دون ان يصاب الإمبراطور نفسه بأذى اذى ..

● اعجب اباطرة الدنيا هو المغولى (جنكيز خان) ، فقد اخضع ما يزيد على نصف الكرة الأرضية لسلطانه ، على الرغم من انه لم يكن يستطيع ان يقرأ او يكتب حرفا واحدا بأية لغة .. حتى لغته .



من الذاكرة

فجأة وجد نفسه هكذا ..

ملقى وسط طريق خال من المارة ..

تحت الامطار ..

تطلع حوله في حيرة ، قبل ان ينهض واقفا ، ويدبر عينيه

في المكان في دهشة ..

ابن هو ؟

ما الذى اتى به الى هنا ؟

ما الذى يفعله في هذا المكان ؟ ..

كلها أسئلة ملأت رأسه في إلحاح ..

ولكن دون جواب ..

راح يمتصر ذهنه ، محاولا استدراك ذاكرته وذاكراته ..

إنه يذكر تواجده في مكان يزخر بالآلات .

وعدد هائل من الأرقام تتراص أمامه ..

وعشرات يلتفتون حوله ..

ثم لا شيء ..

إنه يذكر كيف أمروه بالذهاب إلى السيارة ، مذهب إليها ، و ...

وهنا ينتهي كل شيء ..

هنا تتوقف ذاكرته ..

أين ذهبت ؟ ..

ماذا أصابها ؟ ..

إنه لا يذكر حتى من هو ، ولا ماذا يعمل !!

لمح من بعيد بقعة ضوء ، فراح يقطع الطريق نحوها في حيرة ، حتى استبانته له ملامحها ..

إنها واحدة من استراحات الطرق الصحراوية ..

مبنى واحد يجمع ما بين مطعم أنيق ، ومقهى مبتكر ، ومحطة لخدمة السيارات ، وتموينها بالوقود والزيوت والشحومات الخاصة ..

وراح يتطلع إلى الجالسين ..

ثم مال يتطلع إلى وجهه الذي انعكست صورته على زجاج سيارة متوقفة على جانب الطريق ..

إنه حتى لا يذكر هذا الوجه ..

إنه يشبه كل الجالسين ، على الرغم من أنه يشعر في أعماقه أنه يختلف عنهم ..

ولكن نيم يختلف ؟ ..

هذا ما عجز عن فهمه تماماً ..

وفي حيرة وارتيك ، اتجه نحو المقهى ، وجلس ، وانت المضيئة إليه ، تساله بإبتسامة عذبة :

— ماذا تطلب ؟

لم بدر بم يجيبها !! ..

ماذا يطلب ؟ ..

يا له من سؤال !! ..

إنه لا يفهم حتى ما الذي ينبغي طلبه ..

ذاكرته خالية تماماً ، كورقة بيضاء ..

وتطلع إليها ، يسألها :

— وماذا ينبغي أن اطلب ؟

رأها تتراجع في دهشة حادة ، وخيل إليه أن صوته أكثر رنيناً من صوتها ، وأكثر ارتفاعاً ، ورجح أن هذا ما أدهشها حقاً ، وما جعلها تحقق في وجهه طويلاً ، قبل أن تقول في خفوت :

— اظنك تحتاج إلى مشروب دافئ !

لم يعترض ..

فقط جلس ينتظر عودتها بذلك المشروب الدافئ ، وهو يواصل مساعبه لاستعادة ذاكرته ..

ورأها تتجه إلى الهاتف ، وأصابعها تضغط أزرار رقم بدا له مألوفاً ، وشاهدها تخفي البوق بكفها عنه ، وهي تتحدث في الهاتف في انفعال ملحوظ ، وبهمس شديد الخفوت ..

وأدرك أنها تتحدث عنه ..

وجلس ينتظر دون خوف أو قلق ..

وتطلع في خواء إلى نتيجة الحائط المضيئة ، التي تشير إلى أن الزمن هو السابغ من فبراير ، عام ألفين وعشرة ، وإلى ذلك الشعار فوقها ، الذي يؤكد أن الدولة التي ينتمى إليها تدعى (مصر) ..

ثم انبته إلى سيارة كبيرة توقفت إلى جواره ، وهي تحمل على بابها شعارا مميزا ، بدا له مألوقا أيضا ، هو ووجهها الرجلين ، اللذين هبطا من السيارة ، وراحا يتطلعان إليه ، قبل أن يزفر أحدهما في ارتياح ، ويميل نحوه ، قائلا :
— أخيرا عثرنا عليك .. إنك مفقود منذ أمس .

تطلع إلى الرجل في لهفة ..

إنهما يعرفانه إذن ..

أخيرا وجد من يخبره من هويته ..

من يرشد إلى ذاكرته الضائعة ..

ورأى الرجل الآخر يميل نحوه ، ويفحص بقعة معينة في رأسه ، قبل أن يتنقم :

— كما توقعت .. إنه ظل بسيط .

وضغط الرجل تلك البقعة في رفق ..

ولحظتها استعاد هو كل ذاكرته ..

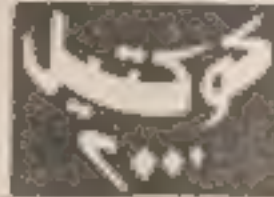
أو على وجه الدقة أدرك أنه لم يفقد ذاكرته ، لأنه لم يحصل عليها بعد ..

لأبد من برمجتها في أجهزته أولا ..

لأنه ليس بشريا ..

إنه شخص آلي ..

آلي تماما ..



4



العقرب
سيف العدالة ..

سيف العدالة

عندما يعجز القانون البشرى عن القصاص ..

عندما تحيط العدالة عينها بعصاة سيكة ..

حينما يرتفع ذلك الحاجز بين العدالة والقانون ..

عندئذ يهب هو للقتال ، حاملاً ذلك الاسم ، الذى يشير

الرجفة فى قلوب أعتى المجرمين ..

اسم (العقرب) .

د. نبيل فاروق

عجز رائد الشرطة (نديم فوزى) دومًا، عن الالتزام بالقانون المكتوب، عندما يتعارض مع العدالة الحقيقية، حتى تسبب إيقاعه بـ (نعمان والى)، عضو مجلس الشعب، وصاحب الحصانة القانونية، فى فصله من عمله، على الرغم من ثقة الجميع فى أن (نعمان) هو أكبر تاجر مخدرات فى (مصر) كلها، وأذى تعنت الشرطة ضد (نديم) إلى إلغاء ترخيص حمله السلاح، ورفض منحه ترخيصًا بالفتح مكتب تحرر خاص، فما كان من (نديم) إلا أن افتتح مكتبًا للمحاماة، ولكن (نعمان) أرسل رجاله لتعطيم المكتب والتخلص من (نديم)، ولقد نجح (نديم) من الموت فى أعجوبة، بفضل وصول زميله الشرطية (غادة) فى الوقت المناسب، إلا أن هذا لم يمنع من أن يصاب (نديم) بطفنة فى معدته، نجما منها بجراسة عاجلة، ولدت فى ذهنه فكرة قتال الجريمة فى ثوب جديد على الأجواء المصرية ..

ثوب (العقرب) ..

وانطلق (نديم) و (غادة) بدكان حصون (نعمان والى)، واحداً بعد الآخر، فى محاولة لاستفرازه، ودفعه إلى الوقوع فى خطأ، يسمح لهما بالإيقاع به، واشتعلت الحرب بين (نعمان)، و (نديم)، الذى اتخذ لنفسه زياً أسود اللون، وقناع يطفى عليه غموضاً مخيفاً، وحمل اسم (العقرب)، وهو يحطم (نعمان)، وتدخلت الشرطة فى الأمر، وراحت تبحث بدورها عن (العقرب)، الذى واصل قتاله، حتى نجح فى دخول قصر (نعمان)، إلا أن هذا الأخير كشف أمره، وطارده مع رجاله، وأصابوه برصاصة فى جسده، سقط بعدها (العقرب) فى النيل، واختفى تمامًا^(*).

(*) لمزيد من التفاصيل، راجع الأعداد الأولى (١)، (٢)، (٣)، (النيرة)، (سيف العدالة)، و (البديل)، من سلسلة (كوكيل) (٢٠٠٠).

١٥ - اختفاء ..

اقتحم العقيد (مجدى) حجرة مكتب اللواء (حلمى) ،
والغضب يتقاذز من كل لحة من لمحات وجهه ، وهو يهتف
بحقنا :

— مر بإلقاء القبض عليه يا سيادة اللواء .. مر بوضعه
فى السجن على الفور .

رفع اللواء (حلمى) حاجبيه ، فى مزيج من الدهشة
والاستنكار ، وهو يقول :

— من هذا يا (مجدى) ؟

ضرب (مجدى) سطح مكتب اللواء (حلمى) بثبسته فى
غضب ، وهو يقول :

— (نديم) .. (نديم فوزى) وزميلته السخيفة المتحذلقه
(غادة) .. إنها يتلاعبان بالقانون .. يتلاعبان بنا .

خفق قلب اللواء (حلمى) فى قلق ، وهو يقول :

— يتلاعبان بالقانون !! .. ماذا تعنى ؟

التى (مجدى) جسده على المقعد المقابل لمكتب اللواء
(حلمى) ، وهو يقول فى حدة :

— هل تعلم من هو (العقرب) يا سيدى ؟ .. إنه (نديم
فوزى) بشحمه ولحمه ، و (غادة) هى مساعده ، التى

شهد بوجودها الجميع .. مر بإلقاء القبض عليه على
الفور ، و ...

قاطعه (حلمى) فى توتر :

— ولكنه اتهم خطير يا (مجدى) ، هل تملك أية أدلة على
اقوالك ؟

احتقن وجه (مجدى) ، واتسعت عيناه ، وتراجع فى
دهشة ، وكأنها لم يكن يتوقع هذا السؤال ، وهو يغمغم :
— أدلة !! .

كان الأسلوب الذى التى به الكلية كافيا ، ليتلاشى نصف
القلق من نفس اللواء (حلمى) ، وهو يقول :

— بالطبع .. اتسبت قواعد العمل هنا أم ماذا ؟ ..

إنك تتهم ضابط شرطة سابق بمخالفة القانون ، وتطالبنى
بإصدار أمر بإلقاء القبض عليه ، على الرغم من أن أوامر إلقاء
القبض من اختصاص النيابة وحدها ، وهذا يعنى بالضرورة
أن لديك أدلة قوية ضده ..

ردد (مجدى) مرة أخرى فى توتر :

— أدلة !!

ثم عقد حاجبيه فى شدة ، وهو يستطرد فى عناد :

— بالطبع لدى أدلة .

عاد قلب اللواء (حلمى) يهبط بين أضلاعه ، وهو يقول :

— ما هى ؟

اعتدل (مجدى) ، وتنحى فى قوة ، قبل أن يقول فى
صلاة :

— الوصف ينطبق عليه وعلى زميلته تماما .

سأله اللواء (حلمى) فى دهشة :

— أى وصف ؟

أجابه في صرامة :

— ألم ينفق الشهود كلهم في أنهم قد راوا شابا
ولمناة ، و ...

قاطعه (حلمي) في حدة :

— وماذا ؟

ردد (مجدى) في هيرة :

— و ... ولا ريب أنهما (نديم) و (عادة) .. وإلا ..
وإلا فمن غيرهما ؟

هتف اللواء (حلمي) في غضب :

— من غيرهما ؟! .. أمدا هو دليلك الوحيد صدهما ..
انت لا تجد من تتهمه سواهما ؟!

احتقن وجه (مجدى) في شدة ، ثم مال نحو المكتب سمته
في حزم ، وهو يقول :

— هناك قرينة على الأمل ، فلقد راقبت مكتب (نديم) ،
في محاولة لتقصيه ، وإثبات أنه هو نفسه ذلك المدعو
(العقرب) ، ولكنه نعيد دعائى ، بمعونة (عادة) ، و ...

قاطعه اللواء (حلمي) ، هاتفا في استنكار :

— راقبته ؟ .. وهل حصلت على إذن من النيابة بمراقبته
هذه ؟

ارتبك (مجدى) وتلعثم ، وهو يقول :

— في الواقع .. أنا لم .. انت تعلم كم هي معقدة إجراءات
الـ ...

قاطعه اللواء (حلمي) مرة أخرى في غضب :

— إذن فقد كنت تراقبه دون موافقة ، ودون إذن بذلك ..
اتعلم أية جريمة ارتكبت يا رجل ؟

هتف (مجدى)

— ولكنه (العقرب) .. ليست لدى ذرة من الشك في
هذا .

صاح به (حلمي) :

— أعطى الدليل المادى واحتفظ لنفسك بكل درات
الشك — هل تفهم ؟! دليل مادى أو لا شيء ..

عاد وجه (مجدى) يحتقن في شدة ، وهو ينهض قائلا ،
— حسنا يا سيدى .. سأتيك بالدليل المادى .. وسأجعل
هذا هو هدف حياتى كلها ..

وانحه إلى الباب في حدة ، قبل أن يستطرد مضيقا :

— ولن ينعم (نديم) ، هذا بلقب (العقرب) طويلا .

ثم أغلق الباب خلفه في هتف ..

عبر الارتياح (نعمسان والى) ، وهو يرتدى ثيابه هذا
المساء ، استعدادا لقضاء سهرته في حفل أقامته إحدى
السفارات الأجنبية في (القاهرة) ، مزاج يطبق من بين شمسه
صعرا منموما ، ويهز رأسه على إيقاع اللحن ، وهو يعتقد
رباط عنقه العاخر ، الزاهى الألوان ، إلا أنه لم يلتفت أن
توقف عن كل هذا سعة ، عندما سمع طرقات منتظمة على
باب حجرته ، وقال في صرامة ، لم يكن لها ما يبررها :

— ادخل يا من تطرق الباب .

دخل رئيس خدمه ، واحصى انحناءة خفيفة في احترام .
وهو يقول :

— هناك صحيفة شاة تطلب مقابلتك يا سيدى .

مقد (نعمان) حاجبيه في غضب ، وهو يقول :

— صحيفة ؟! .. هنا ؟! .. ومن سمح لها بالدخول ؟

ارتبك رئيس الخدم ، وقال :

— الواقع اننا لم نشأ اعتراضها يا سيدى ، بناء على
اوامرك بحسن التجاوب والتعامل مع الصحافة ، و... .

قاطعه (نعمان) في حدة :

— ولكن الوقت غير مناسب لمقابلة صحفيين .

اسرع رئيس الخدم يقول :

— لقد اكدت انها لن تأخذ الكثير من وقتك يا سيدى ، وانها
ستطرح عليك سؤالاً واحداً فحسب .

ظل (نعمان) يعتقد حاجبيه طويلاً في صمت ، ثم قال في
حزم :

— حسناً .. سألنى بها .. دعها تنتظر في حجرة الدخول
الزرقاء .

تفجع الخادم ، قبل أن يقول في خفوت :

— إنها هناك بالفعل يا سيدى .



رمقه (نعمان) بنظرة
طويلة ، ثم اكمل عقد رباط
عنته في سرعة ، وارتدى
مقرته ذات الياقات اللامعة ،
واسرع بهبط في درجات
قصيرة إلى الطابق السفلى ،
حيث جلست فتاة ذات شعر
احمر متناثر ، ومنظار طس
ضخم أثيق ، وترتدى قميصاً
مسيطاً ، ومروالا أمريكياً
ازرق ..

وخيل لـ (نعمان) أن وجه
الفتاة مألوف ، وهو يتجه إليها
ويصافحها ، قائلاً :

— (نعمان والى) .. هل يمكنى تعرفك ؟

اجابته في هدوء :

— (سلوى عثمان) .. صحفية بحلة (النهار) .

أشار إليها بالحلوس ، وهو يقول في لهجة تشف عن
الضجر والتعجل :

— يقولون إن لديك سؤالاً لى .. ما هو ؟

جلست وهي تقول في لهجة تحمل برنى التهمر والتوتر :

— إنها سؤالان في الواقع .. الأول هو ..

صمتت لحظة قصيرة ، ثم اكملت في أسلوب هجومى حاد :

— أين العميد (مختار حسن) ؟

كان السؤال ماعنا ، إلى حد حمل جسد (نعمان) منتفض فوق مقعده في شدة ، وجعل عسيبه تحديقان في المنة الجالسة امامه ، في مريح من الدهشة والدعر ، قبل ان يهتف بلا وعى :
— المبيد (مختار) !!

قالت المنة بنفس اللهجة الهجومية الحادة :

— نعم .. ابن هو ؟ .. إننى اعلم علم اليقين انه قد رارك هذا الصباح ، ومصادرى تؤكد انه لم يعادر قصر ك بعد المرمارة ، ولقد تحررت الامر ، ما حصرنى معص جيرانك انهم قد سمعوا صسوت تعادل إطلاق نيران هنا ، او صسوت رمصاصات على الأقل ، ماس المبيد (مختار) .. ؟ وماذا فعلت به ؟

ظل (نعمان) يحدق في وجه المنة لحظات في دهشة ، ثم لانت ملامحه بمنة ، وارتسمت على شمنه ابتسامة ساحرة ، وهو يقول :

— إنى ماتت تحش عن المبيد (مختار حسن) .. يا لها من فرصة طيبة ان تاتى بقدميك إلى هنا !!

قالت الفتاة في صرامة :

— اين هو يا سيد (نعمان) ؟

اتسعت ابتسامته الساخرة ، وهو يقول :

— إنه ليس هنا .. أقسم بشرفى على ذلك .

قالت في سخرية مصيبة :

— بشرتك ؟ .. هل توحى لى بعدم تصديقك ؟

عقد حاجبيه في غضب ، وهو يقول :

— لم تعد هناك فائدة لهذا .. كلا لا يعلم انه ما من داع لاستمرار ذلك العبث ، فنحن نعلم انه لا وجود لمبيد شرطة بهذا الاسم ، وان ذلك الذى انتحل تلك المصفة ، لم يكن سوى زميلك .

وازداد انعقاد حاجبيه ، وهو يضيف في غلظة :

— العقرب .

ارتككت على مقعدها في برود ، وهى تقول :

— ومن قال إننى أزال العقارب ؟

قفز من مقعده بغتة ، وهو يهتف في غضبه :

— انا اقول هذا .

واسرع الشعر الأحمر المستعار عن رأسها في حركة مباغتة ، مستطردا :

— وهذا هو الدليل .

اسدل شعرها على كتفها ، فور انزعاع الشعر المستعار عنه ، وإن بدت هى شديدة البرود ، وهى تقول ساخرة :

— اى دليل يا سيد (نعمان) ؟ .. هل يوجد عاقل واحد

في هذه الدنيا ، يمكنه ان يعتبر ارتداء الشعر المستعار دليل

اتهام ، بالنسبة إلى أية سيدة ؟ .. إنك لو معلت هذا لالقيت

القبض على ثلاثة أرباع نساء العالم .

جلس (نعمان) على المقعد المواجه لها ، وهو يقول في

صرامة :

— ومن يحتاج إلى دليل ؟ .. لقد وضع زميلك المقنع

التواعد كلها ، فهو بنفسه قال إنها حرب بغير أدلة ولا

قانون ، ولقد كشفت أنت نفسك بسؤالك عن العميد
(مختار) ، الذى تأكدنا من أنه ذلك (العقرب) ، قتل أن
نورده حقه .

اتسمت عيناها فى دُعر ، وهى تهتف :
— هل قتلوه ؟

لوح بيده فى حركة مسرحية ، مجيبا :
— لا حواب يا عربرتى الصغيرة .. أنت تعلمين بالطبع
أن العقارب تكرر الماء ، وأنه من المستحيل أن يسمع عقرب
مصاب برصاصة قاتلة .

هتفت فى بغض :

— أيها الوغد .

صرخ فى وجهها بغتة :

— أخرجنى ..

ثم عاد يلوح بكفه فى عصبية هذه المرة ، مستطردا :

— أنت وعقربك لعنبا لعة أكبر من حكيكما .. ونحديتيا
من يمكنه سحقكما بأطراف أصابعه ، دون أن تقدرا عواقب
الأمور ، وعركما ذلك النجاح التام السريع ، الذى حققناه
بمهاجمة منشأتى ، فرحتما تسعيان إلى المزيد من النجاح .
وأردتما مهاجمة قصرى للمرة الثانية ، ولكن هيهات .. إنكما
أتقنه من أن تتحديا (نعمان والى) .. إنكما ..

انقضت عليه بعنة ، وتعلقت ساقه سقرته اللامعة ، وهى
تهتف فى غضب :

— أيها الوغد الحثير .. أيها ال ...
نفعها بعيدا فى حدة ، وهو يصرخ :
— شوقى .

استمع نحوه رجل ضخم من رجاله ، إثر النداء ، فاستطرد
وهو يشير إلى السماء ، التى لم تكن سوى (عادة) :
— أوقفها .

انقص (شوقى) بحسده الضخم على (عادة) ، وكل
محسبها بقبضته فى قوة ، وهى تقول :
— هل ستقتلنى يا (نعمان) ؟ .. هل ستقهر رجالك
بالتخلص منى هنا ؟

أخرج (نعمان) فلسة مسجائره ، ودس بين شفتيه
مسجارة ، وهو يقول :

— لا .. ليس هنا .. إننى رجل حذر فى الواقع ، ولا يمكننى
المحاطرة بقتل مناة هنا .

قالت فى حدة :

— هل ستحتجزنى إذن ؟

ابتسم وهو يهز رأسه نفيا ، قائلا :

— ولا هذا أيضا .

واشعل مسجارتها ، والتقط منها ممسا عميقا ، وهو يقول :
— إن لدى حلا أمثل . مهنك أماكن فى هذه المدينة ،
يحمل حتى رجال الشرسة أنى أملاكها ، ومنها ميلا صميرة
أنيقة فى المقطم .. سأرسلك إليها الآن ، حيث ...

لم تتم عبارته ، وإنما مرر سبائته على عنقه ، بما يحمل
المصر المتصود ، هتفت (عادة) فى غضب :

— أيها الوغد .

تجاهل (نعمان) غضبها تماما هذه المرة ، وهو يشير إلى (شوقي) ، قائلا في حزم :

— أريد أن تختفى .. تماما .

وهنا كم (شوقي) ثم (غادة) ، وحملها عوة إلى الخارج ، وهي تقاومه في عنف ، في حين نعمت (نعمان) دحان سيحارته مرة أخرى ، وهو يقول منسهما في طمر ، وعيباء تتالقان ببريق عجيب :

— الآن يمكنني أن أعلق ملك (المقرب) ..

وسحب نمسا عميقا آخر من سيحارته ، وسمنه في قوة ، مستطردا في حزم :

— إلى الأبد ..



١٦ - هجوم ..

أوقف (شوقي) سيارته أمام تلك المبلا الصغيرة ، فوق حمل المقطم ، وغادرها وهو ينادي زميليه داخلها :

— (أنور) .. (صالح) .. هلما إلى هنا .

أمرع إليه الرجلان ، وماله أحدهما في لهنة :

— أهو طرد جديد ؟

ابتسم (شوقي) قائلا :

— نعم .. هو طرد جديد ، ولكنه ليس أحد الطرود

المعتادة .. إنه طرد خاص .

فهم (أنور) في حيرة :

— طرد خاص ؟! .. أعني أنه نوع جديد من المخدر .

أطلق (شوقي) ضحكة ساحرة ، وهو يقول :

— بل من البشر .

ثم فتح حصة السيارة الخفية ، فحلق (أنور) و (صالح)

في حشد (غادة) ، المقيدة المعصمين والكاحلين ، والمكمنة

العم ، والتي تنطلق إليهما في غضب ، وهتف (صالح) :

— إنها فتاة .

قال (شوقي) ، وهو يخرج (غادة) خارج السيارة :

— نعم .. إنها رفيقة ذلك (المقرب) .

عمم الرجلان في دهشة :

— المقرب ؟! .. لقد احبرونا أن الرعم قد تخلص منه .

أوما (شوقي) برأسه إيجليا ، وقال :
 — وبالفعل من زميلته تنتهي العملية كلها .
 حمل (صالح) و (أنور) (عادة) إلى داخل العيلا ، حيث
 حل (شوقي) وثاق قدميها ، وأزال الكمادة عن غمها ، وهو
 يقول ساخرا :

— ما رايك الآن ؟ .. هل نجح صديقك (العقرب) ؟
 أدهشها أن ارتسمت على شففتيها ابتسامة تجمع بين
 السخرية والظفر ، وهي تقول :
 — بالتأكيد .

ولم تكذ تتم حروف كلمتها حتى بدا الهجوم ..
 آخر هجوم يتوقعه الرجال الثلاثة ..
 هجوم (العقرب) ..

هذا (معمل) شديد المائق والانتهاج ، في حمل تلك
 السمارة الاحسية ، وراح كعادته يورع انشاماته ونكاته على
 الجميع ، على الرغم من ركافة لفته الأجنبية ، حتى انفراد
 بالحق الثقافي للسفارة ، واستحى به جانبيا ، وهمس له
 بالعربية :

— مرحبا يا صديقي (دافيد) .. كيف حالك ؟ وكيف حال
 الشحنة الجديدة ؟

انتسم (دافيد) ، وداعب خصلات شعره الأشقر الناعم
 بأصابعه ، وهو يقول :

— في خير حال يا عزيزي (نعمان) .. إنها مستصل في
 موعدها تماما .



نطق (دافيد) العساره في لغة عرسه سلبية ، مقال
(نعمان) :

— ارحو ان يكون رؤساؤك قد انحذوا الاحباطات اللارمة
هذه المرة ، فانت تعلم انها اكثر شحمة منذ تعاملنا معا ..
نقد كلمتي مائى مليون دولار ، وهى تقريبا كل ثرونى .

قال (دافيد) في هدوء :

— لا تطلق يا عزيزى (نعمان) .. إنما نتحدد اليرئسات
للارمة دوما ، ولم يحدث ان تم الإيقاع بك أبدا .. اليس
كذلك ؟

زمجر (نعمان) ، قائلا :

— ليس الحصل في هذا لترتيبناكم يا (دافيد) ، وإنما
لحذرى الشديد .

ابتسم (دافيد) في سخرية ، وهو يقول :

— هكذا ! !

هتف (نعمان) في حنق :

— دعك من اسلوبك هذا ، الذى ايقنسه ، واحترس مرة
اخرى .. ألا توجد له تعدلات في الحطة ؟ .. هل سيتم
التسليم مساء الجمعة القادم كما اتفقنا ؟

هز (دافيد) رأسه نفيا ، وقال في حسم :

— بالطبع .. ستصل الشحنة — كما اتفقنا — على متن
مخت خاص ، وستسلمها مع رجالك على بعد عشرين
كيلومترا ، شرق مصيف (العجى) ، والشحنة سيبلغ وريها

طبا كاملا ، من الهيروين السالع القساوه ، وعليك
إعداد السيارات اللازمة لحمله .

تمتم (نعمان) :

— سأفعل .

رفع (دافيد) كأسه هالية ، وهو يقول :

— ولا تنس عمولى يا عزيزى ، مانت مترشح من هذه
الصفتة جسمانية مليون دولار على الاقل .. اليس كذلك ؟

التمعت عينا (نعمان) سريق شره عجيب ، وهو يرفع
كأسه بدوره ، قائلا في شبق :

— نعم .. إنها صفقة العمر ..

وتقارعت الكاسان ..

كان الهجوم خاطفا ، مباغتاً ، قويا ، مخيفا ..

لم نكد (عادة) تتم حروف كلمتها ، التى نطقنها في سحرية
وخرم ، حتى موحى ، الأوعاد الثلاثة (شوقى) و (صالح)
و (أنور) ، بزجاج نامدة العيلا ، المطلة على (القاهرة) ،
ببشم في عيب ، وسائر قطعه في وحوهم ، مع شبح أسود
يعبر النامدة كالصاعقة ..

وصرح (أنور) في رعب ، وتراجع (صالح) ، وهو يشفق
مذعورا ، في حين قمرت يد (شوقي) إلى مسدسه ، وهو
يهتف :

— ما هذا ؟

وهوت قصة (المقرب) على فك (أنور) ، ثم قمر هو
بواجه (صالح) ، في نفس اللحظة التي رمع فيها (شوقي)
مسدسه إليه ، صارخا :

— لن تربح أيها (المقرب) .

ولكن (شوقي) لم يطلق رصاصة واحدة ..

فعلى الرغم من يديها الموثقتين جلب طهرها ، قمرت قدم
(عادة) تركل المسدس من يد (شوقي) ، وهي تهتف :

— لا تتجاهلني أيها الوغد .

ثم اندمعت قدمها الثانية تموص في معدته ، مستطرده :

— صحيح أنني امرأة ، ولكن ..

قمرت قدمها الأولى تركل مكه كقبليه ، وهي تكمل حملها :

— للنساء قوتهن أيضا .

أما (نديم) ، مقد واجه (صالح) في برود كعادته ، وهو
يقول :

— ما قولك يا صديقي ؟ .. أيرادتك تستسلم ، أم على
الرغم عن أنفك ؟

نردد (صالح) بضع لحظات ، إلا أن مشهد القناع
الأسود ، واسلوب الهجوم الحافظ الماعى ، وتلك المبرة
الصارمة الماردة في صوت (نديم) ، كلها عوامل جعلت إرادة
(صالح) تقف ، وجعلته ينهار متهتما :

— إني استسلم .

أشار (نديم) إلى (عادة) ، وهو يقول في هدوء ، وكأنها
كان يتوقع هذا الاستسلام غير المشروط :

— حل وثاق زميلتي إذن .

نعد (صالح) الأمر صاعرا ، مأسرعت (عادة) قلتقط
مسدس (شوقي) ، وهي تأمر (صالح) في صرامة :



— والآن مستقوم بتوثيق زميليك في إحكام .. هيا .

ثم التفتت إلى (نديم) ، الذى أخذ مقعدا وثيرا فى هدوء ،
وراح يقابع المشهد على نحو يوحى باللامبالاة ، وسأله فى
تعاطف :

— كيف حال جراحك يا عزيزى ؟

هز كتفيه ، وهو يقول فى هدوء :

— فى خير حال .. ومن حسن الحظ أن صديقتنا (سيد)
لا يجيد التصويب ، فلقد جاءت الإصابات كلها سطحية ،
يسهل علاجها ، ولكى إصابة ذراعى تعوقى عن القتال
الجيد بالتأكيد ، ولهذا ملقد كان من الأمثل أن يستسلم ذلك
الوعد ، فليست أدري ماذا كان سينتهى إليه الأمر ، لو أنه
قرر القتال !

احتقن وجه (صالح) فى حلق ، فى حين أطلقت (عاده)
ضحكة ساخرة ، وهى تقول :

— هذا من حسن الحظ .

ثم استطلعت فى حنان مباغت :

— ومن حسن بسرك للأمور أيضا ، فلو كنت رائعا
بالتاكيد ، عندما عصت فى الليل ورحلت تسبح تحت الماء
بفراغ مصابة ، وعنى بترى ، حتى بلغت ذلك الموضع ،
الذى تركت عنده سيارتك ، و ...

لوح بكفه ، قائلا :

— لا داعى لكشف كل الأوراق ، أمام هذا الوعد
يا عزيزتى .

ثم التفتت إلى (صالح) ، قائلا :

— والآن اجلس يا رجل ، فستجيب عن بعض الأسئلة .

جلس (صالح) ، وهو يقول فى توتر حائق :

— لو أنك تهدف إلى معرفة بعض أسرار الرعيم ، فثق أنك
لن تجد لدى أية أجوبة ، ولن

قاطعه (نديم) فى هدوء :

— من قال أننى أرغب فى معرفة أى شئ عن رعبك الحقير
هذا ؟

تطلع إليه الرجل فى دهشة ، وهو يقول فى حيرة :

— أية أسئلة متلقبها إذن ؟

اعتدل (نديم) فى مجلسه ، وحمل صوته كل صرامة
وقوته ، وهو يسأله فى حزم :

— أريد معرفة ما تخفيه هذه الليلا .. ولو أردت مريدا
من التحديد ، فأننا أبحث عن شئ واحد .

وبدا أكثر صرامة ، وهو يضيف فى حزم :

المخدرات ..

عندما عاد (نعمان) من ذلك الحمل ، في الرابعة صباحا .
كان جسمه كله يراقص بهجة وسعادة . بعد أن حقق في ليله
انتصارين ساحقين . .

تخلص من آخر ما مهدده بشر (العقرب) ، وأكد صفه
عمره . .

ولهذين السنين بالدات ، شعر (نعمان) بدهشه بالغة ،
عندما وصل إلى قصره المسبب . وشعر بذلك الروح المقلقة
التي تحيط به وادهشه أكثر وجود (سيد) في القصر .
في تلك الساعة المبكرة ، فسأله في توتر :

— ماذا حدث ؟ . . لماذا أتيت الآن ؟

كان (سيد) يبدو أشد قلقا وحسنا وتوترا ، وهو محبب :
— العقرب .

كانت كلمة واحدة ، من ستة حروف لا غير ، إلا أنها كانت
كافية لأن تنمض حسد (نعمان) كله في قوة ، كمن أصابه
صاعقة ، ويسمع سواه حتى تقاربا الحووط ، وهو يحدق في
وجه (سيد) ، مرددا :

— (العقرب) ؟ . . أي عقرب ؟

لوح (سيد) بكفه في مخطط ، وهو يقول :

— وهل يوجد غيره ؟ . . ذلك العقرب الأسود القاتل . .
ذلك الشبح الذي يطاردنا في كل مكان وزمان .

ارتجف جسم (نعمان) وصوته ، وهو يقول في توتر :
— ولكن . . ألم يلق مصرعه ؟ . . ألم تطلق عليه النار
بنفسك ؟

أجابته (سيد) في مرارة :

— هذا ما تصورته ، وما تصورته جميعا ، ولكن يبدو أن
هذا العقرب كالأسياح . . لا يموت أبدا .

التي (نعمان) حسده على أقرب مقعد إليه ، وهو يقول
في شحوب :

— وكيف . . كيف علمت أنه حي ؟

عقد (سيد) حاجبيه ، قائلا :

— لقد ضرب ضربة جديدة .

ردد (نعمان) كالذهول :

— ضربة جديدة ؟ . . كيف ؟

أجابته (سيد) في صوت يرحر بالحرق والمرارة والعصب :

— لقد هاجم قبلا المقطم ، وحرر زميلته .

هتف (نعمان) :

— هاجم القبلا ، وحرر زميله ؟ . . وكيف له أن يتوصل

إليها ؟

زغر (سيد) في حلق ، قبل أن يحجب :

— من الواضح أنه قد تنجح سارة (شوقي) ، حتى وصل

إلى القبلا ، وهناك هاجم (شوقي) و (صالح) و (أنور)

على نحو مباغت ، وحرر زميلته ، و . . .

بتر عبارته بفتة ، على اثار قلق (نعمان) ، مهيب به .
— وماذا ؟

زفر (سيد) مرة أخرى في سخط ، واجاب :

— وسرق كيلوجرامين من الهويين .

هب (نعمان) من متعده ، صارخا :

— ماذا ؟! .. سرق الـ

لم يستطع إتمام عبارته ، من فرط انفعاله ، ما حثقت
الحروف في حلقة ، وسعل في عنف ، قبل ان يستطرد محمداً :
— اى هراء هذا ؟! كيف كثف محباً الهويين ؟! .. من
أرشده إليه ؟

اجابه (سيد) في حدة :

— (صالح) .. ولقد قيمت باللارم معه ، وبال حراء معننه
و (انور) و (شوقي) بعملاى على إحياء جثته الآن ، ولكن
ما يشير غصبي هو لماذا يعمل ذلك العترب كل هذا ؟! ..
إننى واثق من أنه ليس مجرد لص .

امتدحاحيا (نعمان) في شدة ، وهو يقول في عصبية :
— أنت على حق يا (سيد) .. السؤال الحقيقى هو :
لمماذا يفعل كل هذا ؟

وشرد ببصره بصع لخطات في صبت ، قبل ان يستطرد في
انفعال ، وكأنه يفكر بصوت مرتفع :

— من الواضح ان زميلته كانت تعلم سجاته ، قبل ان تاتى
إلى هنا ، فلماذا حاطرت بالمجىء ؟! .. ربما لأنها تعلم اننى
سأكتشف أمرها ، واننى سأرسلها إلى مكان لا يعلمه سوى ،

نظرا لحقرى الشديد ، وحرصى على الا أتلصص بها في
قصرى ، وكانت وزميلها (العقرب) يعلمان جيدا أنه من
الضرورى ان يجدا بعض المحدرات ، في ذلك المكان السرى ،
ما دمت أحرص على سريته ، وهذا يعنى أنهما إنما رسما كل
هذه الحطة لهدف واحد ، ألا وهو التوصل إلى المحدرات
وسرقتها .. ولكنى واثق مثلك — في الوقت ذاته — من
أنهما ليسا لصين عاديين .. فما الذى يثغياهه إذن ؟

فهمم (سيد) في حلق :

— لقد عجزت عن التوصل إلى ذلك أيها الزعيم .

صاح به (نعمان) ، مغرغا ثورة انفعاله :

— صه أيها الغنى .. قلت لك ألف مرة ألا تنطق ذلك
الملقب ، وإلا قطعت لسانك .. هل تفهم ؟! .. سأقطع لسانك
لو نطقت به مرة أخرى .

عقد (سيد) حاجبيه ، مضغيا :

— لن أفعل أيها الزعيم .. لن أفعل ..

تابع (نعمان) ثورقه :

— ولن يمكنك أبدا التوصل إلى ما يهدمان إليه من لغتهما
.. أعلم لماذا ؟! .. لأن عقلك لا يبلغ المستوى المطلوب
لهذا .. إنهما يلعبان لعبة ذكاء كبرى ، وانت لا تستخدم من
حسنك سوى عضلاتك محسب ، ولست تجيد حتى
استخدامها ..

هل فهمت ؟

همهم (سيد) محتحا ، بكلمات غير معهومة ، مداع (نعلان) متوترا :

— انهما يهدعان إلى امر اكبر كثيرا مما يفسور .. اراهن انهما يلعبان لعبة محسوبة للمعالي .. ولكن لماذا ؟ .. ما الهدف ؟ وضرب قبضته اليمنى في راحته اليسرى ، وهو يستلرد في سخط :

— آه لو أعلم من هو (العقرب) هذا !!

تبتهم (سيد) :

— إن صوته يبدو لي مألوفاً ، ولكنى لست اذكر منى ولا أين سمعته . ولا من صاحبه .. ولكنى ابدل اقصى جهدى ، و ...

قاطعه (نعلان) في حدة :

— لن تنجح ابداً ..

ثم تابع في غيظ :

— لكن من الضروري ان اسبح ايا .. من المحتم ان ادرك طسعة لعنتها ، مهده هي الوسيلة الوحيدة للنصر .. وللظفر بـ (العقرب) :

١٧ — الإعداد ..

لم تكد (عادة) تدلف إلى مكتب (نديم) ، في الصباح التالي ، حتى وقع بصرها على المقعد (محدى) ، الذى جلس في الردهة الحالية ، يتصفح جريدة الصباح ، وقد وضع قدمه فوق ساقه الأخرى ، وحل رباط عنقه قليلاً ، وابتسمت ابتسامة باهتة ضجرة ، وهي تقول :

— صباح الخير ايها المقعد .. قل لى : اسفنى ان ننتظر زيارتك كل صباح ؟

طوى (محدى) الحريدة ، وألقاها على المصدة امامه . وحدث (عادة) بنظرة باردة قاسية ، وهو يقول :

— إلى حد ما ، فزيارتكما تروق لى كثيراً .

جلسبت على المقعد المقابل له ، وهي تقول في سخرية :

— كنت أسمى ان يكون هذا الشعور متعادلاً ، ولكنى لم اعتد البماق .

عقد حاجبيه في شدة ، وهو يقول :

— ولا أيا .. أخبرينى .. أس (نديم) ؟ .. الا يحضر إلى مكتبه مبكراً ابداً ؟

أناه الجواب بصوت (نديم) ، وهو يقول :

— هانذا .

الفت الاثنان إلى باب المكتب ، حيث ظهر (نديم) ، وابتسمت (عادة) في حنان ، وهي تقول :

— صباح الخير يا (نديم) .

أما (مجدى) ، فقد قال محتدا :

— أهلا .. هل تهوى المباغطة يوما ؟

هز (نديم) كتفيه فى هدوء ، وهو يقول :

— فقط عندما يستلزم الأمر ذلك .

أشار (مجدى) إلى قطعة من مشبع الحروح اللاصق ،

تغطى جزءا من عنق (نديم) ، وقال :

— يا سبب هذا ؟

أجاب (نديم) فى لا مبالاة ، وهو ينحس نحو حصره

الخاصة :

— مجرد جرح بسيط .

قمز (مجدى) من مقعده ، وأمسك ذراع (نديم) فى

قوة ، وهو يقول فى حدة :

— اسمع يا هذا .. إنك لن تحدثنى أبدا .. أراهمك أنك

قد أصبت بهذا الجرح ، فى أثناء معاركك غير القانونية ، فى

شخصية (العقرب) ، وأن ..

محاة ابتزع (نديم) ذراعه من قبضة (مجدى) ، والبت

إليه فى حركة حادة ، وهو يقول فى صرامة :

— اسمع يا (مجدى) .. لقد سميت تلك التفاهات ..

قل لى أولا : أبصغة رسمية أنت هنا ام شخصية ؟

بهت (مجدى) للسؤال ، ثم لم يلبث أن عقد حاجبه ،

قائلا فى تحد :

— وهل يهمك هذا كثيرا ؟

أجابه (نديم) بنفسى الصرامة :

— نعم .. فلو أنك هنا بصفة رسمية ، فلنا أصر على أن

سرى أمر تفتيش ، أو أمر قبض ، أو أى شىء من هذا القبيل ،

أما لو كان الأمر مصعة شخصية ملأيا اعتدر عن مقابلاتك .

ملفد أعدت مقاسه عملائى بعد العاشرة ، واساعه لم يجاور

التاسعة والنصف بعد . ولست أسمح بالمقابلات الشخصية

فى أوقات العمل .. أهذا مفهوم ؟

أحنق وجه (مجدى) فى شدة ، وهو يبطلع إليه ، ثم قال

محققا :

— مفهوم .. ولكنى أردت أن أحرك بأمر ما ، وهو أسمى

أعلم أنك (العقرب) ، وأننى سأوقع بك حبا ، إن عاجلا

أو أجلا .

قال (نديم) فى برود :

— أهذا كل شىء ؟

أزداد احتقان وجه (مجدى) ، وهو يهتف :

— نعم .. هذا كل شىء .

واندفع نحو باب الحروح فى حدة ، ثم توقف لمستطرد :

— فى الوقت الحالى .

واكمل طريقه فى عنف ، فزعمت (غادة) قائلة :

— إنه مزعج للغاية ..

أصاف (نديم) :

— ومثلى أيضا .

ثم أشار إلى مكتبه ، مستطردا :

— أكانت حجرنى مغلقة طيلة الوقت ؟

أدركت مغزى سؤاله ، فابتسمت قائلة :

— نعم .. ويمكنك أن تطمئن ، فل يمكنه دس أية أحمره
سجبل .

دفع باب حجرته في ارتياح ، وهو يقول :
— أتبعيني .

تبعته إلى حجرة ، ماغلق بابها خلفها في إحكام ، وهو
يسألها في اهتمام :

— هل جمع أسحريات الازمة عن ذلك النحس ؟
هزت كتفها ، قائلة :

— ليس بعد بالاكاد ، فهو ليس مواطنا مصرياً ، وسيكون
من العسير جمع تحريات كافية عنه .

أوما برأسه منهما ، وانحه ليجلس خلف مكتبه ، وشبك
أصابع كتفه أمام وجهه ، قائلاً :

— لقد كنت على حق لحسن الحظ ، عندما استنحت أنه
هناك صلة مرسية ، تربط (نعمان) بأحد موظفي هذه
المسفارة .

ابتسمت (غادة) ، وهي تقول :

— بل كانت عقوبة منك أن تستنح ذلك !

هز كتفيه ، قائلاً في هدوء :

— لم يكن الأمر بحاجة إلى أي نوع من العقوبة ، ولعد
أدهشني أن يقبل (نعمان) الدعوة لحضور حفل هذه
المسفارة بالذات ، على الرغم من رمسه دعوات سفارات
دول أخرى ، ودمعني هذا إلى التفكير في أنه سيلي الدعوة
ليلتقي بشخص ما ، يشاركه أعماله المريبة .. ولقد كنت أنت
شديدة البراعة ، عندما تشبثت بياقة مسترته وغرست فيها

جهاز الإرسال الصغير ، الذي نقل إلينا حوارهم مع (داميد)
هذا .

تنهدت قائلة :

— إنا نعلم الآن أن (نعمان) ستطر إتمام صفته الكبرى ،
مساء يوم الجمعة القادم ، على بعد عشرين كيلومتراً ، شرق
(العجمي) ، وأنه قد خاظر ثروته كلها تقريباً ، في هذه
العملية ، ويكفي أن تبلغ الشرطة ، و ...

قاطعها في هدوء :

— خطأ يا عزيزتي .. لو أننا ألقينا إدارة مكافحة
المحذرات بالأمر ، فسيقتصر الموضوع على إحباط الصعقة ،
وخسارة (نعمان) لثروته .

هتكت في دهشة :

— ألا يكذبك هذا !

هز رأسه نكياً ، وقال :

— مطلقاً .. الأوغاد أمثال (نعمان) بهارون بالطبع ،
عندما يحسرون ثروتهم ، إلا أن ذلك الانهيار يتلاشى في
سرعة ، مع إصرارهم على تعويض خسارتهم بعمليات أخرى ،
ومن المؤسف أنهم يحدون من يمولهم ، اعتماداً على سمعتهم
محسب ، وطبعاً في ربح ومير .. لا يا عزيزتي .. لست
أسمي هذه المرة لإسناد صفته المحذرات ، وإعلاسه (نعمان)

محسب .. بل اسمى إلى إنهاء المباراة بالصربة القاصيه .
أو بطعنة سيف (الماتادور) .. اسمى إلى تحطيم (بعبان)
تماما ، بحيث لا تقوم له قائمة بعدها أبدا .

سألته في لهفة :

— كيف ؟

بدا هادئا ، باردا ، جامدا ، على نحو احققها كثيرا ، وهو
يقول :

— ستعلمين فيما بعد يا عزيزتى .. ستعلمين كل شيء في
الوقت المناسب تماما .

وفي هذه المرة ايضا ، لم ينتسم (العقرب) ..

راح (سيد) يسير في أرحاء حجرته الخاصة ، في الملهى
الليلي ، محققا ، عاضضا ، بعد أن أنهى رعيته بالعشاء .
وبعدم القدرة على مهم الأمور . وراح بضرب مكتبه بقممته
في سخط ، وهو يهتف :

— لماذا يتصور أننى عسى ؟ .. لماذا يظلمنى مادحا
أبله ؟ .. لماذا ؟

وضغط أسنانه في غيظ ، وهو يستطرد :

— آه لو أمكننى أن أعرف من هو (العقرب) .. عبدئذ
سيقدر الزعيم فكائى ، وسيحترم عقلى .

روايات مصرية للصبى - كوكيل ٢٠٠٠ ٥٩

عمهم حارسه الخاص ، الصخم الحثة ، (إدوارد) :

— لماذا تحببك الأمر على هذا البحر يا سيدى ؟ .. كلما
نعلم أن الرعيم يتصور نفسه الذكى الوحيد هنا ، و ...

صاح (سيد) ليوقفه :

— كفى .. لست أحتفل هذا الحديث .

ثم استطرد في لهجة أقرب إلى الضراعة :

— قل لى يا (إدوارد) .. الا تذكر اين رايت ذلك
(العقرب) من قبل ؟

هز (إدوارد) رأسه نفيا ، وهو يقول :

— والواقع يا سيدى اننى لست أذكر أبدا اننى قد رايت
من قبل .

هتف (سيد) محققا :

— ولكنى واثق من اننى قد رايتك .. شيء ما في صوتك ،
أو في لهجته أو كلماته ، يؤكد لى اننى قد التقيت به من قبل ..
شيء قاله ، أو ...

من عبارته بغية ، واتسعت عيناه في شدة ، وهو يهتف :

— يا للشياطين !!

اعتدل (إدوارد) في دهشة ، وهو يسأله :

— هل تفكرت شيئا يا سيدى ؟

التمت إليه (سيد) فى حركة حادة ، وأمسك ذراعاه فى قوة ، وأمساريده تتهلل ظفرا ، وهو يهتف :

— بل تفكرت كل شيء يا (إدوارد) .

وتنفر إلى مكتبه فى انفعال ، واحتفظ مسدسه من درجه ، وراح يحشو خزانته بالرصاصات ، و (إدوارد) يهتف به :

— ما الذى تذكرته يا سيدى ؟ .. ما الذى حال محاطرك ؟

دمع (سيد) مسدسه فى حيب مقرته ، والتمت عيناه ببريق شرس ، وهو يهتف :

— لقد عرفت من هو يا (إدوارد) .

وتضاعف بريق عينيه الشرس ، وهو يضيف :

— عرفت من هو (العقرب) ..



١٨ — المباحثة ..

كانت (عادة) منهكة فى تدوين بعض المعلومات ، على جهاز كمبيوتر صغير فى مكتب (نديم) ، عندما سقط أمامها ظل ضخم ، جعلها ترمع عينها إلى صاحبه فى هدوء ، ولكن لم يكد بصرها يقع على جسد (إدوارد) الضخم ، وانتباهه الوحشية ، التى تكشف عن أسنان قدرة صغراء من كثره اللدخس ، وذلك المسدس الكبير فى قبضته ، حتى نلأشى هدوءها ، وهبت من مقدمها هائفة :

— من أنت ؟ .. وماذا ؟

فمل أن تتم عبارتها ، برر (سيد) الحياء من خلف (إدوارد) ، والصق موهة مسدسه برأسها ، وهو يقول فى شراسة :

— الصمت يا ذيل (العقرب) .. حرف واحد وانفرغ مسدسى كله فى رأسك .. هل تفهين ؟

كان من الواضح انه يعنى نياما ما يقول ، ولمحت هى رحابن مسلحين آخرين ، أعلق أحدهما الباب ، ثم انزع من طيات ثيابه مدفعاً رشاشاً ، و (سيد) يستطرد :

— أس (نديم فوزى) ؟ .. أهو فى مكتبه ؟ .. حذار أن تجيبى بأى صوت كان .. تكينى إيماءة رأس فقط .

هرت رأسها نعيًا ، فأشار إلى (إدوارد) ، قائلاً في حرم :

— تأكد من إجابتها .

اتجه (إدوارد) إلى حجرة (نديم) في حقه . على الرغم من ضحائه ، وانحنى بخليل النظر من ثقب بابها ، ثم رمع رأسه ، قائلاً في هدوء هلمس :

— إنه هنا .

دفع (سيد) موهة مسدسه في رأس (غادة) في عصف ، وهو يقول في حدة :

— هل تكذبين ؟ .. هل تحاولين حمايته ؟

تمتت في خفوت :

— ماذا تريدون منا ؟

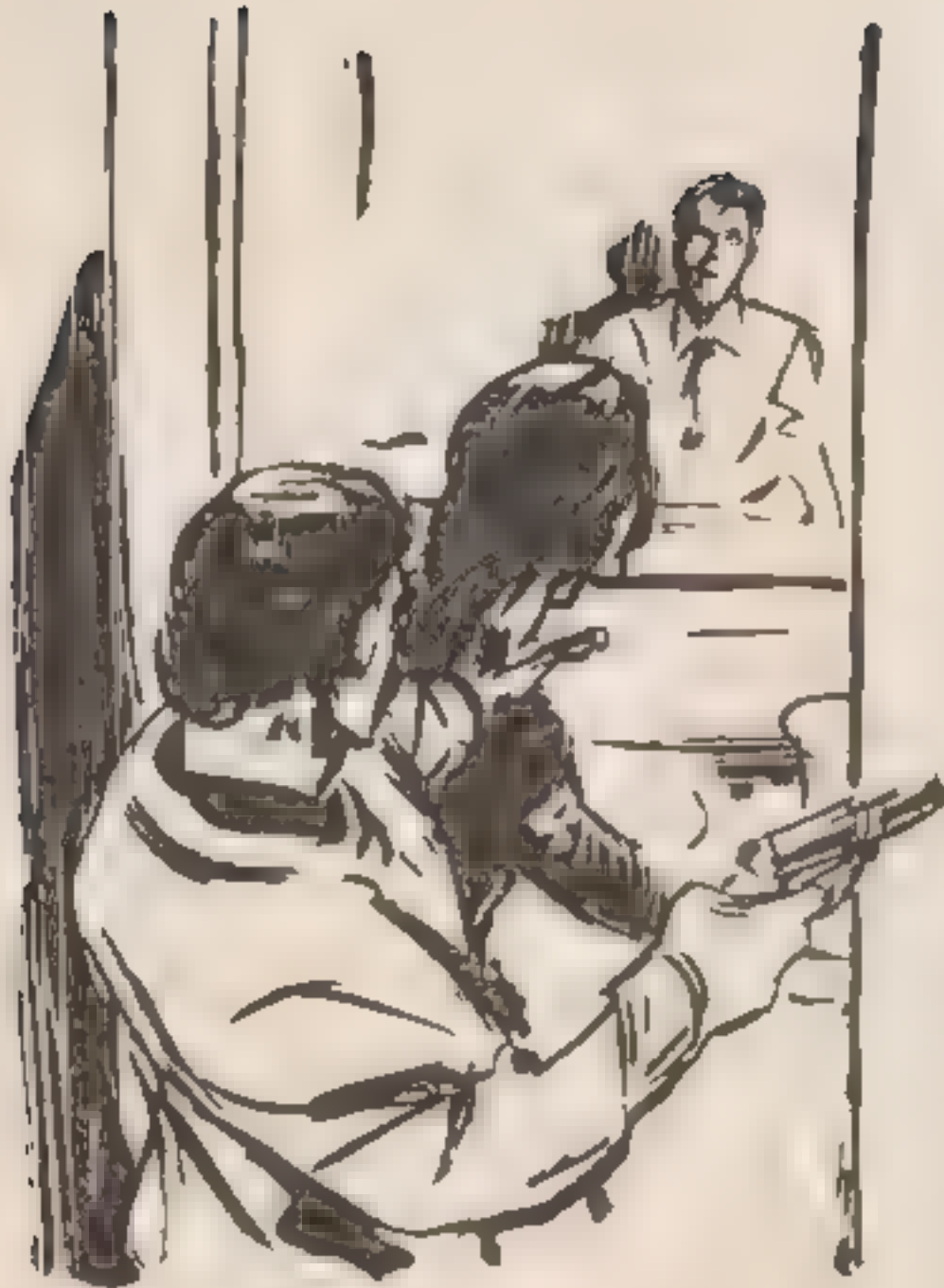
أجابها وهو يبتسم في شراسة :

— ستعلمين .

ثم دفعها أمامه في عنف ، وهو يهتف :

— اهربوا يا رجال .

اندفع الجميع بعنة داخل حجرة مكتب (نديم) ، الذي هب من مقعده متحيراً ، لولا أن لمح (غادة) بين يدي (سيد) ، ومسدس هذا الأخير الضخم يلصق برأسها مقل في صرامة :



— ماذا تريدون ؟

امتر ثمر (سيد) عن ابتسامه وحشية شامه . وهو يقول :

— نريدك انت يا رجل .. نريد (العقرب) .

قال (نديم) :

— (العقرب) ؟ .. اى عقرب يا رجل ؟ .. هذا مكتب حمامة محترم ، و ...

قاطعه (سيد) في حزم :

— لا تحاول يا رجل .. لقد ابيت إلى هنا ، لأنى لا أمك ذرة شك واحد في كوك (العقرب) ، وهذا بعد ان تذكر كلمة نطقها في حجري بالملهي البيلى ، عندما هاجمى هناك ، في ريك الاسود المحيب .. هل تذكر ما حدث . عندما هاجمك انا مديتى ؟ .. لقد صحت انت عبيد : « لا .. ليس ثامة » .. ما الذى يعنيه هذا القول ؟ .. إنه يعنى في ساطه انه قد سبق لى ان طعنك مديتى .. ليس كذلك ؟ .. انت سطبق عليك هذا . وسطبق عليك كل الشروط .. وهذا يعنى أنك أنت (العقرب) .

ران الصبت لحطات على المكان . قل ان يعنل (نديم) في وقتته ، ويقول في برود :

— حسنا .. مستفترض اننى كذلك .. ماذا تريد الآن ؟

هتف (سيد) :

— كنت اريد ان اقلبك على المور في الواقع ، إلا انى احب ان اناحى بك رعيمى ، فهو لن يتصور ابدأ اننى استنطمت تعرف (العقرب) ، وإلقاء القبض عليه أيضا ، وسبدهشه أنك انت حصه اللدود ، الذى يبحث عنه بكل جوارحه .

قال (نديم) في هدوء :

— وهل يمكن دفع ثمن عدم فعل هذا ؟

صاح (سيد) :

— مطلقا .

التمت (نديم) في ساطه إلى الرجال الثلاثة ، الذى بصحون (سيد) ، وقال :

— وماذا عنكم انتم يا رجال ؟ .. ما رأيكم بليون حفيه دبعة واحدة ، مقابل قتل (سيد) ، بدلا منى ، وعدم ذكر حرف واحد مما حدث لزعيمكم .

شمر (سيد) بحق هائل ، عندما لمح اسرود في عيون رجاله ، وهتف :

— ايها الأوغاد .. لا تحفلوه بخدعكم .. إنه لا يملك حتى هذا المبلغ .

قال (نديم) في برود :

— امثلكه بالمعمل ايها الوعد .. اتسيت ان ابنى احد اكر
اثرياء (مصر) .

حتى (سيد) ان يؤثر الإغراء على رجاله ، فهتف في
صرامة :

— لا ايها (العقرب) .. لن يملك شراء رجالنا قط .

ثم جذب مشط مسدسه ، وهتف في حزم :

— هيا .. اقتلوهما يا رجال .

وزال تردد الرجال مع الأمر المائس ، فارتمعت فوهات
اسلحتهم نحو (نديم) ..

وحانت لحظة الحسم ..



١٩ — كل الاحتمالات ..

كانت النهاية آتية لا ريب ، وكانت كل الاصابع منحرفة
لصفط الأرندة ، وإطلاق عشرات الرصاصات على (نديم)
و (عادة) ، عندما ارتفع نغمة صوت هادىء من خلف (سيد)
ورجاله ، يقول :

— اخطأت ايها الوغد .. إنما أنا العقرب .

كانت مفاجأة عنيفة حقا ، جعلت الرجال الأربعة يلتفتون
إلى مصدر الصوت في سرمة وتحفز ..

ثم أتت المفاجأة الحققة ..

لقد كان المكان خلفهم خاليا ..

خاليا تماما ..

وقبل ان تعود رموسهم وانصارهم إلى موضعها الأول ،
كان (نديم) و (عادة) قد شنوا هجومها المضاد ..

قفز (نديم) من فوق مكتبه ، وركل سدس (إدوارد) في
قوة . ثم هوى بقصته على اسن هذا الأخير كالصاعقة ،
أما (عادة) ، فقد اندفعت نحو (سيد) ، وغاصت بقبضتها
في معدته . ولم تنتظر حتى يثنى جسده ، بل عاجلته بركلة
في أنفه ، سقط لها أرضا ، والدماء تلوث وجهه ..



والتفت الرجلان الآخران في سرعة ، ولكن واحدهما
مستدسا (نديم) و (غاده) ، والاول يقول في صراحه :

— من يجب ان يطلق الرصاصة الاولى ؟

كان لذلك الانقلاب المفاجئ ، وللهجة (نديم) الصارمه
ومساغنته ، الانر الكافي ، فالتقى الرجلان سلاحهما في سحط ،
وارتفعت اترعتهما فوق راسيهما ، في حين راح (إدوارد)
يخور كتور جريج ، ونهض (سيد) محققا ، محاولا إيقاف
الفرزيف الضوي ، المنهر من أنفه ، وهو يقول :

— اللعنة !.. ماذا فعلت بي ؟

أجلبته (غاده) في مسخرة :

— إنها لعبة طريفة يا رجل ، ملقذ توقع (نديم) حدوث
محاولة هجوم ذات يوم ، مزود إطار الباب بأسطوانة
صغيرة ، تحمل تلك الصارة التي سمعتموها ، ويمكن تشغيلها
مزر صغير في إطار مكتبه .. ما رايتك ؟.. اليس هذا دليلا
على الذكاء والعقوبة ، وبعد النظر إلى الأمور ؟

هتف (سيد) في حنق :

— ولكن هذا لن يحدث ، فلن يمكنكم أبدا إثبات أننا
حاولنا أن ...

قاطعه (نديم) في برود :

— اطمئن ايها الوغد .. إنما لن نحاول ذلك أبدا ، ملقذ
وعينا الدرس ، وقررنا ان نلعب اللعبة بقواعدكم انتم .

غمغم (سيد) في قلق وتوتر :

— ماذا تعني ؟

أجلبه في هدوء :

— أعني أننا لن نبلغ الشرطة هذه المرة .

تطلع إليه الرجلان في دهشة وحذر ، فاستدرك :

— ولن نطلق مسراحمكم في الوقت ذاته .

قرر إلى أدهانهم احمال دموى محيف ، لولا ان اصاف هو
في حزم :

— سنحتفظ بكم هنا ، حتى مساء الجمعة .. أي ليومين

فحسب .

بدا (سيد) يتوتر في شدة ، وهو يقول على نحو عصبي :
— لن يمكنك هذا .

قال (نديم) في برود مخيف :
— هل تراهن ؟

حاول (سيد) أن يلجأ إلى الخداع ، فقال في حدة :
— انظر أن الأمور ستسير على هذا النحو الهين ؟ .. إن
الزعيم يعلم أين نحن ، وهو لن يسمح بـ ...
قاطعه (نديم) :

— محاوله ماثلة أبها الوغد ، ملقد قلت بنفسك — مند
ليل — إلك تريد أن تعاقب رعبك بالامر ، وإيه لن يتوقع
أبدا كونى (العقرب) ، وهذا يعنى انه لا يعلم حتى أين اسم
الآن .

بدت المارة مفرجة مخيبة الأمل ، على وجه (سيد) ، في
حين أصاف (نديم) في حرم رجل لم يعند الهرمه :
— أطلب .. سنحتفظ بكم سائس ، حتى ليل الجمعة ،
ومعدها سيكون على الشرطة الرسمية أن تنولى أمركم ..
وأمر زعيمكم .

وصمت وهلة ، قبل أن يضيف في صرامة :
— لقد حانت الحولة الأخيرة أيها الأوغاد .. حولة
(العقرب) ..

غادر وزير الداخلية مكتبه ، وراح يقطع الممر الطويل
لذلك الطابق ، في خطوات سريعة كالمعتاد ، حتى استوقفه
ضابط يربطة عقيد ، وهو يقول في توتر :
— لحظة يا سيادة الوزير .

التفت إليه الوزير ، وتوقف يسأله في صرامة :
— ماذا تريد أيها العقيد ؟

أجاب العقيد (مجدى) في عصبية واضحة :
— أريد أمرا باعتقال رجل .

مقد وزير الداخلية حاجبيه ، وهو يسأله :
— أى رجل ؟ .. أهو سياسى مثاعب ، أم متعصب ،
أم ...

قاطعه (مجدى) :
— بل هو رجل يتحدى القانون يا سيدى .
رفع الوزير حاجبيه في دهشة ، مرددا :
— يتحدى القانون ؟

ثم عد معقد الحاحس ، مستطردا في غضب وصرامة :
— ومن ذا الذى جرؤ على تحدى القانون ؟
أجاب (مجدى) بنفس عصبية :
— (العقرب) يا سيدى .

حرق الوزير في وجهه بدهشة ، ثم قال في حيرة :

— ألم تؤكد أنت ورؤساؤك ، في تقريركم عن هذا الشأن ، انكم تحلون تماما شخصية ذلك المقتنع .

اجابه (مجدى) في لهفته :

— لقد عرفته يا سيدى .

هتف الوزير :

— ولماذا امر الاعتقال اى ؟ .. القى القمص عليه مورا .

تمسح (مجدى) ، وهو يقول :

— المشكلة اننى لا املك دليلا رسميا ، و ...

قاطعه الوزير :

— حسنا .. من هو ذلك (المقرب) ؟

اعتدل (مجدى) ، وتمسح في شدة ، وقال في حرم :

— إنه (نديم) يا سيدى .. (نديم فوزى) .

عاد الوزير بمقد حاحيه للمرة الثالثة ، وهو يقول :

— (نديم فوزى) ؟ .. اليس هذا هو صاحب الشرطة ،

الذى ... ؟

قاطعه (مجدى) في لهفة مجيبة :

— نعم .. إنه هو الذى وصلته يا سيادة الوزير .

تطلع الوزير إلى (مجدى) في شك ، وقد بدت له تلك اللمعة الزائدة إشارة إلى ان (مجدى) يعالج الأمر بانفعال

شخصى ، او أنه يضر روحا انتقامية لـ (نديم) هذا ، فقال في حزم :

— حسنا .. الامر يحتاج إلى بعض الدراسة .

هتف (مجدى) مستنكرا :

— ولكن يا سيدى .

قال الوزير في صرامة :

— قلت لك إنه يحتاج إلى الدراسة .. إنه امر اعتقال .

ثم واصل انصرافه بنفس خطواته الواسعة ، تاركا (مجدى) خلفه يقول في غيظ :

— فليكن أيها (المقرب) .. ساحتمل الانتظار هذه المرة ، وبمعدا سأسحقك سحقا .. هذا هو الاحتمال الوحيد لنهابتك ..



٢٠ - يوم المعركة ..

لم تكذب شرق شمس الجمعة ، حتى بدا (معان والى)
شديد التوتر والعصبية ، حتى أنه راح يمس كل من حوله ،
معص النظر عن استحياسهم وخدماتهم له من عديها ..

وبكل ثورته وقلقه ، إزاء تلك الصمقة ، التى تنتظره فى
المساء ، راح يصرخ :

— أين السيد ؟ أين ذلك الحثير ؟ .. لماذا لم أر وجهه
منذ أمس الأول ؟

أجابه رئيس خدمه فى حذر :

— ربما سافر إلى (الإسكندرية) يا سيدى ، مرحال
ملهاه الللى يقولون إنه قد اصحب معه ثلاثة رجال ،
وانصرف منذ مساء الأربعاء .

صرب (معان) مائدة الإططار بقضته فى حلق ، وهو
يقول :

— ذلك العنى الحثير .. كيف سافر دون المرور على
القصر ؟ .. كيف ؟

كان يعلم ان ثورته ليس لها ما يبررها ، وأن (سيد) قد
اعمد إتمام كل الصفقات الكيرة بسسه ، دون الرجوع إليه .

وأنه يعلم جيدا موعد ومكان إتمام صفقة الليلة ، ولكن
شموره بأن هذه الصفقة تمثل نقطة تحول هائلة فى حياته ،
كان يبحث فى عروقه رجمة مخبئة ..

إنه ، لو مححت هذه الصفقة ، سيصبح واحدا من أثرياء
العالم المعدودين ، الذين يمكنهم تحريك اقتصاديات دول
كاملة ..

أما لو فشلت فسيفسائه قديرا ..

والاحتمالات يرجفان مثامره تالما ..

ثم إنه يمسر هذه الصفقة انكرى نهاية لعمله فى تجارة
المخدرات ..

لقد أعد عدته ليكمل منها كذلك ..

لقد انتاع نصرا فى (موسرا) ، ويستعد لسيا مصر
ضخم هناك ..

وسيتترك كل اتباعه خلفه ..

وبخاصة (سيد) اللعين هذا ..

سيترك (مصر) كلها ، ويبدأ هناك حياة جديدة بطيعة ..

بضائع توتره ، عندما تذكر (العقرب) ، وإصراره على
تحطيم حياته ، إلا أنه لم يلبث أن هز رأسه فى قوة ، قائلا :

— لا .. لى لذلك (العقرب) شأن هذه المرة ..

ولم يدرك لحظتها أن (العقرب) شاب كبيرا الليلة ..
إنها ليلته ..

على عكس (نعمان) ، ندا (دافيد) شديد المرح ، وهو يعادر مبنى سمارته ، ويدلف إلى سيارته الفارهة الانيقة ، التي ينذر وجود مثلها في (مصر) ..

إن مخطط دولته يسير على نحو ممتاز ..

لقد استقى (نعمان والى) بالدات ، وراح يده بالمحدرات ، طيلة أعوام ، وصنع منه واحدا من أقوى تحار المحدرات في الشرق ، ليذمر بواسطته شباب (مصر) ، ويدمهم إلى الفرق في نهر من السموم ..

وبعد أعوام قليلة ، ستكون (مصر) قد انهارت داخليا .. وتكون دولته هي الأقوى بلا منازع ، في الشرق الأوسط كله ..

راح يطلق من بين شعبه كسيرا مرحا منعوما ، وهو يقود سيارته متعدا من السفارة ، ومال جانبا بالسيارة ، في شارع ضيق ، عندما تحدث عيناها بعثة ، وتسمرت قدماء على عجلة القيادة في توتر عصبى ..

لقد رأى في مرآة سيارته شبعا يتشح بالسواد ، ويخفى وجهه بقناع أسود ، وقد رز من المقعد الخلفى ، وصوب إلى رأسه مسدسا ، وهو يقول في صرامة :

— لا تتوقف أيها الوغد .. انطلق ..

اطاعه (دافيد) في استسلام ، وهو يقول بالإنجليزية :

— ماذا تقول أيها السيد ؟! .. لست أفهمك ..

قال (العقرب) في صرامة :

— بل نعم ، فلدى تسجيل لك ، يؤكد أنك تتحدث العربية كأهلها .

كان من الواضح أن ذلك المقنع يعلم عنه الكثير ؛ لذا فقد تخلى (دافيد) عن الطاهر بحل اللغة العربية ؛ وقال بها مباشرة :

— ماذا تريد منى ؟! .. ومن أنت ؟!

الصق (العقرب) بوجه المسدس بمؤخرة عنق (دافيد) ، وهو يقول في صرامة :

— ليس من حقك أن تلقى أبة أسئلة .. انطلق إلى حيث سارشدك محاسب .

سأله (دافيد) في توتر :

— هل تريد مالا ؟!

أجابه (العقرب) :

— بل أريدك أنت .

ارتجف (دافيد) ، وهو يقول في هلع :

— هل ستقتلنى ؟!

أجابه (العقرب) في برود :

— لا أبها الوعد ، سأحتفظ بك محاسب ، فأنا أريد

الساحة حالية الليلة ، وأنا أواجه حصصى للدود .. والآن
انطلق ، فانت أحد خطوات الخطوة ..
وبدا شديد الصرامة ، وهو يستطرد :
- خطة (العقرب) ..

مع اقتراب الوقت ، راحت عصبية (نعمان) تتصاعف ،
حتى أنه لم يحاول معاداة قصره ، بل فضل النقاء به حتى
يصله مكانه هاتمه ، يحضره سجاج الحطة ، وعلى الرغم من
أن المساء لم يكن قد حار بعد ، إلا أنه لم يكف يسمع رنين
هاتمه الخاص ، حتى قرر يحتطب سماعه ، وصمها على
أذنه ، هاتفا :

- هنا (نعمان والى) ، من
المتحدث ؟

أنا صوت انثر الرجفة في
أوصاله ، وهو يقول :
- العقرب .

شحب وجه (نعمان) ،
وهو يضمم :
- (العقرب) ؟

أجابه بصوت (نديم)
الصارم :

- نعم يا عزيزي .. أنا
(العقرب) .. لقد اتصلت بك
لاخبرك أنني أعلم كل ما سيتم الليلة .



روايت مصرية للجيب - كوكيل ٢٠٠٠

٧١

هو قلب (نعمان) بين ضلوعه . وهو يقول بصوت
مرتجف :

- أنت مخادع .

أجاب (العقرب) :

- أخطأت الاستنتاج هذه المرة يا رجل .. هل تذكر
رميلسى ، التي تئسشت بياقه سترتك ، ليلة حمل السمارة ...
لقد دسست في يافتك جهاز نقل صوتي بأع الدقة ، نقل إلى
حديثك مع ذلك الوعد (دافيد) ، وموعد إتمام صفقة عمرك .

تحولت كل محاور (نعمان) وعصبته إلى صرخة هادئة :
- أنت كاذب .

ولكن صوت (العقرب) أناه هادئا وانقا ، وهو يقول :
- لا تسرع .. اصعد أولا إلى حجرتك ، وستجد الجهاز
خلف ياقة السترة الالامعة .

أنهار (نعمان) تماما ، و (نديم) يستطرد :

- إنها نهايتك أيها الوغد .

له يرفع (نعمان) السماعة عن أذنه لحظات ، حتى بعد أن
انتهت المحادثة . وراح الهاتف يعمل إليه ذلك الصوت
الرتب . الذي ينشأ من هاتف شاغر ، ثم لم يلبث أن انبث
السماعة في ثورة ، هاتفا :

— مستحيل ! ..

وانطلق يعدو إلى حجرته الخاصة ، وانزع السترة داب
أبواق اللامعة من الصيوان ، وقلب ياقها في عنف ، ثم
تجمدت أطرافه ، واتسعت عيناه في ذهول ..

لقد كان أسفل الصوتى يسمر مشتا قطعها ، بواسطة
لاصق بسيط ..

وترنح (نعمان) ، وكاد يهوى أرضا ..

بعد انتهى كل شيء ..

فسدت صفقة العمر ..

خسر حياته وثروته وسطوته ..

خسر كل شيء ..

ثم امتلات عروقه بغثة بحزم مفاجيء ..

لا .. لم يخسر كل شيء بعد ..

ففر لمنطق سماعه الهاتف ، وراح يطلب رقم (سيد)
عشرات المرات ، ثم طلب أرقامه الأحسة ، فأخبروه أن
(دافيد) لم يعد منذ الصباح ..

وراحت عروق (نعمان) تنبض في عنف ..

لأنه من إلقاء الصعقة ، قبل أن يصططها رجال الشرطة ..

لأنه من محاولة إيقاظ ثروته ..

ولكن كيف ؟ ..

إنه لا يجد (سيد) ولا (دافيد) ، وما من سواه يستطيع
إيقاف الصعقة ..

وهنا برقت عيناه في حزم وعزم ، وهتف :

— ساوقفها أنا ..

واحتطف سترته ، وانطلق إلى الخارج ، مستطردا :

— لن يعطيني ذلك (المقرب) أبدا ..

ولم يدرك لحظتها أنه يفعل بالخطأ ما يشده عريمه ،
وأنه ينعد الحطة دون وعى ..

حطة (المقرب) ..

* * *



٢١ - من يربح؟ ..

هشمت ، عادة في إيمجاب ، وهي بحس في سيارة (نديم) ،
على جانب الطريق ، في دكن يطل على قصر (نعمان) :

- يا إلهي !!.. لقد انطلق (نعمان) بسيارته بالعمل ،
وشكله وسرعته بوحير به يسطلي نحو المحمي . في محاولة
لمنع إتمام الصفقة . كيف أمكنك أن تشق في أنه سيعمل ذلك ؟

اجابها (نديم) في هدوء :

- لم يكن أمامه حل بديل .

ثم أضاف وهو يطلب رقما آخر ، من هاتف سيارته :

- إنها احظر صفته عمدها في حذبه . ولقد حاصر بها
بكل ثروته ، ومن القسسى أنه لن يبيع العديد من سلطه اتحاد
انصرار فيها ، وهذا يعنى ان إلقاء الصفقة . وهو ما صار
أمرا حتميا . بعد ان أدرك ان عدوه الندود قد كشف سرها .
لا يمكن ان سم إلا بواسطة ثلاثة . هو . أو ، سيد ، ذراع
الأسن ، أو ، دافد ، وحين يحفظ باناسى واشالت . فلي
يوحد إدر سواه . ولن يكون أمامه سوى ان يحاطر بإفحام
نفسه لأول مرة . في عمسه من عملياته . أو يحصر كل ما ساه
في عمره كله .. ماذا تفعلين لو كنت مكانه ؟

ول ان تحيب ، كان قد بدأ محادثته الهاتفية . قائلا :

روايت مصرية للحبيب - كوكتيل ٢٠٠٠ ٧٥

- صباح الخير يا سيادة وزير الداخلية .. لا .. لست
أحد رجالك .. لقد اتصلت بك في مراك . لأسعك بأمر صفقه
مخدرات صحية ، مستقم بعد ساعات ، على بعد عشرين
كيلومترا شرقى (المحمي) .. نعم يا سيادة الوزير .. أعلم
تماما أنه كان يسمى أن اتصل برجال مكافحة المخدرات ، ولكن
هذه الصفقة كانت تحتاج إليك شخصيا ؛ لأن صاحبها يحوز
حسابه قانونية خاصة .. نعم .. إنه (نعمان والى) . عضو
مجلس الشعب .. أريد حقا مصرعه من أنا ؟ .. لا بأس
يا سيدى .. أنا (المقرب) .

قاهها وأنهى المحادثه في هدوء ، ثم التفت إلى (غاده) ،
قائلا :

- انظنين أن هذا يكفى ؟

هتعت ضاحكة :

- يكفى ؟!.. أراهنك ان الوزير قد انطلق إلى مكتبه
الآن . وان إداره الأمن كبه يستشعل ثورا وحماسا ، حتى
صباح العد على الأقل ..

رفع سبابته أمام وجهه ، وهو يقول :

- ولكن هذا لا يعنى أننا قد ربخنا المعركة .

والتقط قناعه من حقيبته ، مستطردا :

- بقيت خطوة واحدة .. الخطوة الحاسمة ..

تطلع (مجدى) فى عيظ ، إلى باب مكتب (نديم) المعلق ،
وهتف محنقا ، وهو يلهث :

— اللعبة !.. ابعده ان اصعد خمسة طوابق على قدمي .
لتلف ذلك المصعد اللعين ، اجد المكتب معلقا ؟!

توقف لحظات يلهث فى صمت ، أمام الباب المعلق ، ثم
غمغم كمن يتشبث بأمل أخير :

— ربما أنها هنا .. من يدري ؟

طرق الباب عدة طرقات ، ودق الحرس مرتين ، ثم زغر
فى يأس ، متعتها :

— لا .. لا دامي لأن اخذت نفسي .. لا احد هنا .

استدار لينصرف ، لولا أن تنهى إلى مسامعه نعتة صباح
المكتوم ، يأس من خلف باب المكتب المعلق ، نعاد بلنمت إليه ،
هاتفا فى انفعال :

— هناك شخص هنا .. أراهن بحياتي على هذا .

طرق الباب مرة أخرى فى عنف ، متصاعد الصباح
المكتوم ، دون أن يفتح أحدهم الباب ، فهتف (محدى) ، وهو
يتراجع مخرجا مسدسه :

— الأمر يستحق الهجوم حقا .

اندفع نحو الباب ، وخطبه بضربة قوية من كتفه ، وقفز
إلى داخل المكتب شاهرا مسدسه ، وبذله أن الصباح

المكتوم يأتى من خلف باب حجرة (عادة) ، بأسرع بمتحه ،
هاتفا :

— من الذى ... !

تحدثت الكلمات فى حلقه ، واتسعت عيناه ذهولا ، وهو
يحدث فى خمسة رجال ، اصطموا على أرض الحجرة ، التى
أحلبت من أثاثها ، وقد تم تقبيل أيديهم خلف ظهورهم ،
واقدامهم ، وتكليم ألوانهم ..

وفى دهشة ، حل (محدى) كمامة (دافيد) ، وهو يسأله :

— من أنتم ؟ وماذا تفعلون هنا ؟

هتف (دافيد) فى سحق وتوتر :

— إيسى أحد رعايا دولة أحسنه ، ولما احتطس وحل
مع ، وائى بى إلى هب .. ساشكوكم لمجلس الأمن ، والأمم
المتحدة ، و ...

قاطعه (مجدى) هاتفا :

— رجل مقنع ؟!.. أهو (المقرب) ؟!

لوح (دافيد) بكفه فى حلق ، وهو يهتف :

— إنه لم يخبرنى اسمه بالطبع .

هتف (محدى) فى لهنة :

— ولكنه صلب هذا المكتب .. أليس كذلك ؟

قلب (داميد) كفيه معلما عجزه عن إثبات الجواب ، في
حسن راح (سيد) يتقار في قبوده ، ويطلق صرخات مكتومة ،
من حلف كمامه ، مائتني (مجدى) يبرع الكمامه في حركة
حاددة ، ولم يكذب بفعل حتى هتف (سيد) :

— إيه هو .. إنه (المقرب) .. هو نفسه (نديم موري) .

احلحت كل عضلة في حسد (مجدى) ، وهو بهتف :

— كنت أعلم هذا .. كنت واثقا منه .

وأطلق صرخة عصبية عالية ، قبل أن يستطرد :

— لقد ارتكب خطئا قانونيا هذه المرة .. لقد احتجز خمسة
رجال دون وجه حق ، وسبهم واحد من رعايا دوله أجسة ..
لقد وقع هذه المرة .

ثم أمسك كتفى (سيد) ، وهره في قوة ، وهو بهتف :

— انكم ستشهدون بما فعل .. ستمعلون هذا .. اليس
كذلك ؟

أجاب (سيد) في مزيج من اللهمة والحماس والشماعة :

— بالطبع .. إننا سنفعل هذا دون تردد .

نالت عينا (مجدى) سريق ظانرا ، وهو يقول في شماعة
واضحة :

— رائع .. إنه المسمار الأول في نعشك .

ثم استطرد في مزج عصبى :

— أيها (المقرب) ..

أطلق (نعيم والى) مسبارته كالصاروخ ، غير مبال
بتوانين السرعة ، وقد أمثلا عقله بفكرة واحدة ..

مصروره وصوله إلى (المحصى) بأقصى سرعة ممكنة ،
قبل أن يخسر كل شيء ..

كان يعلم أنه يحاطر بالذهاب إلى حيث الصمقة ، ولكنه
كان — كما قال (نديم) ماما ، لم يعد لديه ما يحسره ..

وسمما تمطلق مسبارته ، راح عقبه يرتب وسيلة للنجاة ..

إن (المقرب) يعرف موعد الصمقة ، ولكنه لا يعلم أن
البحث نفسه يستقر في موسم في هدوء ، مع تصريح خاص ،
حصل هو نفسه عليه ، من قائد حرس السواحل شحصيا ،
دون أن يدري هذا الأخير أن قاع البحث يحوى محوة سرية ،
ثم فيها تخزين كمية الهروبين كلها ..

إيه — لو استطاع الوصول في موعد مناسب — فسيمع
إتمام الصمقة ، ودلالي أن يهيمه محاور واحد بممره
أمرها ..

بل لن يمكنهم حتى إلقاء القبض عليه ..

المقانون منهم من هذا ، إلا في حالة التلس الصحيح ..

إنه يملك حصانة قانونية ..

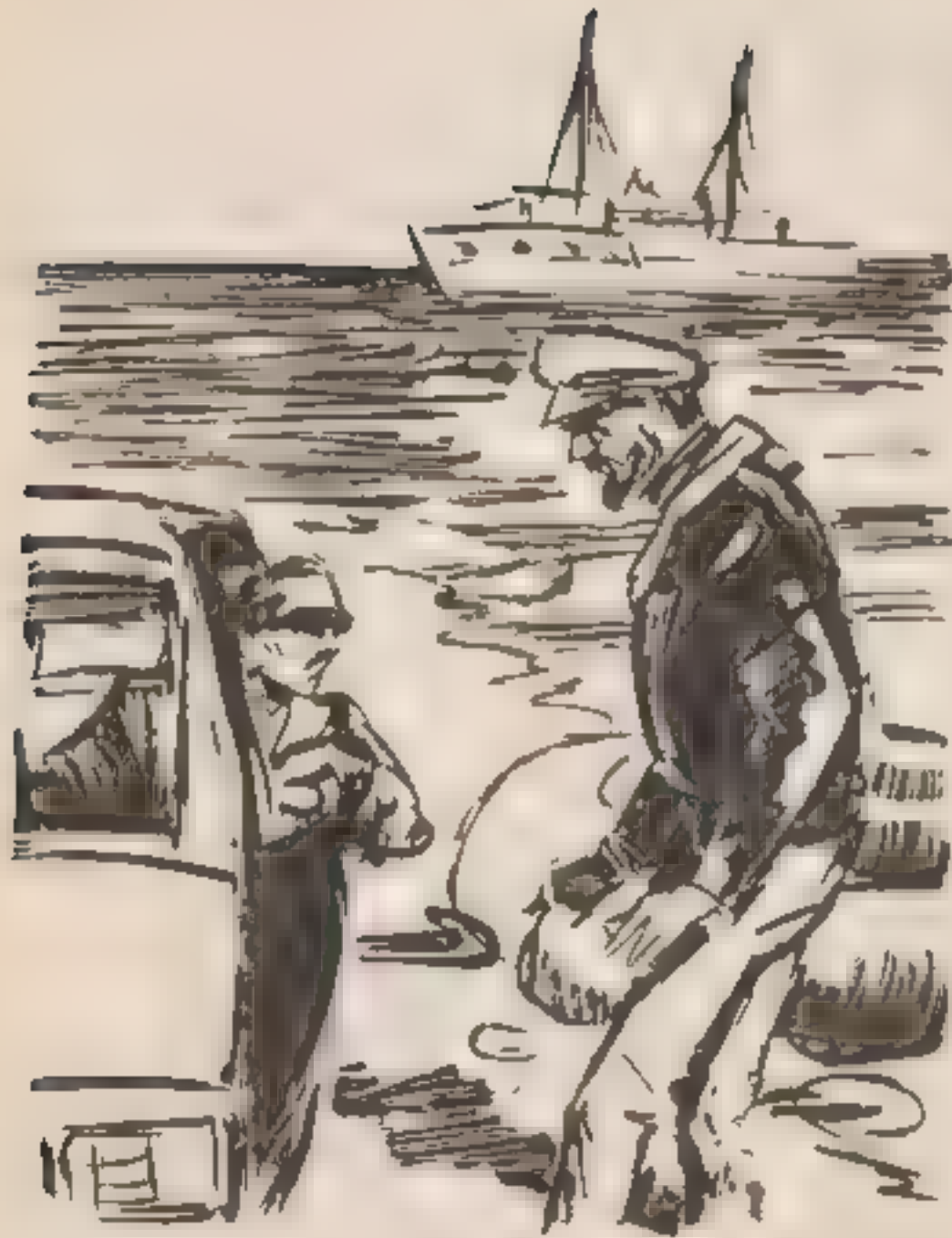
وسيستغل هذا إلى أقصى درجة ..

ولم يكذب عبر مدخل (الإسكندرية) ، حتى تصاعف توتره ،
وشعر لأول مرة بحرق شديد على أرواح المرور والمواصلات ،
وبات شديد العصبية ، يسب ويلعن كل من يعترض طريقه ،
حتى أنه لم يكذب يبلغ طريق (المحمي) ، حتى عاد بطلق بكل
سرعته ، وقد بلغ توتر أعصابه اقصاه ..

وعندما بلغ الموضع المشهود ، على بعد عشرين كيلومترا
من (المحمي) ، كان قد احترق تماما ، ولم يكذب يلحق قائد
اليخت ، وهو يقف إلى جوار رورق مطاطي ، عند
الشاطئ ، حتى أوقف سيارته في حدة ، وهتف به محققا :
— ماذا تعمل هنا أنها الاحق ؟ .. إن موعد إنعام الصفة
لم يكن بعد !

تطلع إليه قائد اليخت في دهشة ، وقال في حيرة :

— ولكن هذه هي الأوامر يا سيدي .. لقد اتصل بي
شخص ما ، على الموجة الخاصة ، والمعنى كلمة السر ، ثم
أخبرني أن موعد التسليم قد تقدم ساعتين كاملتين ، وطلب
منى إحضار مينة من البضاعة إلى الشاطئ ، ولما كنت أنت



ومستر دافيد وحدهما يعرفان كلمة السر . وقد اصر ص
أن احدهما صاحب الامر ، واطعت بلا مناقشة .

شحب وجه (نعمان) في شدة ، وقد أدرك الفج الذي
وقع فيه ..

لقد أعد (العقرب) خطمه في مراة منقطع الطير ..

لهذا لم يعثر على (دافيد) في سفارته ..

لقد أوقع به (العقرب) حتما ، واحمره على النوح بكل
ما لديه ..

وما هو ذا (نعمان) والى تحدد بمسسه في موسم سح
للشرطة إلقاء القبض عليه ، على الرغم من حصانته ..

في حالة تلبس ..

لقد انقش (العقرب) اللعبة بحق ..

ومحاة ، قمر (نعمان) داخل سيارته ، وهو بهتف :

— عد إلى اليخت بسرعة .

ارتبك قائد اليخت ، وهو يقول في توتر :

— لماذا ؟ ، ماذا حدث ؟

قل أن بحيب (نعمان) ، كان قائد اليخت قد أدرك
الحقيقة ..

روايت بحرية الحبيب — كوكيل ٢٠٠٠ ٨٣

أدركها عندما مرر رجال الشرطة من كل جانب ، وارتفع
صوت ورير الداخلية نفسه ، وهو يقول في صرامة :

— لقد انكشف أمركما .. استملا أو

ودور وعي ، اعتمر (نعمان) نواصة وقود سيارته
مقبه ..

وانطلق ..

* * *



٢٢ - الجولة الأخيرة ..

كانت مبادرة (نعمان) ساعة حقا لرجال الشرطة ، الذين اعتادوا ان يستسلم المحرم عادة ، عندما يماجا كمين غير موقع ، إلا ان هذا لم يمنهم من أن يطلقوا رصاصات أسلحتهم خلف سيارة (نعمان) ، الذي انطلق في مسار متعرج ، وتجاوز الحصار كالبرق ، وانطلق متعدا ، مثيرا حلفه عاصفة من الغبار ..

وهتف احد ضباط الكمين :

— لقد خدعنا ذلك الوغد .

عقد وزير الداخلية حاحسه ، وهو يقول في حرم :

— لن يفلت عروان يذهب بعيدا .. لقد تعرفته .. إنه (نعمان والى) ، الثرى المعروف ، ولقد التقطت رتم سيارته ، وسأبلغها لكل نقاط المرور في (مصر) .

قال الضابط في تردد :

— ولكننا لم نلق القبض عليه بتلبسا ، و ...

قاطع الوزير :

— أظننى اشارك في هذه الحملةسمى عثا ؟! .. إن القانون يحتم ضغط أصحاب الحصانة في حاله تلبس ، ولكنها

ليست الحالة الوحيدة التى يمكننا إلقاء القنص عليهم نبيها .

ثم التفت إلى صابط آخر ، واستطرد في صرامة :

— اطلب من جندى الاتصال ان يصلنى بالخط الساخن .

واعقل مردفا :

— بالسيد رئيس الجمهورية مباشرة .

لم يطلق (نعمان) إلى (القاهرة) على الفور ، بل خرج على قنلا اسعة ، على شاطئ (المحمى) ، وأحصى سيارته داخل ا حراح ا خاص بها ، ثم استقل سيارة أخرى ، من



طراز ولون مختلفين ، وانطلق بها في توتر بالغ ، وهو يقول لنفسه :

— إنك في موقف لا تحسد عليه حقا يا نعمان ! ولكن عزائك الوحيد هو أنهم لم يصطوك منسبا .. إنك بهذه النقطة لمقط تستطيع أن تنحو .. ساعود إلى القاهرة ، وسبشهد كل رحالي أسى لم أعادر القصر لحظة واحدة هذا المساء ، ومبصوور الجميع أنه شخص يتحمل شخصيتي ، و ...

راح بعد خطته الدعامة طبله الطريق ، إلا أنه لم يكد يبلع قصره ، بعد ساعين كاملين ، حتى قال له حارس البوابة في توتر :

— سيدى .. هناك لواء شرطة يدعى اللواء (حلمى) ، ينتظرك فى الداخل ، مع بعض رجال الشرطة ،

حقق (نعمان) فى وجه الرجل ذاهلا ، وردد :

— لواء شرطة ،

ثم عاودته طبيعته الذئبية ، فقال الرجل فى سرعة :

— ماذا أخبرتهم عنى ؟

أجابته الحارس مرتثا :

— لم أخبرهم شيئا يا سيدى .. فقط سمحت لهم بالدخول ،

هتف (نعمان) فى حقى :

— حسنا .. مارى ماذا يريدون ؟

انطلق إلى الداخل ، عبر حديقة القصر الصحية ، وقبضه بسحب فى توتر ، وراح يمدل خطته ، وسحب عن تزيير الخروج ، حتى بلغ القصر ، مستثله اللواء (حلمى) بابتسامة واسعة ، وهو يقول :

— مرحبا يا سيد (نعمان) .. إننا ننتظرك منذ فترة طويلة .

قال (نعمان) فى خشونة ، ولدها توتره :

— ولماذا تريدون ؟

هر (حلمى) كتفه ، وقال فى لهجه لم تحف ثيابه وسخرته :

— ماذا تريد أنت يا سيد (نعمان) ؟ .. محاميا ؟

صاح (نعمان) فى غضب :

— كيف تحدث إلى هذه البهجة أنها اللواء ؟ .. إسى عضو مجلس شعب ، وأحمل حصانة قانونية و ...

قاطعه (حلمى) فى حزم :

— إبن هيا ساء على أمر من السيد رئيس الجمهورية ، وموافق السيد رئيس مجلس الشعب ، وبصريح خاص من النائب العام .

بهت (نعمان) ، واتسعت عيناه فى ذهول ، وهو يتمتم :

— كل هؤلاء ؟!

ثم لم يلبث أن استعاد رباطه حاشيه في سرعة ، واصاف :

— فليكن .. إنكم لن تجدوا شيئا هنا .

انصرفت ابتسامة اللواء (حلمي) ، وهو يقول :

— بالطبع .. إننا لن نجد شيئا .

بدا الارتياح يرسم على وجه (نعمان) ، لولا أن استدرك اللواء (حلمي) في حزم مباغت :



— لأننا قد وجدنا ما يحتاج إليه بالفعل .. كينوجرامس من
لهيرون النقي ، أسهل مراثك الحاص ما سدد (نعمان) .

روايات بحرية للحيب — كوكيل ٢٠٠٠

كان هذا أكثر مما يمكن أن يحتمل (نعمان) ..

لقد أجاد (العقرب) اللعبة حقا ..

أجلدها أكثر مما تصور هو بكثير ..

الآن فقط فهم (نعمان) لماذا سرق (العقرب) الهيروين
من قبلا المقطم ! ..

الآن فقط أدرك أنه يواجه ثعلبا وثعبانا ، وليس عقربا
محبب ..

وفي هذه المرة لم يحاول (نعمان) أن يقاتل ..

لقد انهار ..

انهار تماما ..

وربح (العقرب) الجولة الأخيرة ..



٢٣ — سيف العدالة ..

عمر وزير الداخلية بوزارة مديرية الأمن بخطواته الواسعة
كالمعتاد ، وراح الجميع يهرعون إليه ، وهم الذين لم يعتادوا
ربارته ، في مثل هذا الوقت المأخوذ ، وهنف به مدير الأمن

— مباركة الوزير ؟ .. يا لها من ريادة معاجلة ، و ... !!

قاطعه الوزير :

— استعد الله لاستقبال محرم بالغ الخطورة ، أريد منكم
أن تدعوا تحريباتكم معه على الأمور ، فالسيد رئيس الجمهورية
يريد نتائج واضحة صباح الغد .

شعر مدير الأمن بالرهبة ، عندما ورد اسم رئيس
الجمهورية ، ونهق :

— أهو محرم حطير إلى هذا الحد يا سيادة الوزير ؟

اجابه الوزير في اقتضاب :

— إنه (نعمان والي) .

شقق مدير الأمن في دهشة ، ثم لم يلبث أن قال في حرم :

— سأخذ كل الإجراءات اللازمة يا سيدي .

ارتفع في هذه اللحظة صوت (مجدي) ، وهو يهتف :

— سيادة الوزير ؟ .. يا لها من مصانعة سيادة ! .. لقد
أتيت بالدليل .

التفت إليه الوزير ، يسأله في دهشة :

— أي دليل ؟

اجابه (مجدي) في مسعادة :

— الدليل على أن (مديم موري) هو (العقرب) .. لقد
احتجز خمسة رجال في مكتبه ، و ...

قاطعه الوزير في حسم :

— من هؤلاء الرجال ؟

اجابه (مجدي) في سرعة :

— لقد احتجز (سيد) ، الذراع الأيمن لـ (نعمان والي) ،
وحارسه ، إدوارد ، ومواطناً من رعايا دولة أحسه يدعى
(دافيد) ، و ...

هنف الوزير :

— وهل ستعتمد على شهادة هؤلاء الأوغاد ؟

غمغم (مجدي) في دهشة :

— أوغاد ؟!

احاله الوزير في حدة :

— نعم .. أوغاد ولصوص .. لقد القيا القبض منذ قليل على (نعمان والى) نعمه ، ولقد اعترف بأشراك كل هؤلاء معه في الاتجار بالمخدرات ، ومن حسن الحظ أنهم هنا ، لقد أصدرت قرارا بإلقاء القبض عليهم ، وأصدر رئيس الجمهورية قرارا بطرد (دافيد) هذا من البلاد ؛ نظرا لأنه يملك حصانة دبلوماسية خاصة ..

بقى (مجدى) ماعرا ماء لحظات ، ثم قال فى توتر :

— ولكن (نديم) هو (العقرب) يا سيدى ، حتى مع هذه الظروف ، و ...

قاطعه الوزير مرة أخرى :

— دعك من أمر (العقرب) هذا الآن .. إننا أمام قضية صحيحة ، ثم إن قاصبا واحدا لن يصدق كلمة واحدة منهم . عندما يعلم أنهم مجرد تجار مخدرات أوغاد .. هل نفهم ؟

أطرق (مجدى) برأسه ، وهو يقول فى مرارة :

— نعم يا سيدى .. أنهم ..

وظل صامتا ، حتى ابتعد الوزير . ثم استطرد فى حقد :

— ولكن معركتى معك لم تنه بعد يا (نديم) ، ولن تنتهى حتى اثبت للجميع أنك العقرب .. لم تنته المعركة بعد ..

* * *

انتسم اللواء (حلمى) انتسامة واسعة ، وهو يذلف إلى مكتب (نديم) ، فى الصباح المالى ، ويهض (نديم) يستقبله فى حرارة ، قائلا :

— صباح الخير يا سيدى .. مرحبا بك فى مكتبى .

صامحه (حلمى) فى قوة ، وهو يملأ عينيه بوحشه لحظات ، قبل أن يقول :

— هل قرأت صحف الصباح ؟

أطلقت (غادة) ضحكة مرحة ، وهى تقول :

— بالطبع .. لقد قرأنا كل كلمة فيها ، لو أنك تتصدد ما يتعلق بـ (نعمان والى) .

وقال (نديم) فى هدوء كعادته :

— لقد وقع ذلك الوغد أخيرا .

جلس (حلمى) ، وهو ينتسم قائلا :

— لقد ذكرت الصحف كل التفاصيل ، ولكنها لم تشر إلى البطل الحقيقى ، بعد أن أخفى الجميع دوره .

انتسمت (غادة) فى عرج ، فى حين سأله (نديم) فى هدوء :

— ومن هو هذا البطل الحقيقى ؟

تأمله (حلمى) لحظات أخرى ، ثم قال فى إعجاب واضح :

— العقرب .

ثم اضاف في سرعة :

— هو وحده قام بالعمل كله ، وهو الذى حطم صرح
(نعيم والى) ، الذى تصور الجميع انه لن يسقط ابدا
إلا بمعجزة .

والتفت إلى (غادة) ، واستطرد في هتان :

— ليس وحده تياما بالطبع .

ضحكت (غادة) في حياء ، وقالت :

— الواقع أن (العقرب) هذا عبقري .

ضحك (حلمى) بدوره ، وهو يقول :

— بالتأكيد ، ولكنه وقع في خطأ واحد .

عقد (نديم) حاجبيه ، وهو يسأله في اهتمام :

— أى خطأ هذا ؟

أخرج (حلمى) من جيبه بطاقة بيضاء اسقة ، تحمل في
منتصفها رسما لعقرب ذهبي ، وقال وهو يتنسم :

— لقد وضع مطاقنه فوق الهيروم ، الذى عثرنا عليه في
مرل (نعيم) ، والذى يعد أقوى دليل اتهم ضد هذا
الآخر ، ولقد كان من الممكن أن يستعمل (نعيم) هذا .

روايات مصرية للجيب — موكيل ٢٠٠٠ ٩٥

ليدعى أن (العقرب) هو الذى دس له الهيروم . . أليس
كذلك ؟

بدا الصيق على وجه (نديم) ، وهو يقول :

— بلى . . أنت على حق يا سيدى .

لوح (حلمى) بكفه ، وقال وهو يتنسم :

— من حسن الحظ اتنى قد أخفيت البطاقة ، قبل أن ينتبه
إليها أحد ، وإلا مسحت العملية كلها .

ثم نهض ، وهو يصع البطاقة أمام (نديم) ، قائلا :

— أخبره ألا يقع في هذا الخطأ مرة أخرى .

ابتسم (نديم) ، وهو يقول :

— مافعل .

هفتت (غادة) :

— يا إلهى . . . إنك تتنسم يا (نديم) . . هذه هي
المعجزة الحقة .

التفت إليها ، واتسعت ابتسامته ، وهو يقول :

— ومن ذا الذى لا يتنسم ، أمام حسنك ومسنك ؟

هفتت في وجهه مبهوتة ، ثم ارتفع حاصها في حنا ،
وهي تهمس في حب :

— أحقا !!

نقل اللواء (حلمي) بصره بينهما في حنان ، وقال :

— يبدو أنه من الأفضل أن أنصرف أنا .

أسرع بضع اقتراحه موضع التنفيذ ، و (غادة) تقول
(نديم) في حب واضح :

— اتعلم أنك أكثر وسامة عندما تبغض ؟

أجابها وقد استعاد رسالته وعدوه :

— ربما ، ولكني أشعر الآن فقط أن لحظة ميلادي
الخطيئة قد أتت ، وأن (العقرب) قد أعلى عن وجوده
كمحارب للجريمة .

وشرد ببصره ، مستطردا في نشوة :

— ولن يتوقف عن محاربتها أبدا ..

جلس (نعمان) في زمراته الحسن الاحتياطي منهارا ، بعد
أن صاع كل ما معله طيلة عمره ، وانتهرت الديموع من عيبه
أمام رجاله ، الذين مادت بهم الأرض بدورهم ، عندما خسروا
كل شيء ..

ونجاة تراجع (نعمان) ، هاتقا في رعب :

— (العقرب) .. (العقرب) ..

رفع (سيد) عينيه إليه في دهشة ، مغفيا :

— أين هو ؟ .. أين في زمراته معلقة أبها الرعيم .

صرخ (نعمان) ، وهو يلوح بيده في ذعر :

— إنه هناك ، عند النامدة .. انظروا .. إنه يتنصم لي

ساخرا .. إنه يسخر مني ، بعد أن هزمي .. انظروا .

نطلع الرجال في حيرة إلى النامدة الحالية ، ثم عيهم (سيد)
في حلق :

— لقد فقد الرجل عقله .

غمغم (إدوارد) في مرارة :

— لعل هذا هو أصل ما يحدث له ، بلر شمر بها

ينتظرنا من مصير مظلّم على الأقل ..

وراح نعمان يصرخ :

— (العقرب) !! (العقرب) !! أبعدوه .. أنقذوني
منه !!

صاح به (سيد) :

— أصبت يا رجل ، وإلا قطعت لسانك .. هل تفهم ؟ ..

ولم يصمت (نعمان) ..

لم يعد لديه ما يخسره ..

لقد خسر كل شيء ..

خسر كل ما بناه في حياته كلها ..

وكان يعلم ان من حطمه لن يتوقف ابدا ..

وان هذا الزمن لم يعد زمنه ..

لقد صار زمن ارباع سيف العدالة فوق الحريمه ..

زمن (العقرب) ..

[تحت محمد الله]

اقرأ في العدد القادم

من كوكبيل ٢٠٠٠

(ملك الجريمة)

قصة كاملة لـ (نديم فوزي)

العقرب



الضعيف

الضعيف ..

الجميع يسخرون منه ..

من قامته الصئيلة ، واطرافه الهزيلة ..

كل زملاء كلبته سيطروا إليه كشباب ضعيف واهل ..

صحيح انه متعوق في دراسته إلى حد يثير الحسد ..

وصحيح انه ذكي لامع ..

إلا انه دوما مثار سخريتهم ..

فقط لانه ضعيف ..

والمحبيب انه لم يطلو على نفسه لمعلمهم هذه ، ولم يمد

ثقبه بنفسه ابدأ ، بل على المكس ، بدأ دوما هادئا ،

مستنسا ، وكأما يدرك وحده انه يعوق الجميع ..

ولكن صممه كان واصحا للاعبين ، وكذلك كانت قامته

الصئيلة ، التي تكاد يحنى في مقعد القيادة ، وهو يتسود

سيارته الصغيرة ، التي تتناسب مع حجمه ..

لم يفقد ثقته بنفسه إلا مرة واحدة ..

عندما أحب ..

كانت المناة التي أحبها واحدة من أحمل مسات انكله .

واكثر من جاذبية ، حتى انه شعر بقلبه يهيل إليها في شدة ..

ولم يتردد في مغادرتها في الأمر ..

لقد أحبه إليها مباشرة ، وأعلن لها حبه ، ورغبتيه في
الارتباط بها ..

ولكنها استمت في مريح من السحرة والاشفاق ، وهي
تخبره انها لم تفكر بعد في الارتباط ..

ولكنه قرأ الجواب الحقيقي في عينها ..

إنها مثلهم جميعا ..

إنها تراه ضعيفا هزيبا ..

آه لو يعلمون !! ..

آه لو يعرفون انه يفوقهم جميعا !! ..

وفي حزن اتجه إلى سيارته ، وانطلق بها ..

كانت هذه عادته ، كلما شعر بالحر .. ان يطلق

بسيارته في الطريق الصحراوي بلا هدى ..

وسنما هو يطلق بالسيارة شارد الدهن ، حاورته سيارة

نقل هائلة ، ذات مقطورة صحبه ، وأراد سائقها ان يحاوره

في سرعة ..

ولكن محاة احست بحلة القيادة في يد سائق سيارة

النقل ، مالت السيارة بحجمها الهائل على سيارته

الصغيرة ..

وكان من الواضح ان السيارة الصغيرة متسحق الصغيرة

بقائدها ..

ولكنه لم يهتم ، أو تهتز في جسده شعرة واحدة ..

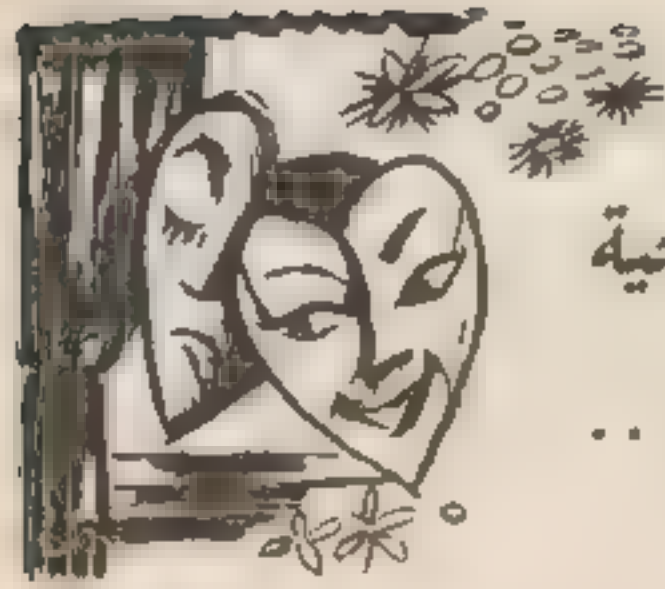
لقد تلمت حوله في سرعة ، ليتأكد من ان احدا لا يراه ، ثم
مد يده من مائدة سيارته ، ونفع سيارة النقل بعيدا في
سساطة ، كما لو كان يدمع لوحا من الخشب ، ينزلق على
عجلات مرنة ..

وأصيب قائد سيارة النقل بالدهول امام المشهد ..

وتصور انه قد اخطأ رؤية ما حدث ..

اما هو ، فقد انطلق بسيارته الصغيرة ، وقد عاوده
شروده ، وفي رأسه تدور العبارة نفسها ..

آه لو يعلمون !!



أصغر مسرحية في الكون ..

الفصل الأول :

هو — احبك .

هي — أمشقتك .

الفصل الثاني :

هو — احبك .

هي — وأنا ايضا .

الفصل الثالث :

هو — احبك .

هي — تحشم يا رجل .. لم يعد عمرنا يناسب هذا ..

— مسنار —



لقد كتبت زوجتي العريضة فحاة - (ولست أدري كيف لم
مكتشف هذا من قبل) - أنها ممثلة ، وأن زوجها لا يتناسب
مع طولها - طبقا لمراجع القياسات ، و برامج الرشاقة
ومجلات الموضة ... إبح .. إبح .. إبح ..
وانحدرت روحي قرارها بتخصيص زوجها ..
مل أوراننا جميعا ، حتى قطبا المسكين ، الذي تجعل منه
دوما حقلا لتجارها ..

وبدأت حملة حصص الورن ..
في البداية أسعدت تلك الحملة ، لأنها على الأقل
ستريحني من تلك الضخامات المعسرة ، والوحدات المربعة ،
التي بعدها زوجتي العريضة ، إلا أنني لم أكن أن تهتم
بالإرباع ، عندما أدركت ما يصيبه حصص الورن ، في مطر
زوجتي العريضة ..

لقد استيقظت في الصباح الباكر لسعيد القرار ، وأنا أشعر
بالشباط والحيوية ، وبالسعادة لانتهاء وحدة الإمطار ، التي
هي بالنسبة إلى أمصل وحدات اليوم ، مطرا لا درحة تدخل
روحني منها بقصر على ظهور السحب فحسب ، وجلست على
مائدة الإمطار ، ولعاني بسيل لصور أنواع الحش والبرد
والمرى ، و ...

ورجحت أسطر ، وأنا أذاع طيف صغيرا استقرت فيه
ربوبه سمة سوداء ، حتى طال انتظارى ، مسألت زوجتي
في حيرة

— الآن تعدى لنا طعام الإفطار ؟

رمضى سطره صارمه ، حدثت الدماء في عروقي ، وهي

مذكرات زوج سعيد



بق جرس الإنذار في منزلنا السعيد ..

لقد اتخذت زوجتي قرارا ..

وقبل أن تعلم ما هذا القرار ، سعى أن تعلم أولا أن
روحى ديموقراطية تماما في القرارات التي يتخذها ، ولكن
هذه الديموقراطية للأسف ليست في اتخاذ القرار ، وإنما في
تنفيذه ، فهي تتخذ قرارها وحدها — وأحيانا تسألني رأى
لسميعة محسب) — أما في التنفيذ ، فهي تحسبها جميعا على
تنفيذه معها ..

والقرار هذه المرة كان حول خفض الوزن ..

— الحمد لله .

سألتني في صرامة :

— هل تريد زيتونة أخرى ؟

ريت على معدتي ، قائلا في حماس :

— مطلقا .. إنني حتى أشعر بالثخمة .

وعادرت المائدة وأنا أكاد أكي ، خاصة وقد تذكرت أن اليوم إحارة رسمية ، مما يعني أنني لن أستطيع حتى التسلل وتناول الطعام في الخارج ، وجلست أراقب قطنا المسكين ، الذي راح يموء في شدة ، بعد أن التهم نصف دبل السمكة ، الذي منحته روحني إياه ، ضمن إطار حمص الورن ، وحمل إلى أن المسكين يهتف (بلغة القطط طبعاً) ..

— ما رلت حاتمها أيها القطة !! أيها الحلاء !! أيها الملاعن !!

وراح يدور في أنحاء المنزل صارخا ، مما جعلني أجرو على أن أقول لزوجتي مفرحدا :

— يبدو أن القط جائع .

أجابتنني في صرامة :

— سمى أن يعتاد نظام الحمية .

عمغمت منكشما :

— بالتأكيد .



شير إلى الطبق الصغير ، والزيتونه السوداء المسكية .
قائلة :

— ها هو ذا أمامك .

تطلعت إلى الزيتونة في رعب ، وأنا أهتف :

— أين ؟

لم تحب ، ولم أسألها جوابا ، لقد اكتفت هي بظرة مخيمة ، واكتفيت أنا بأن مددت يدي ، وسألت الزيتونه .
ورحت أكلها صاغرا مستسلما ..

وعندما وضعت نواة الزيتونة ، التي تكاد تقارب الزمبوره بسما ححبا ، في الطبق ، كنت قد مقدت شهيتي للطعام .
فعمغمت :

ويبدو أن القط المسكين قد مهم ما يعنيه . إذ لم يلتفت أن
استكن فوق مقعد قريب . واسئل عبسه . وراح في يوم
عميق ..

أو هي غيبوبة جوع على الأرجح !! ..

وحاولت أنا أن أشغل جوعي بمطالعة بعض الكتب .
ولكن روحي جئت إلى حوارى . وهى تقول :

— هل تعرف التناسيل المثالي بين لورن والحجم ؟ .. من
المؤكد أنك لا تعلم . فأنت أحمل من دامة في مثل هذه الأمور ..
بل في كل الأمور تقريبا .. حسنا .. سأحرك أنا .. لورن
المثالي يساوى الطول بالسنتيمتر . مطروحا منه مائه .. هل
مهمت ؟ .. هذا يعنى أنه لو كان طولك مترا . فمعنى أن يكون
صفرا ..

نخلعت إليها في اهتمام . محاولا بحل هذا الأمر .
وراودتنى فكرة تقول : إنه من الأمثل لو استساع الإنسان
وسط طوله ليناسب حجمه . بدلا من العكس . ثم لم ألتفت أن
استعدت الفكرة . فلو تم تطبيقها على روحتى . فستصبح
في طول نخلة العمدة على الأقل . ولكن هذا لم يسمع
استحسنائى لقولها . وتأكد حماسى لكل رأى دلى به . و ...
وحانت ساعة الغذاء ..

اتجهت إلى المائدة كرحل ساق إلى المشقة . وأنا أحرق
قدمى حرا . وخلصت أظلال إلى شيء ننى صمير . مستقر في
قاع طبق كبير . قبل أن أسأل زوجتى مستسلما :

— هذا هو الغذاء .. اليس كذلك ؟

أحسنى وقد أدهشتها تلك اللوحة من الذكاء . اننى أضاعيت
عقلى بفتنة :

— أعلبت ذلك وحدك ؟

تسألوت ذلك الشيء البنى
الصغير . وفكرت في إخصار
(ميكروسكوب) ابن الجبران .
لمعرفة كتبه . إلا اننى لم ألتفت أن
تجاهلت الفكرة . فابتلعت ذلك
الشيء الصغير . وشرمت بمده
جرعة ماء . وقمت عائدا إلى
معدى . وأنا أطلع إلى قطنا
البائس . وقد وقف إلى جوار
طبقه الحامض . ينطلق في صمت
إلى نصف رأس سمكة صغيرة .
استقر في منتصف الطبق . ولست
أدرى إذا كانت القطط تسمى أم لا .

ولكننى واثق من أن قطنا المسكين كان سكى في صمت
ومرارد . وهو يفر من تلك الأيام . وهباء المصطفى . عندما
كان طبقه يمتلئ . بالسبك الطارح . بل لابد أنه قد بدأ بحمد
أبي عمه (المشمش) . أحدى رفعت روحتى تربيته في المنزل .
وأطلقته في الأرمه والطرق . ملا ريب أن ذلك (المشمش)
سئم الآن ما له وطبات . من صمغ فمائه من لا تشعون
قواعد خفض الوزن ..



ومرت أيام ثلاثة ، وبك الإحارة للعبه بمرض أن تنتهى .
والقط المسكس يكاد يلغظ أساسه خوفا ، وأما أكل حتى قشر
الماكهة والنض ، وروحى ترن نفسها كل صباح ، دون أن
تتخصص ورنها حراما واحدا ، وصارت علاقتنا بالحمام واهبه
للعبه ، حتى أسمى كشفت صباح اليوم أن عنكبوتا طريعا قد
بدا يعزل حبوطه فوق المرحاض منذ يومين . دون أن يسه
أحدنا إلى ذلك ..

وبالنسبة الباقية من قوتى ، قررت المقاومة ..
المقاومة السلبية بالطبع ..

وفى تلك الليلة بظاهرت باليوم منكرا ، وراح القط يحش
الأرض بأطماره فى ضعف ، وكأنها يسمى أحمر بقى للمرار من
معتقله ، حتى قررت روحى أن ماوى إلى الفراش .. وعما
بدأت تنفيذ خطتى ..

رحت أغغم فى خفوت ، وكأنتى أحلم :

— آه .. يا له من أرز رائع مقتل !! يا لها من حاجة
شبهة ! .. باولنى طبق اللحم هذا ، وقليل من المطاطى
المقليه ، و ...

أحدث أردد أسماء كل الوحشات الشهية ، وروحى تتقلب
على الفراش إلى حوارى كالمصومه ، وأما واثق أنها متعذب
لسماع هذا ..

ثم اعتذلت محاة فى حرم ، وقمرت من الفراش ، وانطقت
بعدو نحو المطبخ ..

وبعدها ارتفعت رائحة طعام ..

وعذرت الفراش بدورى ، وسألتها وأما أكل أقصى جهدى
للنظاير باللامبالاة :

— ماذا تفعلين ؟

أجابتنى فى صرامة :

— أعد طعام العشاء .. إتنى جائعة .

لقد أملت الحطة ، وأمنت مائدة العشاء انحصلة بعد
ساعة واحدة ، مقمرت إليها ، ورحت ألهم طعامى فى لهمة ،
دون أن أهم ما هو . فى حين راح القط يتشمم طعامه فى
حذر ، ويبدقه بلسانه فى شك ، قبل أن يتركه فى تعب
وبواصل محوبة حمر البقى فى حماس أشد ، مما نهى عنه
إلى مذاق الطعام العجيب ، منومت عن نصحه ، وأما أسألها
فى قلق :

— ما هذا ؟

أجابتنى فى رهو :

— إنه سديم محلوط سوايل شرقية ، ومصاف إلى لحم
ممرى وقليل من الحميرى ، مع شرائح الطماطم وعمير
البرتقال ، و

ولم تنجح محاولتى المستمينة بعدها ، لإقناعها بالعودة
إلى نظام الحمية وخفض الوزن ..
لم تنجح للأسف ..

بدأ (محمد السهاوي) حياته في ثلاث القرية، من قرى العروبة .
 فصبوا معهما . إلا أنه لم يستأن صبر يمتك — بكهده الشريف —
 ألف فدان كاملة . وأنجب من زوجته . خمس بنات وثلاثة أولاد .
 ورحلت الروححة مكرراً . وراح هو يسمى لمح أسائه كل لقوة . حتى
 التحق اسمه الأكر (حسين) بالكدة الحربية . وراح يطمح إلى لقب
 رنان . بحمله والده . وأقع أباه بانتاج لقب (باتا) من السراي .
 مقابل سبعين ألفاً من الحميات بهذا . وماتت فدان من أرضه . عيها
 إلى الخاصة الملكية . وبعدها تم لقاء القمص على (السهاوي) ربه
 (حسين) . بهمة لفقها فها العمدة والمأمور . ألا وهي تأييد
 ومساعدة حركة الضباط الأحرار . وأصاحبها البأس القابل في
 سجنهما . في نفس الأثناء التي دثر فيها العمدة والمأمور مكيدة أخرى
 له (مفيد) . وعقلاه بهمة مرفقة موثني . لولا قيام ثورة الثالث
 والعشرين من يوليو . التي أذت إلى الإفراج عن (السهاوي) واسه .
 وعمر شامها في القرية . التي تصورت ن لهمة التي اعتفلا بسبها
 صحيحة . وأنها من كبار مؤيدي حركة الحش . وتم الإفراج عن
 (مفيد) . بعد أن شهد عم (إسماعيل) . والد (مديحه) حييته .
 بأنه كان معه وقت الحادث . في محاولة لإحفاء علاقة (مفيد)
 بالاس . وأصيب (السهاوي) بإحباط شديد . عندما تم إلغاء
 الانقلاب . وأدرك أن هذا القرار يعني حصاره مائتي فدان من أرضه .
 وقرر الإسراع بترويع ابنته (توحيدة) من ابن عمدة القرية المخاورة .
 واتء الأعداد للرفاق . وصلت برفقه إلى (حسين) ندعوه لمقابلة
 أحد الضباط الأحرار . وكانت معجأة



أرزاق

رواية اجتماعية طويلة

من قلب الليل يأتي النهار .
 ومن قلب الظلم تأتي الرحمة ..
 ومن الخيال أن نأمل دوام الحال ..

١٤ - استثناء ..

ارتك (حسين) كثيرا ، وهو يتف امام مكتب الكعاشي
(رفعت كساب) ، الذي ارسل إليه برقية بحمل بوضع
(الضباط الاحرار) ، وراح (حسين) يهدم ربه الرسمي
لمرة الالف ، ويتحسس اكفامه في توتر ، وقد آله - لأول
مرة - انه لا يحمل على كتفيه رتبة رسمية ، بل يحمل مقط
ملك السلامة التي تشير إلى كونه طالبا بالكلية الحربية ..

ولم يد ، انظاره ، ولم تمس إلا دمايق على وصوله ،
حتى خرج ، ه حذى المراسلة الحاص بالكعاشي (رفعت) ،
وقال في احترام :

- تفضل يا سيدى .

اردرد (حسين) لسانه في توتر ، وحطا داخل حجرة
رفعت كساب ، الذي بدا له أكثر شأنا مما كان يوقع .
وهو يرفع عينيه إليه ، قائلا بابتسامة مريضة :

- إذن فانت (حسين) البنهاوى ! ..

غمغم (حسين) ، وقد عجز عن السيطرة على توتره :

- نعم يا سيدى .. هو أنا .

روايات مصرية للجيب - كوكيل ٢٠٠٠ ١١٥

راح (رفعت) يتأمله في صمت مصع لحظيات ، ثم لوح
بكمه ، قائلا :

- اتعلم أنك صاحب أول برقية تأييد ملقبها حركتها
يا (حسين) ؟

قال (حسين) في سعادة :

- ولى كل الشرف يا سيدى .

عاد (رفعت) يبتسم ، وهو يقول :

- كانت شجاعة حقبة منك ان تادر بتأييد حركه لم
بتضح مصيرها بعد .

قال (حسين) في حزم :

- لم اكن لأردد في ذلك يا سيدى ، ملقد معلّم بما حلها
به كلما .

أوما (رفعت) برأسه موافقا ومستحيما ، ثم مال
(حسين) فجأة :

- هل كان حفل زفاف شقيقتك جيدا أمس ؟

حقق (حسين) في وجهه في دهشة ، وغمغم :

- حفل زفافها ؟

ابتسم (رفعت) في زهو وكانت أسفله دهشة (حسين) ،
وقال في تلذذ :

- لقد تزوجت من عمدة القرية المحاورة لكم .. اليس
كذلك ؟

نتم (حسين) في ذهول :
— بلى يا سيدي ، ولكن
كيف ..

قاطعه (رفعت) :
— لا تسألني كيف عرفت ،
فهذه طبيعتي .. أحب أن أعلم
دوما كل شيء عن أعمل معهم .
عنهم (حسين) في حيرة :
— تعمل معهم ؟



(حسين)

اعتدل (رفعت) . ومال نحو (حسين) . وهو يقول في
لهجة تشف عن خطورة الأمر :

— اسمعني جيدا يا (حسين) .. إنا مصدد إنشاء جهاز
امن جديد ، على عرار جهاز المخابرات البريطاني ، مهمته
هي أن يعلم كل شيء عن كل شيء ، ومثل هذا الجهاز يحتاج
إلى رجال مخلصين ، لا يرددون في الإللاج عن أقرب
أقربائهم ، لو اشتبوا في حديثه واسلوه رائحه كراهه
حركنا ، أو محاوله تسفيها .. إنا بداية عهد جديد
يا (حسين) ، ولكل عهد أعداء .. هل تفهم ؟

أوما (حسين) برأسه إيجلبا ، وهو يقول منبهرا :
— نعم .. أفهم ..

تراجع (رفعت) بمقعده ، وهو يقول :
— حسنا .. لقد وقع اختاري عليك ، لتكون أحد رجال
هذا الجهاز الجديد .

حذق (حسين) في وجهه في ذهول ، فقال (رفعت)
صاحكا :

— هل يستحق الأمر أن تغفر لك هكذا ؟

أسرع (حسين) يعلق معه ، وهو يقول :

— الواقع يا سيدي إنا كسب مما حاة .

ابتسم (رفعت) ، مغفيا :

— إني أحب المعاجات ..

أضاف (حسين) :

— أيضا هناك

بتر عبارته بفتة ، وكأنما وجد أنه من غير اللائق أن
منها ، فسأله (رفعت) في اهتمام :

— ماذا يقلقك ؟

تخرج وجه (حسين) بحمرة خفيفة ، وهو يقول :

— الواقع أنني لم أخرج بعد من الكلية الحرس ، و ..

قاطعه (رفعت) . هتف في لهجة بدت أشبه بقمقه عائشة :

— أهذا ما يقلقك ؟

ثم هتف سادى حدى المراسله ، وقال له في صرامة :

— أرسل في طلب البورياني (مراد عبد السلام) ، ومن

به أن يحضر معه أمرا مكتوبا بسحراج شهادة تخرج لـ

(حسين محمد البهاوى) ، من الكلية الحربية .

قالها والتفت إلى (حسين) ، الذي كان يحدق فيه في

ذهول ، ثم ابتسم في زهو ، وأضاف :

— ومنحه رتبة ملازم أول أيضا .

« مخادع .. أراحتك انه مخادع .. »

نطق العمدة تلك الصارة في حلق هائل ، وهو يجلس مع المأمور وحدهما ، في ساحة منزل الأول ، مقال المأمور في مرارة :

— كيف يا عمدة ؟ .. ام تر كيف اتفت البلدة كلها حوله وحول أبيه ، بعد الإنراج عنها .
هتف العمدة :

— القرية كلها كانت متفاعل مع شائعة اطلقها نحن ، وكل ما فعله ذلك الثعلب (حسن) هو انه احسن استعلان الموقف بكل دهاء وخبث .

سأله المأمور في عصبية :

— هل تجد ممرا للإمراج عنها ، مور قدام حركة الصباط الاحرار ونجاحها إذن ؟

هز العمدة كتفيه ، وقال :

— إنها المكرة نفسها .. لقد تصور ضابط البوليس السباسي ، الذي ألقى القبض عسيما ، انهما ينمسان حقا إلى تنظيم الصباط الاحرار ، ولم يشأ جلب عصب هذا النعصم على نفسه ، فافرج عنها .

قال المأمور متوترا :

— ولكن (حسين) قال لي
قاطعه العمدة :

— مخادع يا بك .. إنك لست تفهم ذلك النعص اكثر مني ..

أدى جندي المراسلة النحيبة العسكرية ، وذهب لسيد الأمر ، في حين هتف (حسين) مهورا :

— سيدي .. هذا مستحيل !!

عقد (رفعت) حاجبيه ، قائلا :

— لا تنطق هذه الكلمة ادا .. مع (رفعت) كتاب لا يوجد مستحيل .

هتف (حسين) ، وقد تضامف انبهاره :

— بالتأكيد يا سيدي .. بالتأكيد .

ابتسم (رفعت) ابتسامة الرجل ، الذي يروق له قيادة الآخرين ، وقال :

— ها .. عند إلى قرمتك ، لسلع والدك حسر ترقسك الاستثنائية ، ولكن حذار ان تلغ اي مخلوق بأمر ذلك الجهاز الجديد .. هل تفهم ؟

هتف (حسين) في حماس ، وهو يؤدي المحية العسكرية لـ (رفعت) في قوة :

— بالتأكيد يا سيدي .. بالتأكيد .

وكانت النشوة تملأ عروقه من آخرها ..

نشوة الظفر ..

وبدء حياة جديدة ..

ثم مال نحوه ، مستطردا :

— هل تحب أن أتيت لك هذا ؟

سأله المأمور في دهشة :

— كيف ؟

نهض قائلا في حزم :

— سنفسال (البنهاوى) نفسه على نحو مباشر .

هتف المأمور :

— تسأله ؟!

أجاب في حسم :

— بالطبع .. إنه لن يكذب أبدا .. هيا .

أمطى الإنسان حواشيها ، واتحيا إلى سراى (البنهاوى) .
ولقد استقبلهما الحاج في حراره حفيظة ، وقد تصور أنهما
إنما أتتا لتهنئته بزفاف ابنه ، وقادهما إلى حجرة استقبال
الصيوف ، وهو يردد :

— شكرا لكما .. شكرا لك يا سعادة البك المأمور .
وشكرا لك يا عمدة ..

جلس العمدة وهو يسأله في خث :

— كيف حالك الآن يا حاج ؟

أحاله (البنهاوى) ، وأمسأته العريضة تملأ وجهه :

— في خير حال والحمد لله يا عمدة .. كيف تتصور حالى .
وقد تم زفاف ابنتى الثانية أمس فقط ؟

قال المأمور بعة ، وكأنما لم يطق صرا على الانتظار :

— هل سمعت ما يردد الناس في القريه يا حاج ؟

روايك بحرية للجيبه - توكيل ٢٠٠٠

١٢١

سأله (البنهاوى) ، وأمسأته ما ترال تملأ وجهه :

— ماذا يقولون ؟

تبادل المأمور نظرة عصبية مع العمدة ، ثم قال :

— يقولون إن اسمك و (حسين) إلى الضباط الأحرار
محدد شائعة .

بهت الحاج (البنهاوى) . ونسج إلى صعيده في حرة ، ثم
غمغم :

— الواقع أن ...

قاطمه صوت (حسين) ، وهو يقول في صرامة :

— سأقطع لسان كل من يقول هذا .

وعندما البت الجميع إليه . كان يحمل على كتفه دبلا
لا يقل الشك ، على أتمانه للضباط الأحرار ..

كان يحمل رقبته الاستثنائية الجديدة ..

* * *



١٥ - إلى المجد ..

لم يشعر الحاج (السهاوى) فى حياته كلها بالسعادة ،
مثلا شعر وهو يتحسس الرنم الجديدة ، على كفى اسه ،
بعد انصراف المهور والعمدة ، قبل ان يهتف ، وقد اعروقت
عيناه بالدموع ؟

— احيرا .. احيرا يا (حسين) .. احيرا رايتك ضابطا
يا بنى .

قال (حسين) فى زهو :

— وليس محرد صابط عادى يا اسى .. اسى احد رجال
الصباط الاحرار ، واحمل ربه لى يحملها رماق دمعى ،
إلا بعد سنوات .

سأله (مفيد) فى دهشة :

— وكيف حدث هذا ؟

اجابه (حسين) مزهوا :

— ألم امر لك اسى احمد فواعد انعمه ؟ .. كن هذا سبب
البرقيات التى ارسلتها .

سأله احته (زينب) ، فى مزيج من الدهشة والمرح :

— كيف ؟

راح يقص عليهم كل ما حدث بالتفصيل ، وكلهم يستمعون
إليه فى اسفار ، حتى انتهى من روايته ، مهتف روح (نعيمه) :

— مبارك يا (حسين) بك .. هكذا يفخر المرء ببصاهرة
عائلة (البنهاوى) .

عقد (مفيد) حاجبيه فى صرامة ، وهو يقول :

— ألم تكن تفخر بذلك من قبل ؟

ادار الرجل عينيه إليه فى استنكار ، وغهمم :

— بالطبع .. بالطبع .

أما (حانظ) ، فقد سال (حسين) فى اهتمام :

— أيعنى هذا انك قد أصبحت اقوى من المأمور ؟

اجابه (حسين) :

— بالطبع .

أطلقت (شريفة) رغرودة طويلة ، واحتضنت (ناهد)

شقيقها فى سعادة وهى تهتف :

— إنك تستحق هذا يا (حسين) .

شمر (حسين) بالمخر ، لهذا الاهتمام والتعجيل ، الذى

احاطته بها أسرته ، والتفت إلى (مفيد) ، يسأله فى لهجة

اشبه بالأوامر :

— وانت .. ما رأيك ؟

هز (مفيد) كتفيه ، وقال :

— رأى انها مأساة .

راى الصمت النام بعتة داخل المكان ، وحقق الجميع فى

وجه (مفيد) فى دهشة بمرح بالاستنكار ، قبل ان يهتف

الحاج (البنهاوى) :

— مأساة ؟! .. مأساة ان يبلغ شقيقك هذا الشأن ؟!

هز (مفيد) رأسه نفيا ، وقال :

— بل بأساة أن تنتهك القواعد هكذا .

صاح به (حسين) محنقا :

— أية قواعد ؟!

التفت إليه (مفيد) ، وقال في هدوء :

— حاول أن تهتمى ما احسين ، . . . الأمر لا يقتصر على

برقيتك الاستثنائية ، ولكنه أكثر من ذلك . . . لقد سر ، رمعت

كسباب ، هذا منه سنة ، وهى أن التقرب إلى رجال الحركة

بمنح امتيازات خاصة ، وسيدمع هذا عشرات المستمعين إلى

الانصات حول حركة الحشيش ، دون تأييد حقيقى صادق ،

وهذا في حد ذاته أخطر من أن يعلنوا عدم تأييدهم لها .

صاح (حسين) :

— كف عن فلسفتك السخيفة هذه . . . من الطمعى أن تمنح

حركة الصباط الأحرار امتيازات خاصة ، لمن يمدحه ثقتها .

قال (مفيد) في ضيق :

— ولكن ليس من الطمعى أن يملك مكائى سلطه مدح

طالب في انكسبه الحزبيه فرقة استثنائية .

صرخ به (حسين) في ثورة :

— أخرس . . . لست تفهم شيئا .

تنهد (مفيد) في يأس ، وقال :

— حسنا ما (حسن) . . . لن أناقش هذا الأمر ، ولكن

ما حدث اليوم يجعلنى على يقين من أنها نتجه نحسو عهد

لوضوى عنيف .

ابتسم (حسين) في عصبية وأزدرأ ، وهو يقول :

— إنها الفر الساذج !! . . . كيف لك أن تحكم على عهد

جديد ، وأنت لم تحصل على البكالوريا بعد ؟

قال (مفيد) في هدوء :

— وهل يحتاج الأمر إلى شهادة البكالوريا ، ليعلم المرء

مثل هذه الأمور ؟

صاح (حسين) في صرامة :

— ولا حتى الليسانس .

ولوح بكتفيه ، مستطردا :

— إنها أمور أعظم وأكثر من أن تدركها يا غنى . . . أعظم

مكثير .

لم يواصل (مفيد) المناقشة ، ولكنه شعر في أعماقه

بخوف مهم . .

خوف من المستقبل . .

سلمت (زينب) على مرأشها شاردة ، تسترحع تفاصيل

ما حدث في تلك الليلة . .

قصة (حسين) . .

اعتراض (مفيد) . .

الموقف كله . .

وراحت في أعماقها تتسائل : من منهما على حق ؟ . .

(حسين) أم (مفيد) ؟

كانت لكل منهما مكانة خاصة في نفسها ، و (حسين) هو
أكثر الناس من اشتاقها ، و (مفيد) هو آخر العنقود كما
يعولون ..

ولكنها في الواقع أكثر ميلا لـ (مفيد) ..

ربما لأنها لا تشعر به كشقيق مقط ، وإنما كاس أبصا ،
هي التي تعهده برعايتها واهتمامها ، بعد وفاة أمها ، وهو
بعد رصع مسكين ، وهي التي شاهدته ينمو لحظه لحظه ..
ثم إنه يبدو بالنسبة لها — أرحمهم عقلا ، على الرغم من
سعر سنه ..

وهي تشاركه مشاعره واحاسيسه دوما ..

هي أيضا تشعر بقلق مبهم ، بحاه المرحلة القادمة ..
قلق قد يبدو — في ظل الظروف الحالية — ليس له
ما يبرره ، ولكنها تشعر به ..

قطع أفكارها بفتة صوت (شريفة) ، وهي تتسلل إلى
مراشها ، قائلة بابتسامة خيثة :
— حان دورك .

التفت إليها في دهشة ، وهي تقول :

— دوري ؟! .. أي دور ؟! .. ماذا تعنين ؟

اجابتها (شريفة) ، وهي تحبب باسماستها الحبيثة على
شفقتها :

— حان دورك في ركب الرواح .. لقد تروحت (سمية) ،
وستنجب الحميد الأول بعد شهور قليلة ، ولحقت بها
(توحيدة) أمس ، وهذا يعني أنك التالية .



ابتسمت (زينب) في سرود ، وهي تقول :

— هل يهلك الأمر إلى هذا الحد ؟

هتمت وهي تندس إلى حوارها ، تحت عطاء المراثي
الرقبي :

— بالطبع ، فلقد أصبحت العقبة الوحيدة في طريقي الآن .

ضحكت (زينب) ، وهي تقول :

— عقبة ؟! .. أنا عقبة أيتها الـ ..

صاحت (شريفة) تستوقفها :

— لا .. لن أقبل سببا واحدا .

ضحكت (زينب) في مزح ، وواحت شقيققتها ، قائلة :

— ما رأيك لو قلت لك : إنني لا أفكر حاليا في الرواح ؟

مالت (شريفة) نحوها . حتى كاد أنهما يتلامسا ،
وهي تقول في سخرية :

— سأقول لك : إنك كاذبة .

أطلقت (زينب) ضحكة صائبة عالية ، وهي تقول :
— وما الدليل أبنتها الصغرية ؟

أدنت (شريفة) شفيتها من أذن (زينب) ، وهيمت :
— (ماهر) .

أربح حسد ريب أربحاه بديده ، وتحصب وجهها
بحمرة الخجل ، وهي تنغم في خفوت وحياء :
— (ماهر) ؟

هيمت (شريفة) :

— نعم (ماهر) .. ذلك الطويل النحيل الومسم ، الذي
يحبو له السرده إلى حوار أسرى . وحب ناعده ححرت
بالداف ، والذي يتصادف وقومك في النامدة مع موعد
مروره ، و

صرمتها أرباب أباها في رفق ، وهي تنغم في حياء :
— أبنتها الخسنة .

ضحكت (شريفة) ، قائلة :

— أقول يتصادف .

وانمحرت الأنسا في صحك مكسوم ، حشيه أن يبلغ
صوتها حجرة (حسين) ، ثم شردت (ريب) بصرف
لحظات وغيمت :

— اتعلمين ماذا أتمنى يا (شريفة) ؟

سألته في اهتمام :

— ماذا ؟

شردت بصرفها لحظات أخرى ، ثم قالت في حياء :
— أن أتزوج (ماهر) ، ونحيا معا ألف عام .

ضحكت (شريفة) ، وقالت :

— أما أنا فأنتمنى أن أتزوج أي مخلوق ، وإن أنجب ألف
طمل .

أطلقت ضحكتها المرححة معا ، دون أن تفرك إحداهما
ما يخبئه لهما القدر ..
ويا له من قدر !! ..

رفع (حسين) يده بالنحة العسكرية في قسوة ، أمام
(رفعت كساب) ، الذي ابتسم ، قائلا :
— ممتاز يا (حسين) .. لقد حضرت في موعدك ثلثا ،
وهذه واحدة من صفات الرجال الذين أبحث عنهم .

قال (حسين) في حماس :

— في خدمتك يوما يا سيدي .

جلس (رفعت) خلف مكتبه ، وهو يقول :

— اسمع يا (حسين) .. المهمة التي ستؤديها ليست
بالمهمة السهلة . بهذا النوع من العمل السري بحفاج إلى
خبرات ومهارات خاصة ، ليس من الهين اكتسابها ، لذا
مستحاج إلى تدريبات مكثمة ، قبل أن تبدأ عملك معنا .

قال (حسين) في همم :

— أنا رهن إشارتك يا سيدي .

ارتسمت ابتسامة على شفاه (رفعت) ، وكأنها يروق له
ذلك الأسلوب الذي يتسم بالطاعة والولاء الشديدين ،
والذي يستخدمه معه (حسين) ، وقال :

— إتنى اضع آمالا عظيمة على كتبك يا (حسين)
وأريد أن تبذل أقصى جهدك لتحقيق ما نصو إليه .. لقد
تحدثت (جمال) نفسه في أننى أستطيع أن أصنع منك
محترما .

سأله (حسين) في اهتمام :

— (جمال) من يا سيدى ؟

نطلع إليه (رنعت) لحظات في صمت ، ثم قال :

— البكاشى (جمال عبد الناصر) .. هل سمعت به ؟

أجابته في سرعة :

— بالطبع يا سيدى .. إنه ذلك الشاب الهادى ، الذى
هوأول عنه إنه الرجل الناسى في الحركة ، بعد سيادة اللواء
(محمد نقيب) نفسه .

عقد (رنعت) حاجبيه ، وهو يقول :

— من الواضح أنك لا تعرفه جيدا ، (جمال) لا يقبل
لنفسه موقع الرجل الثانى أبدا .

سأله (حسين) في حيرة واهتمام :

— ماذا تعنى يا سيدى ؟

هز (رنعت) كتفيه ، ثم قال في حزم :

— دعك من هذا .. إتنى لن نضيع الوقت في التحدث عن
(جمال) .. لقد طلبت منك الحضور إلى هنا ، لتلتقى بالرجل
الذى سيبولى مهمة تدرمك على أعمال وطبيعتك الجديدة .
ثم ضغط زر الجرس المحاور لمكتبته ، وقال لحسدى
المراسلة الحاص ، الذى لمى النداء على الفور :

— اطلب من الصاغ أن يأتى .

أدى الجندى البحية العسكرية ، وعاب حارج الحجرة ،
ثم لم يلبث شاب قوى السبة ، أن دلف إلى الحجرة ، وهو
يقول في هدوء :

— في خدمتك يا سيادة البكاشى .

ولم يستطع (حمر) كتمان ذلك الدهول ، الذى ملا
نفسه من قبة رأسه حتى أحس قدميه ملقد كان مدرمه هو
آخر شخص يتوقعه ..

كان رجل التوليس السبامى ، الصاغ (إبراهيم) ..
(إبراهيم مكى) !!



١٦ - المدرب ..

مضت لحظات من الصمت ، و (حسين) يحدق في وجه (ابراهيم مكي) في دهول ، قبل ان يقهر من مقعده ، هاتفا :
- ولكن هذا مستحيل !!

سأله (رفعت) في دهشة :
- ما هو المستحيل !!

ارتسمت ابتسامة ساحرة على شفתי (ابراهيم) ، في حين هتف (حسين) في سخط :
- هذا الرجل ينسئ إلى التوليس السياسي .. إنه واحد من رجال الملك .

قال (ابراهيم) في مريج من السحرة والبرود :
- من رجال الملك !! .. يا له من قول !! .. إنتى لم أكن أبدا من رجال الملك أمها الملازم ، وإنما كنت أؤدى عمل .

صاح (حسين) في غضب :
- أى عمل هذا !! .. أن تعطل الأبرياء !!
اجابه في برود :

- بل أن أحمى الحكومة ، التى تفخنى مرتبى .
هتف (حسين) :
- حكومة الملك !!

هب (رفعت) من مقعده ، وقال في صرامة :
- كفى .. لست أسمح لكما بالشجار هكذا فى مكتى .

التفت إليه (حسين) ، يقول فى توتر :

- هذا الرجل يا سيدى

قاطعه (رفعت) فى حزم :

- لقد كان يؤدى عمله ، ويطيع أوامر رؤسائه ،

ثم عاد يجلس ، مستطردا :

- ونحن نحتاج إلى خبرته الآن .

ارتسمت ابتسامة ساحرة شامخة ، على شمنى (ابراهيم) ، واحتقن وجه (حسين) فى سخط ، لم يمنعه من أن يفهم :
- كما تأمر يا سيدى .

أشار (رفعت) إلى (ابراهيم) بالجلوس ، وهو يواجهه حديثه إلى (حسين) ، قائلا :

- سيدنا الصاع (رفعت) يدريك ، اعتقارا من اليوم .
وعليك أن تبدل أقصى جهدك ؛ لاستمحاب كل ما سبقتك إياه ، بحيث يمكنك مباشرة العمل بعد أسبوعين على الأكثر .
سأله (حسين) فى قلق :

- هل الأمر عاجل إلى هذا الحد يا سيدى ؟

اجابه فى لهجة تشف من أهمية الأمر :

- بل هو أكثر من ذلك ..

وتراجع فى مقعده مستطردا فى حزم :

- إنه مستقلى .. وممتقل الحركة كلها .. مستقل (مصر) .

لم يكف (حسين) ينفرد به (إبراهيم) ، في مكتب هذا الأخير ، حتى سأل في حلق واضح :

— كيف فعلت هذا ؟

استرحى (إبراهيم) في مقعده ، وأرسمت على شحبه ابتسامة ساخرة مستهترة ، وهو يقول :

— فعلت ماذا ؟

هتف (حسين) :

— كيف ملعت هذه المرسى ، بعد قيام حركة الجيش ؟ أجابه مبتسما :

— تماما مثلما فعلت انت .. سألته اكف الآخرين . صاح (حسين) :

— أيها الواقع .

اعتقد حاجبا (إبراهيم) في صرامة محببة ، وهو يقول :
— حذار أيها الملازم .. الرم حدودك ، ولا تنس أنك مخاطب ضابطا يفوقك رتبة .

انتبه (حسين) إلى تلك الحقيقة ، التي أحماها العصب عنه ، فاحتقن وجهه ، وعاد يجلس على مقعده ، منبها :
— لن أنسى .

ثم استدرك وكأنما يمجز عن ضبط فضوله :
— ولكن كيف ؟ ..

ابتسم (إبراهيم) ابتسامة رجل يعرف قدر نفسه جيدا . وقال في هدوء :

— لم أعمل سوى ما فعلته انت .. أرسلت برقية تأييد لتحركه . ولم يكن برقيتي نتاج محاضرة هوجاء ، مشما فعت انت . وإيما كنت لعسة ذكية ، بنساء على ما توهم لدى من معلومات عن قوة الصباط الأحرار ، وصعب الجهاز الحاكم والملك .

قال (حسين) في توتر :

— إذن فالبرقية وحدها قد

قاطعه مبتسما :

— لا .. ليست وحدها ، فلم يكف الأمر يستقر ، حتى ذهبت إلى (رممت) بك ، وعرضت عليه خيراتي وخدماتي ، ولم يرمض ما طمع ، بل رحب بي ، وكنت أنا صاحب فكرة إنشاء هذا الجهاز الجديد .

هتف (حسين) في دهشة :

— انت ؟

هز (إبراهيم) كتفيه ، قائلا :

— ماصع .. والمكرة ليست مكرنى في الواقع ، بل هي مكرة طرحها زميل من الرملاء ، وأعدت أنا طرحها على (رممت) بك . دون أن أدكر اسم الزميل بالطبع .

حنق (حسين) في وجهه ، وهو يقول :

— وتخرننى هذا بكل بساطة ؟

أجابه بابتسامة عريضة :

— ولم لا ؟ .. ليست هناك جدوى من أن نخبر أحدا بالأمر . مهم متشئون بي في مجلس قيادة الحركة ، وبخاصة (رقعت كساب) .

رأى الصمت عليهما لحظات ، و (حسين) يحاول
استيعاب واقع الجديد ، قبل أن يغمر في تردد :
— ولكن ما تزال هناك نقطة أخرى تحيرنى .
سأله (إبراهيم) في هدوء :
— ما هي ؟

اعتدل (حسين) ، وهو يقول :

— لقد كنت نعلم — كما أخبرتنى — أن المشورات التي
عثرتم عليها في سراي والدي ، والتي تحمل توقيع الضباط
الأحرار زائفة ، وعلى الرغم من ذلك فلقد أطلقت سراحي
وسراج والدي ، على نحو يوحي بأنك تؤمن تماما بائتماننا إلى
حركة الضباط الأحرار ، فما الذي يعنيه هذا ؟

هز (إبراهيم) كتفيه ، كعادته ، وأجاب في هدوء :

— يمكنك اعتبار هذا نوع من الحذر الرائد ، فلقد التفت
على نمى حسداك سؤالا واحدا ، ألا وهو : وماذا لو انهما
ينتميان إليها ؟ .. وحسنا للصراع في داخلى ، أطلقت
سراحيهما .

ثم اعتدل قائلا في حزم :

— والآن لا مزيد من الأسئلة .. سنستمع محسبين ،
لمسئدا تحريباتنا على الفور .

صمت (حسين) تماما ، وراح يصمى إليه في اهتمام
شديد ، وفي أمانته راح يعد خطة جديدة ..
خطة الإطاحة بـ (إبراهيم مكى) ..

جلس الحاج (السهاوى) في شرفة السراي ساكنا ،
ومصره يشرذ بعيدا ..
أبعد من المكان والزمان ..
لقد اقترب حلمه من مهبط الواقع ..

صحيح أنه قد حسر ما يقرب من مائة وعشرين عاما من
الجنبيات ، مع حسارته لما تلى مدان من أرضه ، جميعها بقرق
وكفاح ودماء السنين ، إلا أنه ما يزال اعلى أغنياء القرية ،
والقرى المحيطة ..

إنه حتى أكثر ثراء من الماشا السابق ، صاحب العزبة
المجاورة ..

ولقد بلغ اسمه (حسين) شأنا كبيرا في السلطة ..
وفي المنصب ..

آه لو حقق (حائط) و (مفيد) حلمه مثله ..

استرجع في ذهنه سرعة طبيعة (حائط) المستقيمة
المرتاعة المطوية ، ومثله لسنوات في نيل شهادة البكالوريا ،
واسملائه اسام لكل الأمور ، ورفر في مرارة ، وهو يصمم :
— لك الله يا (حائط) .. إنك أضعف ابنائى بالمعمل .

كان مفيد هو أمله ، بعد (حسين) ، إلا أن عناده
(مفيد) أشد ، واسلوبه الجاف الحنيف في معالجة الأمور
كان يلقه ، وكان يخشى أن تنهار الملكة التي صنعها بكفاحه
بعد وفاته ، بسبب اختلاف ابنائه ..

وكان هناك حل وحيد ينفذه من هذا ..

حل وحيد يحافظ على اسم (البنهاوى) على مر الأجيال ..

انبيه من شروده على صوت شاب يتحجج ، مالمع إلى
مصدر الصوت ، ووقعت عياده على شاب طويل وسليم
مليح ، يقول في ارتباك :

— صباح الخير يا حاج .



اجابه (البنهاوى) في هدوء :

— صباح الخير يا ولدى .. تفضل .

جلس الشاب مرتبكا . ولم يشا الحاج (البنهاوى) أن
يريد من ارتبائه ، مسؤوله عن من يكون ؟ أو لماذا جاء ؟
ماتزم الحمت ، وهو يطلع إليه في هدوء ، حتى قال الشاب :

— اسمى (ماهر سليمان) .. ابن الحاج (سليمان) ،
صاحب الطاحونة القليلة .

ابتسم الحاج (البنهاوى) ، وهو يقول :

— كريم واس كريم يا ولدى .. كيف حالك ، وكيف حال
والدك ؟

لم يحب (ماهر) عن سؤال الحاج ، وإنما قال في سرعه ،
وكأنها بحشى أن معاوده الارتباك . فبعد عن إكمال ما أنى
من أجله :

— أنا حاصل على ليسانس الحقوق يا حاج ، وامتدك
باسمى سنة اقدمه . وأعمل في وطيفه محترمه ، بديوان
مديرية الغربية ، و ...

قاطعه الحاج ، وهو يتسم ابتسامة أبوية :

— وماذا تريد يا ولدى ؟

اندفع (ماهر) يقول :

— (زينب) .

ثم ارتبك في شدة . ونصرح وجهه بحمرة الحبل ، وهو
يستطرد في سرعه :

— أقصد انسى اطلب يد كريمتك الأسفة (زينب) ، ولدى
خم الشرف ، و ...

قاطعه الحاج في اهتمام :

— هل تعرف (زينب) ؟

بدا وجه (ماهر) شحيد الحيرة ، وهو يقول :

— ومن يجهل مترك وانائك يا حاج .. انتم اعلام
قريننا .

ابتسم الحاج في حنان ، وهو يسأله :

— ولماذا لم يأت والدك لطلب يدها يا ولدي ؟ .. أليست هذه هي التقاليد ؟

خفض (ماهر) عينيه ، وهو يقول في حياء :

— لقد خشي والدي أن يرمض طلبه ؛ لأننا أقل منكم ثراء ، وأردت أنا أن استطلع رأيك ، قبل أن يواحه هو الموقف ، و ...

صمت ماهر ، وكأنما يعجز عن إتمام عارته ، فابتسم الحاج (البنهاوي) ، وقال :

— عندما أبيت إلى قريبكم ، كنت أمقر أهلها يا ولدي .. المال لا يصنع الرجال ، ولكن الرجال يصنعون المال . ثم ربت على كتفه مستطردا :

— قل لو والدك أن يأتي لزيارتي .

تهللت أسارير (ماهر) ، وهو يهتف في سعادة :

— حقا يا حاج ؟

اتسعت ابتسامة الحاج ، وهو يقول :

— بالتأكيد يا ولدي .. سأنتظره هذا المساء . هتف (ماهر) :

— شكرا يا حاج .. شكرا ..

ثم انطلق معنو عائدا إلى منزله ، وكأنما لا يطيق صبرا على إخبار والده ، في حين أسرع (شريفة) ، التي كانت تختلس السمع ، إلى حجرة (زينب) ، وهتفت بها في سعادة :

— (زينب) .. (زينب) .. عندي لك خبر يستحق مكافأة كبيرة .

سألها (زينب) في لهفة :

— أي خبر ؟

مالت (شريفة) نحوها ، وهي تقول في سعادة :

— كان (ماهر) هنا .. مع والدي .

حمق قلب (زينب) في قوة ، وارتحمت حروف كلماتها ، وهي تقول :

— (ماهر) ؟ .. هنا ؟

صفت (شريفة) بكتفها كالأطفال ، وهي تقول في جذل :

— نعم .. ولقد وافق والدي .

امسكت (زينب) كتفي (شريفة) في قوة ، وهي تهتف :

— وافق ؟ وافق على زواجنا ؟

أومات (شريفة) رأسها إيجابا ، وهي تتميم ابتسامه واسعة ، تكاد تلتهم وجهها كله ، وتستطرد في سعادة :

— نعم يا (زينب) ، وافق مدينا ، وسيحضر والد (ماهر) لمقابلته ، وطلب يدك رسميا الليلة .

عاد قلب (زينب) يخفق في قوة ، وارتفع حاجباها في حب وحنان ، وهي تهمس في سعادة :

— الليلة !!

مالت (شريفة) تطمع قبلة على وحة شقيقتها ، وهي تقول :

— مبارك يا شقيقتى العريضة .. الليلة سينحقق حلمك ،
ستتزوجين (ماهر) ، وتعيشين مع ألف عام ..

استلقت (زينب) على مرائشها في نشوة ، وهي تقول :

— وعدا بتحقيق حلمك أنت يا (شريفة) ، وتقروحين رجلا
ماضلا عظيما ، وتنجبين ألف طفل ..

ضحكت (شريفة) ، وهي تقول :

— هذا إذا ما أتى العد ..

نعم ..

إذا ما أتى العد ..



١٧ — الصدمة ..

رفع (رفعت كساب) عينيه عن أوراقه ، عندما سمع
طرقات على باب مكتبه ، وقال بلهفته الصارمة المتعالية :

— ادخل ..

دلف (حسين) إلى مكتبه ، وأدى التحية العسكرية و
قوة ، فقال (رفعت) :

— ماذا تريد يا (حسين) ؟ .. هل أنهيت بدرسك الأول ؟

أجابته (حسين) بصوت جهورى :

— نعم يا سيدي ..

انتسم (رفعت) قائلا :

— لا داعى لذلك الصوت القوى .. استرح .. إننا
نتعامل هنا دون قيود صارمة ..

أرعى احسرا وقمته العسكرية المشددة ، وهو يعمم :

— شكرا يا سيدي ..

اعتدل (رفعت) ، ووضع قدمه فوق أوراقه وهو يقول :

— حسنا .. ماذا لديك ؟

تمخض (حسين) ، وقال :

— إنه أمر يتعلق بالصاع (إبراهيم مكى) يا سيدي ..

سأله مبتسما :

— ماذا عنه ؟

هز (حسين) كتفيه ، دون أن يشبه إلى أمه بذلك يقلد
 (رمعت) كثيرا ، وقال في صوت منخفض : شأن من يبيع
 مرا خطيرا :

— لست أثق به .

مرت لحظة من الصمت ، قبل أن ينمجر (رمعت) مقهقها ،
 على نحو احتقر له وجه (حسين) ، قبل أن يقول (رمعت)
 ضاحكا :

— لا تثق به .. يا لها من عبارة !

ثم مال إلى الإمام ، يسأله بفتة :

— ولماذا لا تثق به ؟ .. لأنه كان يعمل في التوليس
 السياسي ؟

مقد (حسين) حاجبيه ، وهو يقول في ضيق :

— بل لأنه غير أهل للثقة يا سيدي .

نطلع إليه (رمعت) طويلا في صمت ، ثم تراجع في مقعده ،
 وراح يعبث بقلبه ، قائلا :

— اسمع يا (حسين) .. كلنا في مجلس القيادة نعلم
 حقيقة إبراهيم مكي وأمثاله .. إلا أننا نحتاج إلى حرائقهم ؛
 لذا فممن نسمح لهم بالعمل معنا ، عن ثقة في أنهم لن يحدوا
 من هو أفضل منا ، في الوقت الحالي على الأقل ، ولكن هذا
 لا يعني أن فنحنهم كل ثقتنا .

وعاد يميل إلى الإمام بفتة ، مستطردا في اهتمام :

— لهذا أريد منك أن تراقبه .

بهت (حسين) للعبارة ، وغيم في دهشة :
 — أراقبه !

أجابه (رمعت) في حزم :

— نعم .. أريد منك أن تستمد منه أقصى استعادة ممكنة ،
 وأن تسلمه كل حرائقه ، دون أن تسمح ثقتك في الوقت ذاته ،
 وفي نفس الوقت أريد منك أن تنقل لي كل ما يفعله أو يقوله ،
 حتى ننفذ حذرنا منه .. هل تفهم ؟

هتف (حسين) في حماس :

— بالتأكيد يا سيدي ..

ورقص قلبه طربا في ظفر ..

لقد جاءت الفرصة على طبق من ذهب ..

فرصة تحطيم خصمه ..

أرسمت انشامة واسعة على شعني الحاج (البهاوي) ،
 وهو مستقل (ماهر) ووالده في السراي ، وصاحب والد
 (ماهر) في حرارة وهو يقول :

— مرحبا بك يا حاج .. مرحبا بك في منزلك .

أجابه والد (ماهر) في معادة :

— هو منزل الكرم والكرماء يا حاج .. وسعم النسب .

جلس الثلاثة في حجره استقبل الصوب ، وانصم إليهم
 (معيد) و (حافظ) ، وراح الجميع يسدلون أحاديث عادية ،
 حول حركة الصب ، وشعبية (محمد نجيب) ، وغيرها

من المواضيع العلية ، و (شريفة) و (زينب) ، و (ناهد)
بسترقن السمع من الحجرة المجاورة في ليلته ، حتى تنضح
والد (ماهر) واعتدل في مجلسه ، ليقول :

— لقد أتيناك الليلة لثأر حث عليه الله ورسوله يا حاج .

ابتسم الحاج (البنهاوي) ، وقال :

— وأنا رهن إشارتك يا حاج (سليمان) .. ربما تشاء .

هتف الحاج (سليمان) :

— عنوا يا حاج .. أنت سيد الجميع .

ثم ابتسم بدوره ، وهو يقول :

— أتيت أطلب يد ..

قل أن يتم عبارته ، تهلت أسارير الحاج (البنهاوي) ،
وهو يتطلع إلى باب الحجرة ، هاتفا :

— لقد وصل ابني (حسين) .

هب الجميع للحية (حسين) ، الذي رد تعبتهم في نوع من
التعالي المفرور ، وهو يلقي نظرة فاحصة طويلة على (ماهر)
ووالده ، في حين هتعت (زينب) في الحجرة المجاورة في
سخط :

— أكل من الضروري أن يصل (حسين) الآن ؟! كل والد
(ماهر) سيطلب يدي الآن .

ضحكت (شريفة) ، وهي تقول :

— أصبري أنتها المتحلة .. إن غدا لمطره قريب .

أما (حسن) فقد جلس وهو يدبر عنيه في الحاضرين ،
قبل أن يقول والده مبشرا :

— الحاج (سليمان) صاحب الطاحونة القبلية ، وابنه
(ماهر) .

قال (حسين) في لابلالة :

— تشرفنا .

أشاح (سعيد) بوجهه في ضيق من أسلوب شقيقه الفط ،
في حين انكش (حامط) في متمده ، كعادته في وجود
(حسين) وتنضح والد (ماهر) ، وهو يقول :

— الواقع أننا قد اتينا نطلب يد الأنسة (زينب) لولدي

(ماهر) .

كان من الواضح أن الحاج (البنهاوي) يوافق على هذا ،
مقد اتسمت ابتسامته في مسعادة وحنان ، وخفق قلب
(زينب) ، وهي تنتظر الجواب ، وقبل أن يتفوه والده بكلمة
واحدة ، قال (حسين) في برود :

— ليس هذا وقت زواج (زينب) .

احقر وجه الحاج (سليمان) في شدة ، وشحب وجهه
أبيه (ماهر) ، وهو ينقل بصره من وجهي الحاج (البنهاوي) ،
الذي تجددت ملامحه في شدة ودهشة ، و (حسين) الذي
بدأ شديد البرود ، وغمغم (ماهر) :

— ولكن الحاج قال .. أعني أن ..

ارتج عليه ، فلم يتفوه بكلمة رائدة ، في حين قال (حسن)
بنفس البرود :

— لم تمض أيام بعد على زواج (توحيدة) ، و ..

قاطعه والده في حزم يحمل رنة الغضب :

— والأفضل أن يتم زواج (رينب) بعد أسبوعين .

ارتحف قلب (رينب) من ضلوعها ، وحدث (حسين) في وجه والده في دهول ، في حين السمت عينا (ممد) في إعجاب ، وهتف (ماهر) غير مصدق :

— إذن فانت توافق يا حاج .

رمى الحاج (السهاوى) ابنه (حسين) منظره صارمة ، وهو يقول :

— نعم .. اوافق .

ثم مد يده إلى الحاج (سليمان) ، قائلا :

— فلنقرأ الفتحة ..

وانطلقت زغرودة مرحه ، من من شمنى (شريفة) ..

لم ينامش (حسين) والده مما حدث .. لقد انسحب قلب فراء الفتحة . وذهب إلى حجرته عاصبا ، سطر أن يسدعيه والده بعد قليل . إلا أن الحاج (السهاوى) محاظه بهاما ، حتى أنه لم يسأل عنه مطعما ، عندما لم يحده حول مائدة الإمتياز في الصباح التالي ، ولم يناقشسه في الأمر ، عندما احتسما حول مائدة العداء ، فلم يعلق (حسين) صبرا ، وقال في غضب :

— لقد أهنتى إهانة بالغة أمسى يا والدى .

استعد حاجنا الحاج (السهاوى) في شدة . وهو يقول في حدة :

— أنا أهنتك ؟! .. بل أنت الذى صرت تتعالى على الجميع ، ولا تتورع حتى عن إهانة والدك .

بهت (حسين) لثورة والده ، الذى لم يعهدا من قبل ، معهم :

— إتنى لم اقصد أن ..

قاطعه والده في ثورة :

— ليس من حقك أن تتدخل في أمر يخص الكبار ، ما دمت أنا هنا .. لقد طلب (ماهر) يد (رينب) ، وأبى واعت ، وسينروجا برعم ابن الجميع .. هل منهم ؟ .. برعم ابن الجميع .

انكمش (حسين) في مقعده ، وهو يضمم :

— كما تأمر يا أبى .. كما تأمر .

كان من الواضح أن الحاج (السهاوى) شديد الثورة هذه المرة ، وأنه لم يعد يسمح لأحد بفرص إرادته عليه .. حتى ابنه (حسين) ، إذا فقد تابع بنفس الثورة ، الذى احتقن لها وجهه في شدة :

— إنك لم تعد كما كنت .. لقد أصابك السلطة بالفرور ، ولم تعد تستحق ما منحك إياه .. لم تعد تستحقه .

تمتم (حسين) :

— حسنا يا أبى أنا لم أكن اقصد ، و ..

قاطعه صوت العبدة ، وهو يقول :

— لماذا هذا الشجار ؟

أدار الجميع عيونهم إلى العمدة ، وبذل الحاح (السهاوى)
 جهدا رهيبا ، ليسيّطر على أعصابه ، وهو يقول :
 - إنه مجرد حوار عائلى .. مرحبا يا عمدة .. تفضل
 الطعام .

حمل وجه العمدة انتسامة متشعبة ، لم ترق لـ (مفيد) ،
 وهو يقول :

- لقد تناولت عدائى ، ولكنى أبيت أسأل (حسين) بك
 من صحة ما أذاعه المذيع .

التفت إليه (حسين) ، يقول فى توتر :
 - ماذا أذاع ؟

تطلع العمدة إلى وجه (السهاوى) ، الذى احتقن على نحو
 مخف ، وقال فى سطر ، يحمل نبرة تشف واضحة :
 - لقد أصدرنا قرارا بتحديد الملكية الرأسمالية ..
 سيصالحون ما يزيد على المائتى فدان .

اتسعت عيون الجميع فى دهشة وحزع ، وأدار (مفيد)
 عينيه إلى والده فى خوف وقلق ، ورأى وجه الحاح (السهاوى)
 يزداد احتقاناً فى شدة ، وعيابه تكتسب بعروق رغبعة
 متكاثرة ..

وفى أعماق (السهاوى) ، أنهار كيانه ضخم ..
 أرضه ضاعت ..

الأرض التى جمعها بكفاحه وعرقه ذهبت ..



ذهبت بقرار واحد ..

هدف حياته وكفاحها انهارا في لحظة ..

وشعر بسهر من الدماء تصعد إلى رأسه وعينيه ، و ...

ومستطعت رأسه فوق المسائدة ..

وانطلقت صرخة (مفيد) :

— أبي .. أبي .

والصق ابنه مصدر أبيه ، في محاولة لسماع دفقات قلبه ،
ثم لم يلبث أن رفع وجهه في شحوب هائل ، وهو يقول في
انهيار .

— لقد مات .. مات أبي .

ومسقط (حافظ) فاقد الوعي ..

توقب البقية في العدد القادم

من كوكبيل ٢٠١٠



الخلود

اخيرا سيتوصل إلى السر ..

سر الخلود ..

عشر سنوات كاملة ، وهو يعمل ليل نهار ، ويحرق بجاربه
بلا انقطاع . منذ عشر على تلك البردية القديمة ، التي تحمل
سر الخلود ..

مصادفه كيميائية برعوسه بافصه . احتاجت منه عشر
سنوات كاملة ، حتى توصل إلى إكمالها ..

مزال يفكر نص البردية القديمة :

— « اشرب هذا المرشح يا ابن الآلهه . وسيمنحك الإله

خلودا .. » .

ثم معالجة كيميائية احترق طرفها ، وتحاح إلى دراسة
طويلة لعلم الكيمياء الفرعوني ، واللغة الهيروغليفية ، وإلى
عشرات ومئات التجارب والمحاولات ..

وهو يثق كثيرا في كهنة الفراعنة ..
ما داموا يقولون إن المزيغ يمنح الخلود ، فهو يمنحه
ولا شك ..

راح يتسلع غليان ذلك المسائل الوردى ، في دورقه
الشفاف ، وقلبه يحمق في قوة ..

لقد اقترب موعد تحقيق الحلم ..

سحصل على اكسير الخلود ..

ومحاة حال يحاطره ما لم ينسبه إليه طيلة السنوات العشر
السابقة ..

لماذا لم يحصل احد هؤلاء المراعاة القدامى على الخلود ،
ما داموا قد توصلوا إلى صنع اكسيروه ؟! ..

ضرب رأسه بكفه في قوة ، وهو يهتف :

— يالى من غنى .. لا رب انهم قد حصلوا على الخلود ،
ولكنهم لم يكتشفوا أمرهم ابدا .. سيحتفظون بذلك سرا ..
من أتراني أنهم لا يعيشون بنينا الآن ، وإن أعمار معصم قد
تبلغ آلاف السنين ..

انتسم في ارتجاج ، عندما بلغ هذه النقطة ..

بالتأكد إنهم حولنا ، ولكنهم يحبون أمرهم ، ويحرصون
على هذا ..

هو نفسه سيخفى السر بقدر استطاعته ، ولن يسمح
لمخلوق بمعرفته ..

لقد حرص على هذا حتى أنه لم يسجل معادلته ابدا .
بل احتفظ بها في المكان الوحيد ، الذي لا تتعرض فيه للسرقة
لهذا ..

في رأسه ..

في ذاكرته وحده ..

وخفق قلبه مرة أخرى في عنف ، عندما بدا المربع الوردى
في العليان ، وتحول لونه إلى البمسخى ، مالأرق ، ثم
تصاعدت منه فقاعات ذهبية صغيرة ، انعكست عليها أضواء
المعمل . فبدأت كعشرات الشمس السابعة في الفضاء ..
واحتظف الدورق في يده ، وصاح بعنه في كواب صغير ،
وهو يهتف :

— لقد حصلت عليه .. حصلت على الخلود .

وبلا تردد شرب المسائل كله ..

ونجاة شعر بالتحول ..

تحول هائل قوى عنيف ..

وانسعت عيناه في رهيب ..

وحاول أن يبلغ الدورق ، مارتمت يده به ، وسقط يتحطم
على أرض المعمل ..

وأدرك أخيرا سر الخلود ..

أدركه بعد غوات الأوان ..

وراح الأكسير يعمل ، ويعمل ..

وفي الصباح التالي ، وعندما دلف عامل البطانة إلى
المعمل ، كانت هناك سحب خفيفة تنتشر في جوده . فتفتح
العامل البائدة لتهوة المكان ، وتطلع في حيرة إلى تمثال من
الحجر ، يشبه العالم الذي يعمل في المعمل ماما ، وتساءل
العامل عن سر وجود هذا التمثال ، المصنوع من حجر قوى
كتماثيل المراعنة ، ثم لم يلبث أن بعض دهشته وتساؤلاه .
وهو يختم :

— يا لجنون العلماء !! ..

ولم يتصور أبدا أن هذا التمثال ، المصنوع من مادة
خالدة ، غير قابلة للكسر ، كان ذات يوم ينص بالحياة ..
محياة عالم قصي عشر سموات من همرة ، بحث عن
الخلود ..

ونال ما سعى إليه ..



البطل



كان ذلك الرقاق مطالما على نحو محب ، حتى أن ركبت
سحى (راحيا نصطكان في قوه ، وهو يعبره ، في حين راح
هو يلعب ذلك الملل ، الذي دمه إلى إبدال مساره المعناد ،
الذي مقطعه يوما . منذ ثلاث سنوات . عندما من عمه إلى
ممرله ..

وفي تلك الساعة المأخرة ، بدا له كل شيء مرعبا ..

الظلال التي تلقىها صمائح القمامة ..

صوت الحشرات ..

خفيف أوراق قديمة ، تطيرها النسيمات ..

كل شيء بدا له مخيفا ..

وفجأة سمع صوتا يأتي من خلفه ..

وتحدثت أطرافه ..

وهمس في صوت مرتجف :

— من .. من هناك ؟

وتحرك شيء ما في عصف ..

ولم ينتظر (فتحي) ..

انطلق يعدو كالصاروخ ، وقد صور له رعبه ذلك الشيء
شعرا رهيبا ، أو جيبا محببا ..

وعبر الزقاق كله في عدد محدود من الخطوات ، بالسرعة
التي ينطلق بها ..

وفجأة ، ومع وصوله إلى نهاية الزقاق ، ارتطم بشخص
ما في قوه ، وسقط معه أرضا ..

وسمع ذلك الشخص يطلق سببا بذيلا ، وראה يمسك
مديعة كبيرة ، مقمر محاولا الفرار ، إلا أن قفصره جاءت
صهيفة ، متعثر ، وسقط فوق ذلك الشخص مرة أخرى ،
وسمعه يشق في ألم ، ثم تخبط حركته ..

وفجأة هتفت سيدة :

— انها البطل .. لقد انتذنتي من ذلك اللص الوضيع .
وهتف رجل :

— أنت أشجع من رايت في حياتي كلها ..

وفي الصباح التالي ، كانت صورته تصدر الصحف ، مع
وصف مستفيض لشجاعته وجراجه ، وذلك الأسلوب
البطولي ، الذي واحه به أحد المحرمين الخطرين على الأمن ،
عندما حاول هذا الأخير سرقة سفير دولة عريقة صديقة
وزوجته بالإكراه ..

وراح الجميع بهنئونه على شجاعته وبطولته ، واكتفى هو
بانتسامة هادئة ، زابت من احترام الجميع له ، ومنحته مطهر
بطل اعتاد البطولة ..

أما في أعماقه ، فقد كانت هذه الانتسامة تحمل هيئة
ضحكة ساحرة كبيرة ، فهو وحده يعرف حقيقة البطل ..

ولكنه لم يكشف السر أبدا ..

لقد احتفظ به في أعماقه ، مع قرار حاسم ، أخذه بعد
ذلك الحادث مباشرة ..

لقد قرر ألا يعبر ذلك الزقاق المخيف ..

لن يعبره مرة ثانية ..

أبدا ..



١ - لقاء هناك ..

عمرت طائرة إسرائيلية سماء صحراء (سيناء) ، في ذلك اليوم المشنوم ، من الأسبوع الأول من يونيو ، عام الف وتسعمائة وسبعة وستين ، وراح طاقمها يمسح رمال الصحراء معبوه ، بحثا عن صحبة حديدة من شباب (مصر) ، الذين لقوا حتفهم وسط رمال صحرائهم . في أكر منحة عرقها التاريخ ، منذ مذابح القنار ..

ولم ترصد عيون طاقم الطائرة سوى عشرات أو مئات الحث ، التي حثت حركتها ، والتي ترتدى كلها رى الحبش المصرى ..

وانتعدت الطائرة ، وطاقمها يسحر من تلك الهزيمة الكراء ، التي كندها للحبش المصرى ، في حرب حاملة سريمة مباغتة ..

ولم تكذ الطائرة الإسرائيلية ، ذات النجمة السداسية تتعد ، حتى بهمت إحدى الحث ، وراح صاحبها ينفذ رمال الصحراء عن زمة العسكرية ، الذي يحمل على كتفيه رتبة ملازم ثان ، وهو يقول في مرارة :

أقصة العدو



بعوية

— أيها الأوغاد .. مستدفعون الثمن يوما .. ثمن دماء
رفاتي .

حمد الله (سبحانه وتعالى) في أعماقه ، على انه قد نحا
هذه المرة أيضا ، ثم حمل سلاحه ، وراح يواصل طريقه نحو
القناة ، والمرارة تملأ نفسه ..

الانسحاب ..

آخر كلمة كان يتوقعها ، مسد اعلى الرئيس عن حشد
القوات على الجبهة ..

هو والجيش كله صدقوا انها نزهة ، قد تنتهى في (قل
أبيب) ، يقليل من الجهد وكثير من البسطة ..

ثم جاءت المذبحة ..

وجاءت النكمة ..

انحدرت دمعة ساحبة على خده ، وهو يحرق قدميه جرا
موق الرمال ، التي اصطليعت بدماء الشهداء ..

وتساءل بدوره : اسينجو ، أم تمسيل نهؤه لتحتلط بدماء
رفاته وقادته ..

إنه الوحيد الذي بقي على قيد الحياة ، بعد ان ابادت
الطائرات الإسرائيلية كتيبته كلها ..

كل قادته وجنوده ..

إنه يجهل حتى لماذا بقي هو بالذات ..؟

لا ريب انه قدره ..

وعمره ..

بلغ مع مسيرته الطويلة تلا رميا قصيرا ، فجلس إلى
حواره يستريح من عناء السير ، ويجفف شينا من عرقه
العزير ، إلا أن أذنه التقطت هديرا يقترب ، فأسرع بصعد
القل ..

وهله ما رأى ..

كانت هناك كتيبة كاملة من الدبابات الإسرائيلية تنجس
نحوه مباشرة ، ولم يكن هناك مكان واحد يحتوى فيه ..
وأدرك أن الموت قد صار حليفه هذه المرة ..

وأنه لن ينجو ..

وفي حزم رجل لم يعد لديه مدبل عن الموت ، جذب (فاضل)
إبرة مدفعه الرشاش ، واستعد لمواجهة كتيبة الدبابات
كلها ..

وفجأة سمع من خلفه هبها يقول :

— هل جنتت ؟

التفت في حدة إلى مصدر الصوت ، وكاد يدبر فوهة مدفعه
إليه ، ويطلق النار ، إلا أن يده تجمدت على الزناد ، واتسمت
عيناه في ذهول ، وهو يحدث في صاحب الصوت ..

أو في صاحبه على وجه الدقة ..

لقد رأى أمه حورية من حوريات الحنة ..



فأنتة يكفي سحرها لتتسنى
الحرب بكل أهوالها ، حتى
وانت تواجهه كتيبة فيلبات
كاملة ، بمدفع آلى واحد ..
كانت تقف في مواجهته لمائة
خميرة اللون ، لها شعر أسود
ناعم طويل ، ينسدل على
كتفها ، من تحت منديل رأس
مزرکش ، ويتطاير في رقعة
ونعومة حتى بلغ منتصف
ظهرها ، وعيناها الواسعتان
تبدوان كبهرتين من ذهب
أسود لامع ، تظله رموش
طويلة ساحرة ، أما شفتاها
فهما قطعة من نعيم الجنة
وسحر الشرق وماكها
الساتين ..

باختصار كانت ساحرة ..
وقبل أن ينبس (غاضل)
بحرف واحد ، أمسكت
أصابعها الرقيقة الدافئة
بمعصمه ، وهي تقول في حزم :

— لا فرصة لك في النجاة .. قذيفة مدفع واحد مستحوك
إلى أشلاء ..

تتهم مدهولا بشدوها ، بذلك المسحر الذى يسبيل من
عينها :

— من أنت ؟

جذبتة إليها ، قائلة في حزم :

— لا وقت لهذا الآن .. سأخبرك فيها بعد .. المهم أن
ستمع ..

سألها بشدوها :

— إلى أين ؟

أجابته وهما يبتعدان من التل الرملى :

— إلى حيث النجاة ..

سمعها في صمت ، وقد مى بالمعل كل ما يتعلق بالحرب
والدماء ..

لم يكن يتصور أبدا أن هذا ممكن ..

لم يكن ليصدق حتى أن يفعل مخلوق عاقل هذا ..

لقد سمعها كالمأخوذ ، مفتونا بذلك المص من المسحر ،
الذى يسبيل منها ، وهو يملأ عيبيه مفتتها ، حتى توقفا ..
فالتفتت إليه قائلة :

— لن نعتروا عليك هنا ..

سألها في شرود :

— من هم ؟

قالت في حدة :

— الإسرائيليون .. هل نسيتم ؟

نطلع إليها في دهشة ..

لقد نسيهم بالمعل ..

نسى الحرب كلها أمام سحرها ..

ومسألتها مفتونا :

— ماذا فعلت ؟

أجابته في جدية :

— لقد سلكنا دربا بجهلونه ، ونجهلونه انتم ايضا .. إنها

دروب لا يعرفها سوى البدو من أمثالنا .

البدو !! ..

بدت له الكلمة غريبة مهمة في البداية ، ثم انتبه فجأة

إلى أن تلك الفاتنة ، التي تقف أمامه ، ترتدى ثياب البدو

المزركشة بالفعل ، فضمخ بهونا :

— انت بحوية ؟

أطلقت ضحكة قصيرة ، وهي تقول :

— ألم تلاحظ ذلك إلا الآن ؟

قال في خفوت :

— سحرك يخلي كل شيء آخر .

تضرج وجهها بحمرة خجل خمينة ، وهي تضخم :

— حتى الحرب ؟

أجابها في حماس :

— حتى الجحيم نفسه .

تضاعفت حمرة الحجل في وجنتيها ، وثبتت في خفوت

شديد :

— لا وقت لهذا .

ثم استعادت لهبتها الحازمة ، وهي تضيق :

— ينبغي أن نعيدك إلى الضفة الغربية أولا .

قال في صدق :

— أريد أن أبقي معك .

تميمت وكئنهما تأسف لقولها :

— انت تعلم أن هذا مستحيل .

ثم أمسكت بمعصمه مرة أخرى ، وهي تقول :

— هيا .. ينبغي أن تذهب .

قادته عبر دروب خفية إلى حامة القناة ، وأشارت إلى

الضفة الأخرى ، وهي تسأله في خفوت :

— أيمكنك أن تصبح ؟

ملا عينيه بحمالها وففتتها ، قبل أن يقول :

— تعالى معي . .

جنبت يدها من بدء ، وهي تقول :

— اذهب .. هيا .

وابتعدت عنه في سرعة ، فهتف بها :

— انتظري .

صاحت ونبوعها تترقرق في عينيها :

— اذهب .. اذهب قبل أن يفوت الوقت .

هتف في مرارة :

— أحريسي اسمك على الأقل .. أنا اسمي (فاضل) ..

(فاضل جمال الدين) .

بدت نبوعها واصمة هذه المرة ، وهي تلتصق تحت أشعة

الشمس ، مع ارتجافة شفتيها ، وهي تقول :

— اسمي (زاهية) ..

صاح بها :

— (زاهية) ماذا .. ؟

ابتسمت ابتسامة حزينة ، وهي تقول :

— (زاهية) محبب ..

قل أن يصيب حرما واحدا ، كانت قد توارت خلف ثل قريب ..

وعاد (غاضل) إلى موطنه ساجدا ..

عاد بعد أن ترك قلبه هناك ..

في (سيناء) ..

* * *



٢ — الغموض ..

رقد (عاصِل) على مراثيه ، في ذلك المستشفى العسكري ،
الذي تم نقله إليه ، بعد أن بلغ ضعة القناة الغربية مساحة ،
وهو يحمل قدمين متورمتين ، وحسدا اثخنه الجراح ،
ومس أمدها الهرمية بجرعة لا نهائية من المرارة والياس ..
ولكن قلبه كان يحمل شعلة من نار محبة ..

نار الحب ..

إنه لم ينس وجه (زاهية) أبدا ..

لم ينس حسناتها وفتنتها وسحرها ..

إنه حتى في هذه اللحظة ، وهو يعالج من آثار النكسة ،
لا يذكر سواها ..

هل أحبا حقا ؟ ..

هل يمكن أن يولد الحب في قلب الجحيم ؟ ..

هل يمكن أن ينبت الزهر ، في صحراء الدم ؟ ..

حاول أن يناقش الأمر بعقله ، وأن يقنع نفسه بأنه لم
يحبها حقا ، وأن شعوره نحوها لا يتجاوز العرمان بالجميل ،
بعد إنقاذها حياتاه ، والامتنان بسحرها الأحاذ ، الذي برز
له فجأة ، في خضم الصراع ..

ولكن لا ..

إنه يدرك جيدا معنى تلك الحفقات في قلبه ..

صحيح أنه لا يمتلك تمسيرا عقلاويا وحيدا ، لتلك الرابطة السريعة ، التي نشأت بين قلبه وقلبها ، ولكنه يعلم جيدا أنه قد أحبها ..

إنه لم يكن أبدا من المهتمين بعلاقته مع الجنس الآخر .. ولم يكن أبدا من أولئك الذين تخفق قلوبهم في سهولة ، لكل فاتنة ساحرة ..

ولكن هذه المرة أحب ..

أحب بصق ..

قطع سبل أفكاره دخول رجلين في ملابس عسكرية إلى حفرته ، وقال أحدهما ، وهو يتطلع إليه ، وشفتاه تحملان ابتسامة رسمية :

— صباح الخير أيها الملازم .

حاول أن يعتدل ، وهو ينقل بصره من الرتب الكبيرة ، المثبتة على كتفي الرجلين ، قائلا في احترام :

— صباح الخير يا سيدي .. يؤسفني أنني ..

قاطعه أكبرهما رتبة :

— لا داعي للنهوض .. ابق كما أنت .

ثم جذب مقعدا ، وجلس إلى جوار فراشه ، في حين بقي الآخر واقفا ، يتطلع إليه في اهتمام ، وسأله الحائس ، الذي يحمل رتبة عميد :

— في أية وحدة كنت تعمل ؟

أخبره برقم وحدته ، واسمه كاملا ، وآخر موقع للوحدة ، والعميد نوى برأسه موافقا ، وكأنها يمان على نحو غير

مباشر ، أن تلك المعلومات تتوافق مع المعلومات المتوافرة لديه ، ثم مال نحوه يسأله في اهتمام :

— قل لي يا (فاضل) : .. لقد كان موقع كتيبتك منخفضا ، وكنتم محاصرين في كل الاتجاهات تقريبا ، ولقد استدت الكتيبة نهاما ، مكعب أمكك وحشدك أن تتجاوز هذا الحصار ، وأن تصل إلى هنا سالما ؟

أردد (فاضل) لعابه ، وهو يستعيد ذكرى ما حدث ، واجلب :

— هي ساعدتني على هذا .

عقد العقيد الواقف أمام المرائش حاجبيه ، وهو يتطلع إليه ، في حين رفعهما العميد الجالس ، وهو يقول في دهشة :

— هي ؟!

أوما (فاضل) برأسه إيجابيا ، وهو يقول :

— نعم .. إنها بدوية من بدو (سبعا) .. لقد أرشدتني إلى دروب خفية ، أمكننا تحاور الحصار عبرها ، حتى بلغنا القناة .

تبادل العميد والعقيد نظرات مدت عامضة بالسمة لـ (فاضل) ، قبل أن يسأله العميد في اهتمام بالغ .

— وما اسم تلك البدوية ؟

أجله (فاضل) في سرعة ، وبصوت يحمل كل مودته وحمه لها :

— (زاهية) .

عاد العبيد والعقيد بنادلان تلك النظرة العائضة ، ثم ارتسمت على شفتي العقيد ابتسامة هادئة ، وهو يقول :

— حمدا لله على سلامتك أيها الملازم .. هيا .. استعد للمودة إلى الصفوف سريعا .

نهض العبيد ، وهم الاثنان بالانصراف ، إلا ان (فاضل) نهض ليجلس على طرف مراثيه ، وهو يقول في لهجة :
— سيدى .

التفت إليه الاثنان ، وسأله العقيد في هدوء :

— ماذا تريد أيها الملازم ؟

سأله (فاضل) في لهجة بدت اقرب إلى الصراع :

— هل تعرفها ؟

رفع العقيد حاجبيه ، وهو يقول :

— أعرف من ؟!

بدأ صوته أكثر خفوتا وضراعة ، وهو يهمس :

— البدوية .

مصت لحظة من الصمت والحمود ، كأنها مشاعر الجميع قد تحولت سعة إلى ما يشبه صوره موبوعرامية بارده ، قبل أن يرتسم على شفتي العقيد ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

— واثق لى ان أعرفها ؟ إنها مجرد ...

صمت لحظة ، ثم اكتست ابتسامته بشيء من الغموض ، وهو يضيف ..

— بدوية .

لم سمس (فاضل) بحرف إضافي واحد ، وهو يتابع العبيد والعقيد بنصره ، وهما يغادران حركته ، وبطلان ما بها حلمها ، ولكنه أدرك بعقله وقلبه ومشاعره ، ان الأمر يحمل علامة ضخمة كبيرة ..

علامة غموض ..



٣ - المستحيل ..

عام كامل مضى على تلك الأحداث ..

عام بدا له (غاضل) أشبه بدهر كامل ..

إيه لم ينس أبدا (زاهية) ، طوال ذلك العام ..

لم ينس عيسها السوداءين الواسعتين ، ولا ذلك السحر
العائن في شعبها ، ولا تورد وجنتها خجلا ..

لم ينس لحظة واحدة من لحاتها ..

ومع كل يوم يمضى ، كانت لهمة لرؤيتها تشد . وشوقه
إليها يشتعل ..

ومن أجلها ، طلب يعمل على الخط الامامى للجبهة ..

لم نعد القناة خطا متصل بين (مصر) وكرامتها في رايه
محسب . وإنما صار مائعا يحول بينه وبين نص ملكه ،
الذي تركه خلفه في (سيناء) .

ولم يعد خط (ناراييف) خطا دفاعيا إسرائيليا محسب ،
وإنما هو حاجز يمنع من الوصول إليها ..

وفي كل ليليه ، كان فاضل ، يجلس على حافة القناة ،
وعيناه تتعلقان بالشاطئ الآخر لها ..

حيث (زاهية) ..



وبعين الخيال ، كان يراها
في كل ليلة ، وهي تبسم ،
وحمرة الخجل ترتفع إلى
وجنتها ، والتماعة دمع تقى
عينيها ..

تماما كما رآها آخر مرة ..
وفي تلك الليلة ، كانت
كتيبته كلها تنتظر عودة بعض
الرجال ، الذين عبروا إلى
الضفة الشرقية سرا ، في إطار

حرب الاسترااف ، لدمير أحد محارب العدر الرئيسيه
للدخيرة ..

وكان وحده يحسد من ذهبوا إلى هناك ..

لم يكن يحسد من لا يهم ذهبوا يقاتلون من أجل وطنهم ،
ولكن لأنهم ذهبوا إلى حيث هي ..

إلى حيث (زاهية) ..

ثم دوى الانفجار ..

انفجار رهيب ، اهتزت له المنطقة كلها ..

وحملت قلوب الرجال ..

لقد انفجر محارب الدخيرة المشود ..

بعد سحق الانطال في مهمتهم ..

وهما عمر سؤال إلى كل الرؤوس ..

هل نجوا ؟ ..

هل نجا الرجال ، بعد إتمام مهمتهم ؟ ..

ثم يكذ أسوان بملأ الأذهان . حتى أبى الحوام على
العور ، على هنته رورق مطاطى . يصر انهاء فى سرعة .
وعلى متنه الأبطال الخمسة كله . .

وتهللت الأسارى . .

لعد نجحوا ، ونحوا . .

نسفوا المخزن ، دون أن يخسروا رجلا واحدا .

واسرعت الكنيسة كلها بسفيل الأبطال . ومصحف الهنته
والمودة والدفة . .

والقى (فاصل) بالأبطال الخمسة . وسألهم فى لهفه :
— هل نجحت العملية تماما ؟

هنتف أحدهم فى معادة وحماس :

— نعم . . نجحت إلى أقصى حد .

وتنهذ آخر ، وهو يصيف :

— حمدا لله . . كدنا نمثل فى الخطوة الأخيرة . عندما

انتبه الإسرائيليون إلى وجودنا .

وهنا اضاف ثالث فى اربياح :

— لولاها .

لم يكذ الثالث بطى تلك الكلمة . حتى اربح حسد

(فاصل) فى شدة . وحقق قلبه حقه لم يحقق مشها مد
عام كامل ، وهو يهتف :

— لولاها !

اوما الأول برأسه إبحابا ، وهو يقول :

— نعم . . كدنا نفشل لولا حلاك حارس ، هبط إلينا من

السما . فى صورة بدويه فائنة ، هى احمل من وقعت عليه
عيناي من النساء ، فى عبرى كله .

عاد جسد (فاصل) يستعص . وحل إليه أنه يعحر عن
الطق والوقوف . فترك جسده يستعمر على طرف فراش
قريب ، والرجل يستطرد فى حماس :

— لقد انتبه الإسرائيليون إلى وجودنا . وحاولوا منعنا
من سف محزون دحيرتهم . ولكنها ظهرت فجاء . وارشدتنا
إلى وسيله الفرار . عر دروب لم اكن ادرك وجودها من
فل . ولم ينتبه الإسرائيليون إلينا بالفعل . حتى بلغنا
شاطئ الغاة . . واقد تولت هى مهمة صعط زر التهجير
فى المحزن . . هل رأيت ما هو اروع من هذا ؟ . . هى التى
سفته .

بدن (فاصل) مبهودا خراپ . لتخرج الكلمات من بين
شفتيه متحشرة ، تموج بالانفعال ، وهو يضمهم :

— وابن . . أين ذهبت ؟

اجابه الرجل فى ثقة :

— لا ريب انها قد عادت ادراجها . وهى تعلم من الطرق
م بحملها تمر بس اصابع جدى إسرائيلى حذر . دون أن
ينتبه حتى إلى وجودها .

وتنهذ مضيفا :

— إنها رائعة . . لن انسى اسمها ابدا .

معزت الكلمة من بين شفتي (فاضل) بفتة :
- (زاهية) .

تطلع إليه الرجال انهم في دهشه ، وهتف احدهم :
- هل تعرفها يا سيدي ؟

لم ينطق (فاضل) سوى بكلمة واحدة :
- اعرفها ؟!

أراد ان يحبرهم انه ما من مخلوق في الكون كله يعرفها
سواه ..

انه لا يعرفها فحسب ..

انه يحسب ..

بعضها ..

يلدوب في سحر شفيتها ..

في بحر عينيها ..

لم يقل حرفا واحدا من كل هذا ..

فعد تطلع إليهم في صمت ، وقال :

- نعم .. اعرفها .

لم يسأله احدهم المزيد ..

لقد تصوروا انه يعلم غيب ما لا يحور الإفصاح عنه ..

اسلوبه اوحى إليهم انها احد اسرار مصر العكرية ..
ولقد تعلموا كيف يصونون تلك الاسرار ..
وكيف يحفظونها ..

وراء الصمت خويلا على المكان ، لم كان صوب (فاضل)
هو اول من خطمه ، وهو يقول :

- متى تقومون بعمليتكم التالية ؟

هز قائدهم كتفيه ، قائلا :

- عندما ترد اوامر جديدة يا سيدي .

اوما (فاضل) برأسه متعهما ، وغمغم ا

- نعم .. عندما ترد اوامر جديدة .

عاد المكان شاددا ، واحما ، وقلبه يحمق في عصف ..

إذن فهي هناك ..

على بعد كيلومترات منه ..

يا لشوقه إليها !! ..

يا للهفته للقياس !! ..

اتجه إلى خيمته ، وألقى جسده على فراشه ، وهو

يتساءل : كم هو صغير هذا العالم !! ..

لقد وجدها بعد عام كامل من الفراق ..

ولكن الأمر لم يختلف كثيرا ..

ما زال هناك مانعان يحولان بينه وبينها ..

ولكنه وجدها ..

ومن المستحيل أن يفقدها مرة ثانية ..

هذا هو المستحيل حقا ..

وفي حزم ، بهض من مراثيه ، واثقه إلى حجرة قائد
الكنيسة ، وادى التحة العسكرية ، ثم قل في صوب رحل
اتخذ قرارا نهائيا ، وحسم أمره بلا تردد :

- سيدي .. أريد مشاركة الرجال في عورهم العدم ،
إلى الضفة الشرقية .

وكان له ما أراد ..

* * *



٤ - المعركة ..

لم يكن الأمر سهلا ..

لقد انتظر (فاضل) طويلا ..

اسطر شهرا كاملا ، وهو يكاد يسهب شوقا ، ولهفه العصور
تتصاعف يوما بعد يوم ، حتى بلغت ذروتها ، في ذلك اليوم
الذي وصلت فيه الأوامر الجديدة ..

كانت أوامر محدودة ، تنطبت من الرجال العصور إلى
الضفة الشرقية ، تحت سار من حلام دامي ، في ليله
يعب فيها العمر ، والسن إلى محرر الدخيرة الثاني ،
ونسفه ..

نفس الحطة الأولى هربا ، مع احتلاب التعاصيل ..
وراح قلب (فاضل) يجمع في فوه ، وهو يطلو وجهه
بلون اسود ، ويصم إلى الرجال أحمره ، في طربهم لعور
القناة ..

كانت في عيون الجميع عليه اسحاريه عيه ، تهدف إلى
القتل والنسف والتدمير ..

وفي عينيه هو كانت رحلة حب ..

رحله تحترق به العوائق والخواجر والمواقع ، وتذهب به
إليها ..

إلى (زاهية) ..

إلى البدوية التي عشقها ..

إلى مالكة قلبه ..

وصر الرورق المطا على الأسود القناسة في بطنه وحذر ،
وورقه راكوه السنه ، لبسوا عبر تمرات خاصة في خط
(بارليف) إلى قلب (سيناء) ، حيث يقبع الهدف في
انتظارهم ..

ولم يكد قدماه يلمسان أرض (سيناء) ، حتى خفق قلبه
في قوة وعنف ..

وحب ..

وتسلل مع رفيقه إلى حيث الهدف ، وأشار أحد الرجال
إلى مسي كبير ، تحفه بعض التلال الرملية من العيون ،
وقال هامسا :

— ها هو ذا الهدف .. إنه واحد من اكر أربعة محارن
فخبرة وضخما هؤلاء الأوغاد على أرضنا ، ليقتلونا بها .

ابتسم آخر ، وهو يقول في حزم :

— ما هي إلا ساعات ، ويصبح الرا بعد عين ..

اضاف ثالث :

— وليدفع الأوغاد الثمن ..

كان (فاضل) يستمع إلى كل هذا شاردا ..

صحيح انه مستعد لبدل حياته من أجل (مصر) ..

ولكنه أتى هنا من أجلها هي ..

من أجل البدوية العاتية ..

روايت مصرية للحب — كوكيل ٢٠٠٠ ١٨٣

كان قلبه يسفح بس صلوته ، وهو يدعو الله (سبحانه
وتعالى) أن ير له رؤيتها والسطع إلى وجهها الساحر
الجميل ..

حتى وهو يتسلل مع رفيقه إلى الهدف ، كان يحلم
برؤيتها ..

ثم لم يلبث الحلم أن ذاب مع حماسه ، عندما صار أمام
الهدف ..

وبدأت العملية ..

في حمة وسرعة ، انقض مع رفاده على حراس المحرن ،
وحلصوا منهم في صمت ومهارة ، ثم انقسموا إلى فريقين ..
فريق راح يزرع العائل حول الهدف ، والفريق الآخر
يحميه ..

وفجاء أصيبت الأنوار الكاشفة ، وارتفع صوت يقول
بعربية وكيكة :

— استسلموا وألقوا أسلحتكم .. لقد انكشف أمركم .

واعقت الكلمات رصاصات قاتلة ، انهمرت على الرجال
الستة ، فلقى اثنان منهما مصرعهما على الفور ، وهتف
(فاضل) في الباقين :

— احتموا وقاتلوا .

احتمى الأربعة بأحساد بعض الحراس ، وراحوا يتبادلون
إطلاق البيران مع الحراس في ناس ، حتى هتف أحدهم :

— لا بد أن يستعد عن هنا في سرعة ، وإلا فلن تكون هناك
فائدة للقتال .. سيهجر المحرن بعد قليل ، وسلقى

حتما معهم .

ادار ، فاصل ، عينيه في المكان . يبحث عن محرج من هذا
المأرق . ثم لم يلبث ان اشار إلى تل رملي قريب . وهو
يقول :
— لو امكنا بلوع هذا التل ، فسحبنى به حتى يلع
الوروق .

هتف أحد الرجال :

— سوعه سدو لى مسحيلة . فلكى يصل إليه ، بسحتم
عليها ان سدو ماله سر في العراء . تحب مقله من وصاصات
هؤلاء الاوغاد .

صاح (فاضل) في حزم :

— والنساء ها معاه الاسلام لموت .. لا .. إسى
افضل المحاولة .

فمر الجميع من اماكنهم معه ، وانظلموا يعدون سر
الامطار المسائه انعاريه . والرماسين بهمهم كالقطر ..
وسقط واحد ..

وسقط آخر على بعد امتار قليلة من التل ..

ثم اصعب رفسى فاصس الآخر في ساقه . مسقط
أرضاً ، وهو يهتف به :

— انطلق انت يا سيادة الملازم .

توقف (فاضل) ، وقال وهو يعود ادراجه :

— لا .. سنذهب معا .

حمل رمله ، على ارجم من الرصاصات المبهمة ، وراح
يدفع جسده معه نحو التل ، في حين ارتفع من حلقه ذلك
الصوت ، الذي يقول بالعربية الركيكة :



— لم تعد هناك فائدة من الفرار .. لقد عثرنا على
زورقكم ، ودمرناه .

هبطت العبارة على قلبه كصاعقه . إلا انه لم يتوقف .
وواصل سرده حتى مع التل ، والعرق يصر وجهه . وصر
وجه رفيقه ، الذي تعثم في ضعف :

— اتركنى يا سيادة الملازم .. حملى يعوقك .

اجابه في حسم من لا يقبل لقراره نقاشاً :

— لا .

تسم الرجل ، وهو يبدل جهدا رهيبا . ليعط الحروف
والكلمات :

— لا فائدة .. حاور ان تستمع لمطو اعقل يا سدى ..
وحودنا معا يمى موت كلما حننا . أما تركك لى ، مقد يمى
بحبك . اى اسى ميب في الحسالتين . ولا فارق عدى ،
اتركتنى ام حملتنى .

اجابه في صرامة :

— قلت لك كلا .

ثم زفر في قوتره ، وأضاف :

— ربما كان ذلك العبرى الوجد كاذبا .. إنه يعلم بالتأكيد
أنا قد أبنا في رورق ، وربما كانت عبارته لتحطيم قواها
المعنوية فحسب .

هتف الرجل في إعياء تلم :

— اذهب يا سيادة الملازم .. أرجوك .

لم يجادله (فاضل) هذه المرة ..

كان يعلم أن الرجل على حق ، وأن البقاء يعنى الموت ..
ولكنه لم يكن يستطيع أن يترك رفيقه ..
طبيعته كانت تمنعه من أن يعمل ..

بعد كان من ذلك النوع الدرد ، الذى يفصل الموت مع
رفيقه ، على الحياة وحده ..

وعندما كرر زميله مطلبه ، وهو مشرف على فقدان وعيه ،
أحابه في حرم شديد ، وهو يعد مدفعه الآلى لعنال بأش
بلا أمل :

— لا يا (مدحت) .. لن أذهب وحدى ..

وفجأة أتى صوت من خلفه ، يقول :

— ربما يمكنكما أن تذهبا معا .

انتفض جسده في شدة ، عندما لمست الكلمات شعاع
فسه ، وهى تحمل ذلك الصوت الهادى ، الوائى الرقيق .
فاستدار جسده كله في سرعه وحدة إلى مصدر الصوت ..
ووجد نفسه أمامها .

امام (زاهية) ..

٥ — اللقاء الثانى ..

لم ينبس بيتت شفة ، وهو يتطلع إليها ..

لم تبدر منه حركة ولو ضئيلة ..

بعد تحمد تماما ، حتى ليحيل للناظر أنه و (زاهية) قد
استحالا تمثالين من الرخام ، لولا شعرها الناعم الطويل ،
الذى تتلاعب به النسيمات الرقيقة ..

تماما كما رآها آخر مرة ..

خبرية مائة ساهرة ، بتطير شعرها الفاحم في نعومة ،
حتى مسصف ظهرها ، وتنطلع إليه بمبنيير سوداوين
ساحرتين ، كليل بلا نجوم ، وتكاد شفتاها تعلقان اسمه في
نغم موسيقى خالم ..

لحظتها نسي دفة موقعه ..

نسى الدنيا كلها ..

وبكل الحب الذى احترنه قلبه ، طيلة عام كامل ، همس :

— (زاهية) .

حبل إليه أن حمرة الحبل قد تصاعدت إلى وجتها ،
وهى تقول :

— هيا .. لا وقت للانتظار .

هتف في حب :

— لقد انتظرتك عاما كاملا .

فالت في حنان :

— لم يكن شوقك كشوقي .

تبللت أساريره ، وهو يهتف :

— (زاهية) .. انعتين ...

فأطعته ووجهها يتورد حياء :

— نعم .. ليس أدري كيف حدث هذا . ولكن منهم الحب

الذي أصابك قد نعد في قلبينا معا ، في آن واحد .

كاد قلبه يرقص طربا ، وهو يهتف :

— رباه !! ما أسعدنا من كلمات !!

ابتسمت في حب ، وهي تقول :

— هيا .. لا تضيع الوقت .

تقدم نحوها في لهفة ، وهو يمني أن يحنو بها بين ذراعيه ،

ولكنها تراجعت جانلة ، وقالت :

— لا .. لا تلمسني .

توقف مبهورا ، وهو يسألها :

— لماذا ؟

أطرقت بوجهها أرضا ، وغصفت :

— ليس هذا بيدي .

ثم عادت ترفع يديها إليه ، مستطردة :

— والآن هيا .. هيا .. الإسرائيليون يقتربون .

تطلع إلى ساعته ، قائلا :

— سينفجر محرر دحرتهم بعد دقيقة واحدة .. إيا

نستخدم قنابل زمنية هذه المرة .

ابتسمت في حنان ، وهي تقول :

— هذا أمصل بالتأكيد .

ملا عينيه بحسرتها الأسر ، وهو يقول :

— (زاهية) .. أريد أن أبقى إلى جوارك .

تمتعت :

— لم يحزن الوقت بعد .

به أشارت إلى (مدحت) ، أعاد الوعي ، وأصافت

— ولا تنس أنك مسئول من حياته أيضا .

تطلع إليها في أسف ، في نفس اللحظة التي دوى بها

انفجار المحزن ..

لماذا يفعل به القدر هذا ؟ ..

لماذا جمعها ، ليفرقهما في الوقت ذاته ؟ ..

وفي حب وشوق ولهفة وحزن ، راح يتطلع إليها ..

لم يدر لحصها سر تلك الحيرة التي شعر بها ، وهو سطر

إلى حسنها ..

كان هناك شيء ما يبدو له عجيبا في هيئتها ..

دائما هناك غموض حولها ..

غموس عجيب ..

وفي استسلام ، حمل زميله (مدحت) ، وتطلع إليها ،

فالت :

— أتبعني .

تبعها في صمت ، وهي تعبر به دوريا خفية كمعادتها ، وخبيل
إليه أنها تسبح في الهواء ، من شدة رقتها ، حتى يلعب به
وبرميله الشاطئ . وأشارت إلى الحصة الأخرى ، قائلة .
- ستسبح هذه المرة أيضا .. الاختلاف الوحيد هو أنك
ستحمل رفيفك على كتفيك .



أنتلات ديناه بالحزن ، وهو يقول في أسى :

- هل ستفترق هنا ؟

عممت :

- لا فكاك من هذا .

ثم أعرورت مياها بالدموع مرة أخرى ، مستطرده :

- صدقنى .. لقد أتيت من أجلك .

أعرورت عباد بدموع بدوره . ثم مد يده تصافحها ..

وأجفلت هي مرة أخرى ..

فعلت هذه المرة بعد أن لامس أصابعها ..

وأدهشه ما حدث في شدة ..

إنه لم يشعر بلامسته لأصابعها ، وإنما شعر ببرودة
شديدة تكتنف أصابعه ..

وقبل أن يفكر فيما يعنيه هذا ، هتفت به :

- هيا .. اذهب .

نهر في مياه القاة ، وراح يسبح حاملا ، مدحبا ، على
كتفيه ، حتى بلغ الشاطئ الآخر ، واستقله رحال كتفيه
مشرات الأسنله ، حول الانفجار ، ومصير الغائبين ، ولكنه
لم يحب ، بل أدار عيبيه في بهجة إلى الشاطئ الآخر ، حيث
ترك ، راهبة ، ولكن البدوة كانت قد احتضنت ..
ولم يعد قلبه إلى موضعه بعد ..

* * *



٦ - السر ..

ارتفع رنن جرس الباب ، في منزل الملازم (توفيق) ، أحد رجال المحامرات الحربية ، فاسرع يجيب الطارق ، وهو يسأل عن ذلك الرائن ، الذي احمار ملك الساعة المنكرة من الصباح ، ليطلق بابه ، ولم يكذب بمنح الباب ، حتى انعمت حاجباه في دهشة ، وهو يهتف :

— (فاضل) .. ما الذي اتي بك في مثل هذا الوقت ؟ ..
كان (فاضل) يبدو شديد التوتر ، قليل العناية بهيئته ، وهو يصر باب منزل (توفيق) ، قائلا في لهجة رجل تعذب طويلا :

— (توفيق) .. انني احتاج إلى مساعدتك .. ارجوك .
سأله (توفيق) في قلق ، وهو يتوجه إلى الداخل :
— لمساذا يا (فاضل) ؟ .. هل فعلت شيئا ؟
القي (فاضل) جسده على اقرب مقعد صادمه ، وهو يحجب :

— نعم .. لقد فعلت .

سأله (توفيق) في هذر وتوتر :

— ماذا فعلت ؟

شعر بارتياح بالغ ، ورأى عنه كل توتره ، عندما احاطه (فاضل) في ألم :
— احسنت .

اطلق (توفيق) ضحكة عالية ، وريت على كتف صديقه ، قائلا :

— اهذا ما جعلك تعدو زري الهيئة إلى هذا الحد ؟

قال (فاضل) نحوه ، وتشبث بكفه ، قائلا :

— اسمع يا (توفيق) .. أنت وحدك يمكنك أن تعاوثن في العثور عليها .. أنت وحدك .

ضحك (توفيق) ، وهو يريت على كتف صديقه ، قائلا :
— يبدو أنك قد أخطأت فهم طبيعة عيني يا صديقي ، فاما رجل مخبرات حربية ، ولست خاطبة .

قال (فاضل) في توسل :

— ارجوك يا (توفيق) .

شعر (توفيق) بقلق حقيقي ، إزاء موقف صديق عمره ، فجلس إلى جواره ، يسأله في رفق :
— حسنا يا (فاضل) .. ماذا تريد ؟

سأله (فاضل) على نحو مباشر مفاجيء :

— ماذا تعرف عن (زاهية) ؟

اتسعت عينا (توفيق) في دهشة ، وهو يردد :

— (زاهية) ؟ !

قال (فاضل) ، وكأنها فقد صبره :

— نعم يا (توفيق) .. (زاهية) .. تلك البدوية من بدو (سيناء) .. ماذا تعرف عنها ؟

تطلع (توميق) إلى صديقه لحظات في صمت ، ثم نهض من مقعده ، واشعل واحدة من سجائره ، وهو يقول مشيحا بوجهه :

— من اخبرك اننى املك سجلا لبدو (سيناء) .

جذبه (فاضل) من قراعه في حدة ، واحمره على التطلع إليه ، وهو يقول في مصيبة :

— اسمع (يا توميق) .. اننى لم اسافر طيلة الليل ، من (الإسماعيلية) إلى هذا ، للعب مع لعبة القوارى والخداع هذه .. أنا اعلم انكم تعرمون (راهبه) ، في المحاربات الحربية ، لقد قرأت ذلك في عيني مقيد من رجال المحاربات ، اننى لريارنى في المستشفى ، عندما عدت من (سيناء) ، أمام النكسة .. لقد ادركت من انتقامته واسلومه انكم تعرفونها . ولكنى حاولت خداع نمسى ، وإقناعها بالعكس طيلة عام كامل .

سأله (توميق) في خنوت :

— وماذا حدث الآن ؟

صاح (فاضل) في لهجة اقرب إلى الانهيار :

— أريد أن أعرف .. أريد أن أعرف .

ثم انخفض صوته بعبث ، وبدأ اقرب إلى المكاء ، وهو يضيف :

— أرجوك .

روايات مصرية للجيب — كوكيل ٢٠٠٠ ١٩٥

نمت (توميق) نجان سيحارته في مصيبة واضحة ، وغمغم :

— إنك تطالبى بكشف أحد أسرارنا يا (فاضل) .

ثم زغر في قوة ، واستطرد :

— ولكن لا بأس .. سأخبرك .

وتطلع إلى عيني (فاضل) مباشرة ، وقال :

— (راهبه) كانت تعمل لحسابنا ، من منتصف الستينيات ،

وقبل حرب يونيو .

حدث (فاضل) في عييه لحظات ، ثم نهالك على مقعده ،

ودمر وجهه بين كفيه ، متنبها في لهجة حملت نبرة ارتياح :

— جيدا .. جيدا .. كنت واثقا من هذا .

نمت (توميق) نجان سيحارته ، وهو يتابع حديثه :

— كانت واحدة من اشجع فتيات (مصر) ، وكانت

تمشق وطمها عشقا لا مثيل له ، وتتميز بخبرة مدهشة في

معرفة دروب وخفايا الصحراء .

وصمت لحظة ، ثم اضاف كالحالم :

— وكانت مائة .

رفع (فاضل) عنيه إليه ، وقال في حب وحضن :

— بل ساحرة يا (توميق) .. لقد سهرتني وملكنت

شعاع قلبي .. لقد أحسيتها بمد النظرة الاولى ، وصارحتني

هي نفسها بأنها قد أحسنى دورها ، وانها ما حانت إلا من

أجلى أمسى .

حدث (توميق) في وجهه بذهول ، وهو بهتف :

— أمسى .

ارتسمت على شفتي (فاضل) ابتسامة حافية ، وهو يقول :

— نعم يا (توفيق) .. لقد رايتها أمس ، وهي انقضت حياتي للمرة الثانية ، و ...

قاطعه (توفيق) :

— ولكن هذا مستحيل يا (فاضل) !!

قال (فاضل) في مرج متوتر :

— لماذا ..؟ إن (زاهية) تظهر يوما عندما تحتاج إليها ، و ...

قاطعه (توفيق) ، وهو يحدق في وجهه كالمأحود :

— ولكن من المستحيل أن تأتي إليك أمس يا (فاضل) ، لأنها لم تعد تنتمي إلى عالمنا كله .. لقد لقيت (زاهية) مصرعها يا (فاضل) .. ومنذ شهر كامل .



٧ - من أجلها ..

من غير النصف أن نصف ذلك الانطباع ، الذي ملا وجه (فاضل) ، بأنه الدهشول ، فالدهشول يعتبر مرتبة أقل مما أصله ، عندما سمع تلك العبارة من رفيقه ..

لقد ظل يحدق فيه دقيقة كاملة ، وعيناه تكادان تقفزان من مخربهما ، قبل أن يهتف في صوت محقق دامع آسف حزين مكلوم :

— مانت ؟!

ومعاًة انفجرت كل مشاعره ، وهو يصرخ :

— مستحيل يا (توفيق) .. إنك ما زلت تحددني .. مستحيل أن تكون (زاهية) قد مانت منذ شهر ، وهي التي انقضت حياتي أمس .

ارتبك (توفيق) ، وهو ينطلق إلى (فاضل) مشمعا ، وغمغم :

— صدقني يا (فاضل) .. لقد لقيت (زاهية) مصرعها منذ شهر كامل ، مع انفجار مخزن الدخيرة الأول .. لقد انقضت رجال فرقتك الخمسة ، وحاولت أن تنقذ نفسك ، ولكن فشل القتال اطعاً ، معادت أذراعها لتشعله ، و ...

صرخ (فاضل) :

— لا .. مستحيل ! .. أنت كاذب .

ارداد ارباك (توفيق) ، وبدأ يتسائل جديا عما إذا كلى عقل صديقه قد أصابه من الجنون ، وهو يتمتم في صوت كالهيمس :

— صدقنى يا (فاضل) ، (زاهية) ماتت ، ومن المستحيل أن تكون قد شاهدتها أمس ، إلا إذا كنت قد شاهدت ...
صمت لحظة ، وارداد همه خموتا ، وهو يضيف :

— شبحا .

شبح !!

دوت الكلمة في رأس (فاضل) كالقنبلة ..

(زاهية) شبح !!

تلك الحورية من حوريات الجنة مجرد شبح !!

مستحيل !!

اهتزت كلمة مستحيل في أمانه ، وراحت عدة مواقف وصور تتوالت في ذهنه ..

مطلبها إلا يحاول لمسها ..

تلك البرودة الشديدة ، التي أصابت أطرافه عندما حاول أن يفعل ..

كلمتها عندما قالت : إنها قد انت من أجله ..

ثم فجأة ابتلا ذهنه بصورة واحدة ..

مشهد واحد ، أثار حيرته عندما رآها ..

مشهد (زاهية) ، وهي تقف أمامه ..

الآن فقط تذكر لمسا بدا له مشهدها غريبا أمس ..

الآن فقط أدرك الحقيقة ..

لقد كان شعرها الناعم الناعم الغزير يتطاير حقا ..

ولكن عكس اتجاه الرياح ..

وهذا لا يحدث مع البشر ..

وتجميع حزنه وأسمه كله في دمة كبيرة ، اغرورقت بها عيناه ، ثم انحدرت على وجنتيه ، وسقطت بين قدميه أرضا ..

وفي إسماعق ربت (توفيق) على كتفه ، فمهما :

— مخررة .. لقد ..

تألمعه في خفوت :

— لا عليك .. كان ينبغي أن أدرك هذا ..

تنهد (توفيق) ، وسأله :

— ماذا تقوى أن تفعل ؟

شرد ببصره لحظات ، واسترجع جمال (زاهية) ومفنتها ، ثم فهم :

— سأذهب إليها .

حقق قلب (توفيق) ، وهو يسأله في دهشة :

— تذهب إليها ؟ أين ؟

أشار (فاضل) إشارة مهمة ، وهو يقول :

— هناك .

وقبل أن يسأله (توفيق) عما يعنيه ، كان قد عاين منزله في سرعة ..

وقبل أن يمضي العام التالي ، علم (توفيق) بخبر استشهاده

(فاضل) ، في واحدة من المهمات الانتحارية ، التي اشتهر

بأدائها في فرقته ..

يومها فهم (توفيق) في حزن :

— لقد ذهب إليها ..

ولم يدرك لحظتها كم كان صادقا في عبارته هذه ..

لم يدرك هذا إلا بعد أربع سنوات كاملة ..

في حرب أكتوبر عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين ..

أيامها كان وحده ينهم معنى تلك القصة ، التي ردها

العديدون من رجال الجيش في أثناء المعركة ، كما لو كانت

أسطورة ..

أسطورة عاشقين يظهران فجأة ، في ساحه المعركة ،

عندما تتأزم الأمور ، ويساعدان المصريين فقط ..

هو وحده كان يعلم أن أحد العاشقين صابط مصري

شهيد ، يحمل اسم (ناضل جمال الدين) ..

وأن العاشقة غاتة ساحرة ..

وانها بدوية ..

تمت بحمد الله



اختبر

معلوماتك



عزيزي القارئ ..

هذه المرة سنحمل اختبار المعلومات أكثر تخصصا

وتحديدا ، حتى يمكنك أن نحسر معلوماتك في مجال واحد ،

وبأسلوب جديد ..

هذه المرة يمكنك أن تختبر ثقتك الأدبية ، ثم تحب عن

السؤال التقليدي ، بعد أن تقرأ الحواب ..

هل انت مثقف ؟ ..

١ — مؤلف (ألف ليلة وليلة) هو :

☐ ابن المقفع . ☐ هارون الرشيد .

☐ ليس لها مؤلف معروف .

٢ - واضع رواية (غادة الكاميليا) هو :

☐ الكسندر دوماس الأب .

☐ الكسندر دوماس الابن . ☐ الاثنان .

٣ - (دانيس) ، اسم شهير في رواية أشهر ، اسم الرواية هو :

☐ مون مليت .

☐ الكونت دي مونت كريستو . ☐ البؤساء .

٤ - كان الاديب الكبير (عباس محمود العقاد) يحمل شهادة :

☐ ماجستير في الادب العربي .

☐ الابتدائية . ☐ البكالوريا .

٥ - (سعيد مهران) ، واحد من أبطال روايات (نجيب محفوظ) ، ورد اسمه في رواية :

☐ بين القصرين . ☐ زقاق المنق .

☐ اللص والكلاب .

٦ - (جوناثان سوينف) ، مؤلف (رحلات جليفر) ، كانت وظيفة :

☐ راهب . ☐ أديب . ☐ قاضي .

٧ - (ترانيم سبتيمرية) ، اسم ديوان للشاعر :

☐ نزار قباني . ☐ صلاح جاهين .

☐ عبد الرحمن الأبنودي .

٨ - (ارمين لوبين) ، واحد من أشهر الشخصيات

البوليسية في العالم ، أنها :

☐ إيجار الزبو . ☐ مورييس لبلان .

☐ أجاثا كريستي .

٩ - كانت المهنة الحقيقية للاديب (سومرست موم) هي :

☐ النجارة . ☐ المحاماة . ☐ الطب .

١٠ - (المتورد) رواية نالت شهرة عالمية ، وهي من تأليف الاديب :

☐ البير كلس . ☐ إيجار رابيس .

☐ كولن ويلسون .

١١ - تحدث (ميكافيللي) عن مبدئه الشهير (الغاية

تبرر الوسيلة) ، في كتابه :

☐ الغايات . ☐ حكم الشعوب .

☐ الأمير .

١٢ - نشر (أودلف هتزل) أفكاره ومبادئه ، في كتاب

أطلق عليه اسم :

☐ النازية والحكم . ☐ كفاي .

☐ رأس المال .

١٢ - (نحن لا نزرع الشوك) .. رواية كتبها الأديب المصري :

☐ إحسان عبد القدوس .

☐ يوسف إدريس . ☐ يوسف السباعي .

١٤ - نشر (داروين) نظرياته العلمية في كتاب يحمل اسم :

☐ التطور . ☐ أصل الأنواع .

☐ من جنس إلى جنس .

١٥ - (زينب) ، أول رواية مصرية ، كتبها الأديب السياسي :

☐ محمد حسين هيكل .

☐ عباس العقاد . ☐ طه حسين .

١٦ - (التاريخ اتباب وأظافر) ، كتاب للكاتب المصري المعروف :

☐ عبد المنعم الصاوي .

☐ أنيس منصور . ☐ أحمد بهجت .

١٧ - (ابتسم من فضلك) ، باب اشتهر باسم كاتبه :

☐ أحمد رجب . ☐ مصطفى حسين .

☐ محمد عفيفي .

١٨ - من أشهر كتابات الأديب الروسي (بوريس

باسترنك) :

☐ دكتور (جيناجو) .

☐ أبناء الدم . ☐ رحلة في (سيبيريا) .

١٩ - (المفتش العام) ، مسرحية من تأليف :

☐ هينجواي . ☐ جوجول .

☐ ديسفونيمكي .

٢٠ - (فرانكشتاين) ، واحد من أشهر الشخصيات المزعجة في العالم ، من تأليف وابتكار :

☐ ماري شيلي . ☐ إيفان تورجنيف .

☐ جول فيرن .

هذه المرة جعلنا الأمر أكثر سهولة ، فلن تبحث عن الأجوبة طويلا ، فقط اقلب الصفحة ، وستجد جواب الأسئلة ، وتعلم (سرا) .. هل أنت مثقف ؟



حلول اختبر معلوماتك

- | | |
|-------------------------|---------------------------------|
| ١١ - الأمير . | ١ - ليس لها مؤلف |
| ١٢ - كفاحي . | معروف . |
| ١٣ - يوسف السباعي . | ٢ - الاثنان . |
| ١٤ - أصل الأنواع . | ٣ - الكونت دي مونت
كريبستو . |
| ١٥ - محمد حسين هيكل . | ٤ - الابتدائية . |
| ١٦ - أنيس منصور . | ٥ - اللص والكلاب . |
| ١٧ - محمد عفيفي . | ٦ - راهب . |
| ١٨ - دكتور (جيناجو) . | ٧ - صلاح جاهين . |
| ١٩ - جوجول . | ٨ - موريس بلان . |
| ٢٠ - (ماري شيلي) . | ٩ - الطب . |
| | ١٠ - البير كامى . |



في هذا العدد

- الثار (قصة قصيرة) ٥
- غرائب الدنيا ١٠
- من الذاكرة (قصة قصيرة) ١٣

المعزول (الحنطة الأخيرة)

١٧ .. **سيف الدين محمد**

- الضيف (قصة قصيرة) .. ٤٩
- أصغر مسرحية في التون .. ١٠٣
- مذكرات زوج سعيد ٢٠٤

أرزاق

- رواية اجتماعية طويلة ١٢
- الخلود (قصة قصيرة) ١٥٣
- البطال (قصة قصيرة) ٢٠٥

قصة العدد

١٦ .. **إدو يونس**

- اختبار معلوماتك ٢٠١
- طول اختبار معلوماتك .. ٢٠٦
- عزيزي القارئ ٢٠٧

التمس في مصر
وما يعادله بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية والعالم

بقية من القصص والروايات المصرية
قصة في الترويج والإثارة

